المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عميد شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٨٩ ف ٦/١٩١٥

العنوان (كتاب فيه معاني المتعلق بالقرآن)

المؤلف لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ ١٠٩٩ هـ

اسم الناسخ محمد بن محمد

عدد الأوراق ٦ ق ١٩ × ١٥ سم

ملاحظات

٢١١٧

ن

Copyright © King Saud University

٧ر٢١١ (كتاب فى المعانى المتعلقة بالقرآن) . قطعه منه

ك كتبه محمد بن جوهر قطورى سنة ١٠٩٩هـ .

٦٠ق ٢٨س ١٥×٦ر٩؛سم

٤٢٨٩ نسخة جيده ، ناقصه الأول، خطها نسخ مقروء

ا- المعانى المتعلقة بالألفاظ و الأحكام ،القرآن الكريم وعلومه . أ. الناسخ ب . تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

جئت باية من عند الله واتني **فان قلت** كيف قال تعالى هنا حكاية عن السحرة
الذين امنوا وعن فرعون قالوا امنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين
ثم حكى عنهم هنا في طه والشعرا بزيادة ونقصان واختلاف الفاظ مع ان الالفاظ
المنسوبة اليهم والقصة واحدة فكيف اختلفت عباراتهم فيه **قلت** حكى الله ذلك
عنهم مرارا بالفاظ متساوية معنى جريا على عادة العرب في التفنن في الكلام
والحذف في محل احالة على ذكره في محل اخر وانما خولف في ذلك لئلا يمحض او يمحض
تكرار والحكمة في تكرار قصة موسى وغيرها من القصص تاكيد التحدي واظهار
الاعجاز ولهذا سمى الله القران مثاني لانه يثنى فيه الاخبار والقصص او لافادة
الغائب عن المرة السابقة فقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحضر بعضهم ويغيب
بعضهم في الغزوات فاذا حضروا الغائبين اكرمهم الله تعالى باعادة الوحي تشريفا
لهم **قوله** قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم **ان قلت** كيف نسب
القول هنا للملا ونسبه في الشعرا لفرعون في قوله تعالى قال للملا حوله ان هذا
لساحر عليم **قلت** قاله هو وهم فحكى قوله ثم قولهم وحدهم او معه هنا
قوله يريدون ان يخرجكم من ارضكم قاله هنا بحذف بسحره وقاله في الشعرا
باثباته لان الاية هنا بنيت على الاختصار ولان ما قبل الاية هنا وهو لساحر عليم
يدل على السحر بخلاف الاية فيها ثم قوله وارسل في المداين قاله هنا بلفظ وارسل
وفي الشعرا بلفظ وابعث وهو بمعنى تكثيرا للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين
متساويين معنى **قوله** بكل ساحر عليم قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر
موافقة لما قبله وهو لساحر عليم هنا والساحرون في يونس وقرى بكل سحار موافقة
لما في الشعرا **قوله** امنتم به قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعرا بلفظ
له لان الضمير هنا عايد الى رب العالمين وفي تينك الى موسى لقوله فيهما انه
لكبيركم وقيل امنتم به وامنتم له واحد **قوله** مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
قلت انما سموه اية استهزا بموسى لا لاعتقادهم انه اية **قوله** ودمرنا ما كان
يصنع فرعون الاية **ان قلت** ما الجمع بينه وبين قوله في الشعرا فاخرجناهم من جنات وعيون
قلت معنى دمرنا ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيد لموسى عليه السلام
وما كانوا يعرشون يبنون من الصرح الذي امر فرعون هامان ببنايه ليصعد بواسطته
الى السما وقيل هو على ظاهره من ان معنى دمرنا اهلكنا لان الله تعالى اورث ذلك

بني اسرائيل مدة بعد موسى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي نعمة عظيمة ان
جعلت الاشارة راجعة الى قتل الابناء واستحياء النساء في قوله يقتلون ابناءكم
ويستحيون نساءكم او البلاء مشترك بين النعمة والمحنة فان الله يختبر شكر عباده بالنعمة
وصبرهم بالمحنة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة
قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية ان قلت المواعدة كانت امره بالصوم
في هذا العدد فكيف ذكر الليالي مع انها ليست محلا للصوم قلت العرب في اغلب تواريخهم
انما تذكر الليالي وان ارادت الايام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان الظلمة
سابقة في الوجود على النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم وهي النية التي ركن فيه ان قلت
ما فائدته مع علمه مما قبله قلت فائدته التوكيد والعلم بان العشر ليال لا ساعات
ورفع توهم ان العشر داخلة في الثلاثين لمعنى انها كانت عشرين واتمت بعشر
قوله وانا اول المومنين اي انا اول من امن من بني اسرائيل في زمني او بانك لا ترى
في الدنيا بالحاسة الفانية قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها اي التوراة فان قلت
كيف قال باحسنها مع انهم مامورون بجميع ما فيها قلت معنى باحسنها بحسنها وكلها
حسن وامروا بالخير ونهوا عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر وان فيها حسنا واحسن
كالقود والعفو والانتصار والصبر المامور به والمباح فامروا بما هو الاكثر ثوابا
قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ليس المراد من بعد
زمن موسى لان اتخاذهم ذلك انما كان في زمنه بل المراد من بعد ذهابه الى الجبل
او بعد عهده اليهم ان لا يعبدوا غير الله قوله ولما سقط في ايديهم اي ندموا
على عبادتهم العجل فان قلت كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد قلت لان عادة
من اشتد ندمه على فائت ان يعض يده غما كما في قوله ويوم يعض الظالم على يديه
فتصير يده مسقوطا فيها لان فايده قد وقع فيها قوله غضبان اسفا قلت
الا ان الاسف الحزين وقيل الشديد الغضب قوله اخذ الالواح وفي نسختها هدى
ورحمة الجملة الثانية حال من الالواح والمعنى واخذ الالواح والحال ان فيما نسخ
فيها اي كتب ورحمة قوله واتبعوا النور اي القران الذي انزل معه اي مع النبي
فان قلت القران لم ينزل معه بل عليه وانما نزل مع جبرائيل قلت معه بمعنى مقارنا
لزمنه او بمعنى عليه او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا القران كما اتبعه وهو مصاحب
له في اتباعه قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة خص الصلاة بالذكر مع
انه دخولها فيما قبلها اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين وناهية عن الفحشاء والمنكر
قوله فمثله كمثل الكلب ان قلت هذا تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعد ساء مثلا
القوم ولم يضرب الا الواحد قلت المثل في الصورة وان ضرب للواحد فالمراد به

كفار

كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا من الكيد والمكر ما
يشبه فعل بلعام وان ساء مثلا القوم راجع الى قوله تعالى ذلك مثل القوم لا الى اول الآية
قوله اولئك كالانعام بل هم اضل ان قلت كيف جمع بين الامرين قلت المراد بالاول
تشبيههم بالانعام في اصل الضلال لا في مقداره وبالثاني بيان مقداره وقيل المراد
بالاول التشبيه في المقدار ايضا لكن المراد به طائفة وبالثاني اخرى ووجه كونهم
اضل من الانعام انها تنقاد لاربابها وتعرف من يحسن اليها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم
قوله ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون ان قلت كيف خص المومنين بالذكر مع انه
نذير وبشير للناس كافة كما قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
قلت خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بالانذار والبشارة قوله جعلا له شركاء فيما
اتاهما ان قلت كيف قال عن ادم وحوا ذلك مع ان الانبياء معصومون عن مطلق الكبائر
فضلا عن الشرك الذي هو اكبر الكبائر قلت فيه حذف مضاف اي قوله يشركون
بالجمع ومعنى اشراكه اولادهما فيما اتاهما الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد
مناة وعبد شمس ونحوها مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قوله قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا قدم النفع هنا على الضر وعكس في يونس لان اكثر ما جاء في القران من لفظي
الضر والنفع معا جاء بتقديم الضر على النفع ولو بغير لفظهما كالطوع والكره في الرعد
لان العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا كما قال تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لفظ تضمن نفعا وذلك في ثمانية مواضع
هنا وفي الرعد وسبا والانعام واخر يونس وفي الانبياء والفرقان والشعراء فقدم هنا النفع
الموافقة قوله قبله من يهدي الله فهو المهتدي الآية وقوله بعده لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء اذ الهداية والخير من جنس النفع وقدم الضر في اخر سورة يونس على
الاصل ولموافقة قوله قبله لا يضرهم ولا ينفعهم سورة الانفال قوله
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت والمراد بالمومنين هنا وفي قوله
بعد اولئك هم المومنون حقا المومنون الكاملون قوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا ان قلت كيف قال ذلك مع ان حقيقة الايمان عند الاكثر لا تزيد
ولا تنقص كالالهية والوحدانية قلت المراد بزيادته اثاره من الطمانينة واليقين
والخشية ونحوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي من انه يقبل الزيادة والنقص قوله
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الكاف للتشبيه اي امض على ما رايته صوابا من تقسيم
الغزاة في قسمة الغنايم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك قوله

ليحق الحق ويبطل الباطل ان قلت فيه تحصيل الحاصل قلت لا اذ المراد بالحق الايمان
وبالباطل الشرك فان قلت ما فائدة تكرار يحق الحق هنا مع قوله قبل ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قوله فائدته انه اريد
بالاول تثبيت ما وعد الله به في هذه الواقعة من النصر والظفر بالاعداء
لتعقيبه قوله عقبه ويقطع دابر الكافرين قوله فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم الاية ان قلت كيف نفي عن المومنين قتل الكفار مع انهم قتلوهم
يوم بدر ونفي عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر بالحصا في
وجوههم قلت نفي الفعل عنهم وعنه باعتبار الايجاد اذ الموجد له حقيقة هو
الله تعالى واثباته لهم وله باعتبار الكسب والصورة قوله يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ثني في الامر وافرد في النهي تحرزا بالافراد
عن الاخلال بالادب من النبي صلى الله عليه وسلم عند نهيه الكفار في قرانه بين اسمه
واسم الله تعالى في ذكرهما بلفظ واحد كما روي ان خطيبا خطب فقال من اطاع الله
ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى وافرد باعتبار
عوده وحده الى الله وحده لانه الاصل مع ان طاعة الله وطاعة رسوله متلازمان
او ان الكلم المفرد ياتي في لغة العرب ويراد به الاثنان والجمع كقولهم انعام
فلان معروف يغشيني والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان وعلى ذلك جاء قوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون معناه ولو علم الله فيهم ايمانا في المستقبل لاسمعهم
سماع فهم وقبول او لانطق لهم الموتى يشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا ولو
اسمعهم او انطق لهم الموتى يشهدون بما ذكر لبعد ان علم ان لا خير فيهم لتولوا
وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره وتقدم في البقرة الكلام على
الجمع بين التولي والاعراض قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ان قلت قد
عذبهم يوم بدر والنبي فيهم قلت المراد وانت فيهم مقيم بمكة وتعذيبهم ببدر
انما كان بعد خروجه من مكة او المراد ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه
وهو امطار الحجارة وانت فيهم قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية ان قلت هذا
ينافي قوله اولا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت لا منافاة لان الاول مقيد
بكونه صلى الله عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم او المراد بالاول بعذاب الدنيا

وبالثاني

وبالثاني عذاب الاخرة قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي الا
صفيرا وتصفيقا قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ان قلت ما فائدة
تقليل الكفار في اعين المومنين ظاهرة وهي زوال الرعب من قلوب المومنين
فما فائدة تقليل المومنين في اعين الكفار في قوله ويقللكم في اعينهم
قلت فائدته ان لا يبالغوا في الاستعداد لقتال المومنين لظنهم كما لو قدرتم
عليهم فيفتقد مواعيهم ثم يفجاهم كثرة المومنين فيدهشوا ويتحيروا ويفشلوا
قوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تتنازعوا في امر الحرب بانه لا تختلفوا
فيه والا فالمنازعة في اظهار الحق مطلوبة كما قال وجادلهم بالتي هي
احسن قوله اني اخاف الله ان قلت كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه
والا لما خالفه واضل عبيده قلت قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا كما قاله
عطا لكنه خالف عنادا او الخوف بمعنى العلم كما في قوله تعالى الا ان يخافا الا يقيما
حدود الله اي اعلم صدق وعد الله نبيه النصر قوله ومن يتوكل على الله
جوابه محذوف اي يغلبه دل عليه قوله فان الله عزيز اي غالب قوله كداب
ال فرعون والذين من قبلهم كررت لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا
من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني
اخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق او المعنى
الاول كداب ال فرعون فيما فعلوا والثاني كداب ال فرعون فيما فعل بهم او المراد
بالاول كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم للانبياء قوله ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يومنون ان قلت ما فائدة فهم لا يومنون بعد ذكر ما قبله قلت
مراده ان يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا واستمروا على كفرهم الى وقت
موتهم قوله فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الايتين حاصله ان
البعض منا يقاوم عشرة اعشاره منهم قبل التخفيف ويقاوم ضعفيه بعده
وقد كرر كلا من المعنيين في الايتين وفائدة التكرار الدلالة على ان الحال
مع الكثرة والقلة لا تختلف فكما العشرون المائتين يغلب الالف الالفين
قوله والله يريد الاخرة اي ثوابها والا فهو يريد الاخرة ويريد الدنيا والا
لما وجدت قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وعكس في براءة لانه هنا تقدمه ذكر المال والانفس في قوله تريدون عرض
الحياة الدنيا وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفداء
وقوله فكلوا مما غنمتم وما في براءة تقدمه ذكر في سبيل الله فناسب تقديمه باموالهم

والقسهم هنا وتقدم في سبيل الله تعم ٥ سورة براءة قوله
براءة من الله ورسوله ان قلت لم تركت البسملة فيها دون غيرها قلت لاختلاف
الصحابة في ان براءة والانفال سورتان او سورة واحدة نظرًا الى انه كلاهما نزل
في القتال فترك بينهما فرجة عملًا بالاول وتركت البسملة عملًا بالثاني او لان
البسملة امان وبراءة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا مناسبة بينهما
او لان الانفال لما ختمت بطلب موالاة المؤمنين بعضهم بعضا وان ينقطعوا عن
الكفار بالكلية وكانت قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
تقريرا وتاكيدا كذلك تركت البسملة بينهما قوله واعلموا انكم غير معجزي الله
كرره لان الاول للمكان والثاني للزمان المذكورين قبل في قوله فسيحوا
في الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكوة
كرره لاختلاف جزاء الشرط اذ جزاء الشرط في الاول تخلية سبيلهم في الدنيا وفي الثاني
اخوتهم لنا في الدين وهي ليست عين تخليتهم بل سببها قوله لا يرقبوا فيكم
الا اي قرابة ولا ذمة اي عهدا كرر ذلك بابدال الضمير بمؤمن في قوله لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة لان الاول وقع جوابا لقوله وان يظهروا اي الكفار عليكم
والثاني وقع اخبارا عن تقبيح احوالهم قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
الاية خص فيه ائمة الكفر بالذكر وهم رؤساء الكفار وقادتهم لانهم الاصل في النكث
والطعن في الدين قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
قايل ذلك في كل منهما بعضهم لا كلهم فال فيهما للعهد لا للاستغراق كما في قوله
واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية اذ القايل لها ذلك انما هو
جبريل قوله ذلك قولهم بافواههم مع انه القول لا يكون الا بالفم الاعلام بان
ذلك مجرد قول لا اصل له مبالغة في الرد عليهم قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق فايدة ذكر دين الحق مع دخوله في الهدى قبله بيان شرفه وتعظيمه
كقوله والصلاة الوسطى وان المراد بالهدى القران وبالدين الاسلام
قوله ولا ينفقونها في سبيل الله افرد الضمير مع تقدم اثنين الذهب والفضة
نظرا الى عوده الى الفضة لقربه ولانها اكثر من الذهب او الى عوده الى المعنى
لان المكنوز دراهم ودنانير ونظيره وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا
قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان قلت لم خص الاربعة الحرم بذلك
مع ان ظلم النفس منهي عنه في كل زمان قلت لم يخص به اذ الضمير عايد الى
اثنا عشر شهرا كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا الى الاربعة الحرم فقط او خصها

به لقربها او لمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية قوله لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الاخر اي لا يستاذنوك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر اي لا
يستاذنوك في التخلف عن الجهاد فان قلت كيف قال ذلك مع ان لكثير من المؤمنين
استاذنوه في ذلك العذر اخذا من عموم قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قلت لا منافاة لان
ذلك نفي بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وهو منسوخ كما قال
ابن عباس بقوله لم يذهبوا حتى يستاذنوه والمراد انهم لم يستاذنوه لغير عذر
قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين ان قلت كيف امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه
ذمهم عليه قلت انما امرهم بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شئتم بقرينة
قوله مع القاعدين اي مع النساء والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود في البيوت
او الامر لهم انما هو من الشيطان بالوسوسة او بعضهم لبعض قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا ولا اوضعوا خلالكم ان قلت اذا علم ابدان المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين
للجهاد ما زادوهم الا خبالا اي فسادا ولاوضعوا خلالهم اي لاسرعوا في السعي بينهم
بالنميمة فكيف امرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم قوله قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي كافرين ولو بالنفاق بقرينة قوله
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله قوله كفروا بالله وبرسوله
قال هنا بالباء في المتعاطفين وقال ثانيا وثالثا بحذفها من المعطوف لان ما في الاول تقدمه
التوكيد تبرئتهم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا فاكد المتعاطفان
بالباء ليكون الكلام على نسق واحد بخلاف الثاني والثالث لم يتقدمهما ذلك قوله فلا
تعجبك اموالهم قاله هنا بالفاء وقاله بعد بالواو لان الفا تتضمن معنى الجزاء والفعل قبلها
في قوله ولا ياتون الصلاة وقوله ولا ينفقون لكونه مستقبلا تضمن معنى الشرط
فناسب فيه الفاء وما بعد ذكر قبله كفروا بالله ورسوله وماتوا والفعل فيه لكونه ماضيا
لا يتضمن معنى الشرط فناسب فيه الفا وما بعد ذكر قبله كفروا بالله ورسوله وماتوا والفعل
فيه لكونه ماضيا لا يتضمن معنى الشرط فناسب فيه الواو قوله ولا اولادهم ذكرهم هنا
بلا وفيما بعد بدونها لما في زيادتها هنا من التوكيد المناسب لغاية التوكيد بالحصر فيما قبلها
وذلك مفقود فيما بعد قوله انما الصدقات للفقراء الاية اضاف فيها الصدقة الى الاصناف
الاربعة الاولى بلام الملك والى الاربعة الاخيرة بفي الظرفية للاشعار باطلاق الملك في الاربعة

الاولى وتقييده في الاخرة حتى اذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرجع بخلافه في الاولى
كما هو مقرر في الفقه وكرر في الاخرة في في قوله في سبيل الله حثا على الاعانة في الجهاد
لشرفه قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عدى الايمان الى الله بالباء لتضمنه معنى التصديق
ولموافقته ضده وهو الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الى المؤمنين باللام لتضمنه
معنى الانقياد وموافقة لكثير من الايات كقوله وما انت بمؤمن لنا وقوله افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقوله انؤمن لك واما قوله تعالى في موضع فآمنتم له قبل
ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فمشترك للدلالة بين الايمان بموسى والايمان بالله لان
من امن بموسى حقيقة امن بالله وكعكسه قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله الاية
خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم والمنافقون مخلدون في النار فلا يشكل بان المؤمن
العاصي لا يخلد في النار قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة ان قلت كيف قال ذلك
مع ان انزال السورة انما هو على النبي لا عليهم قلت بمعنى في كما في قوله على ملك سليمان
او ان الانزال هنا بمعنى القراءة عليهم فان قلت الحذر واقع منهم على انزال السورة فكيف
قال ان الله مخرج ما تحذرون قلت معناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم
بانزال هذه السورة وهو المناسب لقوله تنبئهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون
به قلت تنبئهم باسرارهم وما كتموه شائعة ذائعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا
انه لا يعرفه غيرهم قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ان قلت كيف قال
هنا من وقال في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بلفظ اولياء قلت فيهما
من ادل على المجانسة لاقتضائها البعضية وكانت بالمؤمنين اولى لانهم اشد تجانسا
في الصفات قلت المراد بقوله بعضهم من بعض على دين بعض لان من ياتي بمعنى على
كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم وقوله للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون
على وطئهن والمراد بقوله بعضهم اولياء بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلى ذلك
فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن للولاية شرف وكانت اولى بالمؤمنين والمؤمنات قوله
اولئك اي المنافقون والمنافقات حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اما حبوطها في الدنيا فمن حيث
ان عباداتهم وطاعاتهم اتوا بها رياء وسمعة ونفاق فحبطت اعمالهم من الخيبات المذكورة
حيث لم يحصل غرضهم في الدنيا ولا في الاخرة واما عباداتهم التي تجري بها احكام المسلمين عليهم
كحقن دمائهم واموالهم فينتفعون في الدنيا خاصة ولا عبرة به قوله وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير ان قلت لم خص بالارض بالذكر مع انهم لا ولي لهم فيها ولا في السماء
في الدنيا ولا في الاخرة قلت لما كانوا لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالاخرة

كان

فان قلت [illegible]

كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عنها بالارض واراد بالارض
الدنيا والاخرة قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ان قلت لم خص
السبعين مع انهم لا يغفر لهم اصلا لقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله لا يغفر ان يشرك به قلت لان عادة العرب جرت
بضرب المثل في الاحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين للتكثير ولا يريدون الحصر
فان قلت لو كان المراد ذلك لما خفي على افصح العرب واعلمهم باساليب الكلام حتى قال لما نزلت
هذه الاية لازيدن على السبعين لعل الله ان يغفر لهم قلت لم يخف عليه ذلك وانما اراد
بما قاله اظهار كمال رحمته ورافته بمن بعث اليهم وفيه لطف بامته وحث لهم على التراحم
وشفقة بعضهم على بعض وهذا ادب الانبياء عليهم السلام كما قال ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم قوله وطبع الله على قلوبهم قاله هنا بالبناء للمفعول وقال
بعده وطبع الله بالبناء للفاعل لان الاول تقدمه مبني للمفعول في قوله واذا انزلت
سورة والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب بناء الاول للمفعول والثاني للفاعل لمناسبة
ما قبلهما ثم ختم كلا منهما بما يناسبه فقال في الاول لا يفقهون وفي الثاني
لا يعلمون لان العلم فوق الفقه اي الفهم قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
قال هنا بثم وبحذف والمؤمنون وقاله بعد الواو وبذكر المؤمنون لان الاول في المنافقين
ولا يطلع على ضمائرهم الا الله ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها والثاني في المؤمنين وطاعاتهم
وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله والمؤمنين وختم الاول بقوله ثم تردون ليفيد قطعه عما
قبله لانه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون ليفيد وصله بما قبله لانه وعد فناسب
في الاول ثم وحذف والمؤمنون وفي الثاني الواو وذكر والمؤمنون فان قلت السين في سيرى
للاستقبال والرؤية بمعنى العلم والله تعالى عالم بعملهم حالا ومآلا فكيف جمع بينهما
قلت معناه في حق الله انه سيعلمه واقعا مآلا كما علمه غير واقع حالا لان الله تعالى يعلم الاشياء
على ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع غير واقع اما في حق الرسول فهو على ظاهره قوله
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ان قلت وصف العرب بانهم جاهلون بذلك ينافي
صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه قلت لا منافاة
اذ وصفهم بالجهل انما هو بما احكام القرآن لا في الفاظه ونحن لا نحتج في بيان الاحكام
بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جاء بلغتهم قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف نفى عنه علمه بحال المنافقين هنا واثبته له في قوله
ولتعرفنهم في لحن القول قلت اية النفي نزلت قبل اية الاثبات فلا تنافي قوله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اي خلطوا كلا منهما بالاخر قوله والناهون عن المنكر ان قلت

لم عطفه دون ما قبله من الصفات **قلت** لانه وقع بعد سبع صفات وعادة العرب يدخل الواو
بعد السبعة **قوله** الا كتب لهم به عمل صالح قال ذلك هنا وقال بعد الا كتب لهم بدون
به عمل صالح لان ما هنا مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤون موطئا الى اخره
وعلى ما ليس من عملهم وهو قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ الى اخره فتفضل الله عليهم
باجرائه مجرى عملهم في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله به عمل صالح ولهذا عممه عقبه
في قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وما ذكر في الاية الثانية مختص بما هو من عملهم وهو قوله
ولا ينفقون نفقة صغيرة الى اخره وكتب لهم ذلك بعينه ولهذا خصهم عقبه في قوله
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقوله احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم اذ لا يختص جزاؤهم
باحسن عملهم او المراد ليجزيهم احسن الذي كانوا يعملون **سورة يونس عليه السلام**
قوله اليه مرجعكم قال ذلك هنا وقال في هود الى الله مرجعكم لان ما هنا خطاب للمؤمنين
والكفار لقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب للكفار فقط بقرينة قوله قبله وان تولوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير **قوله** نفصل الايات لقوم يعلمون خص التفصيل بالعلماء
مع انه تعالى فصل الايات للجهلاء ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله** وما كانوا ليؤمنوا
قاله هنا بالواو تبعا لما في قوله وجاءتهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر بالفاء
للتعقيب على اصله **قوله** قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ان **قلت** كيف قال النبي ذلك مع ان الله
تعالى انكر على الكفار احتجاجهم بمشيئته في قولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولهذا
لا ينبغي لمن فعل معصية ان يحتج بقوله لو شاء الله ما فعلتها **قلت** انما قال النبي ذلك
بامر الله تعالى له في قوله قل الى اخره وللعاصي ان يحتج بذلك اذا امره الله به **قوله** ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ان **قلت** كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها
في قوله في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه **قلت** نفيهما عنها باعتبار الذات واثباتهما
لها باعتبار السبب **قوله** فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق ان **قلت** ما
فائدة قوله بغير الحق بعد قوله يبغون وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اي فسد لا يكون
الا بغير حق **قلت** قد يكون الفساد بحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم
واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة **قوله** انما مثل
الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء ان **قلت** لم شبه الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض
قلت لان ماء السماء وهو المطر لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص او لانه يستوي
فيه جميع الخلائق بخلاف ماء الارض فيهما فكان تشبيه الحياة به انسب **قوله** قل من يرزقكم
من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله ان **قلت** هذا يدل على انهم معترفون بان الله هو
الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام **قلت** كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم

الاصنام

الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية
لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه تعالى كما قال حكاية عنهم
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو جاه ومنزلة عند الله
فاتخذنا اصناما على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله وفرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة
لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة عبادته وفرقة اعتقدت ان كل صنم شيطانا
موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطانه
بنكبة بامر الله **قوله** هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ان **قلت** كيف قال
ذلك مع انهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا **قلت** لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود
لظهور برهانها وهو القدرة على اعلام الخلق والاعادة اهون بالنسبة الينا الزمهم الاعتراف
بها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها **قوله** فالينا مرجعهم ثم
الله شهيد على ما يفعلون رتب شهادته على فعلهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد
عليهم في الدنيا ايضا لان المراد مما ذكر نتيجته وهو العقاب والجزاء كانه قال ثم الله
معاقب او مجاز على ما يفعلون **قوله** بياتا او نهارا ان **قلت** لم قال بياتا ولم يقل ليلا
مع انه اعم استعمالا واظهر مطابقة مع النهار **قلت** لان المعهود في الاستعمال عند ذكر
الاهلاك والتهديد ذكر البيات وان قرن به النهار **قوله** الا ان لله ما في السموات
والارض قاله هنا بلفظ ما ولم يكررها وقاله بعد بلفظ من وكررها لان ما لغير العقلاء
وهو في الاول المال الماخوذ من قوله لافتدت به ولم يكررها اكتفاء بقوله قبله
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلاء وهم في الثاني قوم اذوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكررها لان المراد من في الارض وهم القوم المذكورون
فلما قدم عليهم من في السماء لعلوها وللموافقة سائر الايات سوى ما قدمته في ال عمران
وذكر قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض بلفظ ما وكرر لان بعض الكفار قالوا اتخذ
الله ولدا فقال تعالى له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما يكون لدعوى ذي او جذب
منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض فكان المحل محله ومحل التكرار للتعميم والتوكيد
فان **قلت** لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع ان الله تعالى مالك ايضا السموات والارض
وما وراءهما **قلت** لان ما في السموات والارض الانبياء والملائكة والعلماء ومن يعقل فهم
احرى بالذكر مع ان غيرهم مفهوم بالاولى **قوله** وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة ان **قلت** هذا تهديد فكيف ناسبه قوله بعد ان الله لذو فضل على الناس
قلت هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال

الرسل وتاخر العذاب وفتح باب التوبة اي كيف يفترون على الله الكذب مع تظاهر نعمه عليهم
قوله ولا تعملون من عمل ان قلت كيف جمع الضمير مع انه افرد قبل في قوله وما تكون في شان
وما تتلوا منه من قران والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قلت جمع ليدل على ان الامة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قوله ولا يحزنك قولهم اي لست مرسلا فالمقول
محذوف كنظيره في يس والوقف على قولهم فيهما لازم ويمتنع الوصل لانه صلى الله
عليه وسلم منزه عن ان يخاطب بذلك قوله ان العزة لله جميعا قال ذلك هنا وقال في
سورة المنافقين ولله العزة ولرسوله وللمومنين لان المراد هنا العزة الخاصة بالله وهي عزة
الالهية والخلق والاماتة والاحيا والبقا الدائم وشبهها وهناك العزة المشتركة وهي في
حق الله تع القدرة والغلبة وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم علو كلمته واظهار دينه
وفي حق المومنين نصرهم على الاعدا قوله اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ان قلت كيف
قال موسى عنهم انهم قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم انما قالوه بطريق الاخبار
المؤكد في قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قلت فيه
اضمار تقديره اتقولون للحق لما جاءكم ان هذا لسحر مبين ثم قال لهم اسحر هذا انكار
لما قالوا فالاستفهام للانكار من قول موسى لا من قولهم قوله من فرعون وملائهم
قال هنا بضمير الجمع لعوده الى الذرية او القوم لتقدمهما عليه بخلاف بقية الايات
فانه بضمير المفرد لعوده الى فرعون قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا الاية ثنى
ضمير المامور فيها لعوده الى موسى واخيه للتصريح بهما وجمعه ثانيا لعوده اليهما
مع قومهما لان كلا منهم مامور بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورها لفرعون
وافرده ثالثا لعوده الى موسى لانه الاصل المناسب لتخصيصه بالبشارة لشرفهما
قوله قد اجيبت دعوتكما ان قلت لم اضاف الدعوة اليهما مع انها انما صدرت
من موسى عليه السلام لاية وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملائه زينة قلت
اضافها اليهما لان هارون كان يؤمن على دعا موسى والتامين دعا في المعنى
او لان هارون دعا ايضا مع موسى الا انه تعالى خص موسى بالذكر لانه اسبق بالدعوة
او احرص عليها قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك ان قلت ان الشك والشك
في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم قطعا فكيف قال الله ذلك له قلت لم يقل له بل لمن
كان شاكا في القران وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولانيا فيه قوله مما انزلنا اليك لوروده
في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة.

وقيل

وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين والمراد الزام الحجة على الشاكين كالكافرين كما في قوله لعيسى عليه السلام
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهو عالم بانه ما قال هذا القول منه
لالزام الحجة على النصارى قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فايدة
ذكر جميعا بعد كلهم مع ان كلا منهما يفيد الاحاطة والشمول الدلالة على وجود الايمان
منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه كلهم كقولك جاء القوم جميعا اي مجتمعين
ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قوله وامرت ان اكون من المومنين
قال ذلك هنا موافقة لقوله قبل ونجي المومنين وقال في النمل من المسلمين موافقة
لقوله قبل فهم مسلمون قوله وان يمسسك الله اي يصبك بضر الاية فان قلت لم
ذكر المس في الضر والارادة في الخير قلت للاستعمال لكل من المس والارادة في كل من الضر والخير
وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا راد لما يريد فيهما فاوجز الكلام بان ذكر المس في احدهما
والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما في سورة الانعام
سورة هود عليه السلام قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي اذ التوبة سابقة على الاستغفار والمعنى استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا اي ارجعوا اليه بالطاعة فان قلت نجد من لم يستغفر الله ولم
يتب يمتعه الله متاعا حسنا الى اجله ويرزقه ويوسع عليه كما قاله ابن عباس او يعمره الى الحلة
بهجة كما قاله ابن قتيبة فما فائدة التقييد بالاستغفار والتوبة قلت المتاع
الحسن المقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة ولا يكونان الا للمستغفر
التايب قوله وما من دابة في الارض لم يقل على الارض مع انه انسب بتفسير الدابة
لغة بانها ما يدب على الارض لان في اعم من على لانها تتناول من الدواب ما على ظهر الارض
وما في بطنها وقيل في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل وقوله ام لهم
سلم يستمعون فيه وظاهر ان تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير فلا يرد ان
الاية لا تتناول الطير في ضمان رزقه فان قلت على للوجوب وكيف يقال لا يجب عليه شي قلت
المراد بالوجوب هنا وجوب اختياره لا وجوب الزام كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم وكقول الانسان لصاحبه حقك واجب علي او على بمعنى من كما في قوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس يستوفون قوله ولين اذقناه نعماء بعد ضراء مسته قال هنا
وقال في فصلت ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بزيادة منا ومن لانه ثم بين
جهة الرحمة بقوله لا يسام الانسان من دعاء الخير فناسبه ذكر منا وحذفه هنا اكتفا بقوله.

قبل ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وزاد من بعد لانه لما احد الرحمة وجههما حذف الظرف بعدها
ليتشاكلا قوله وضائق به صدرك ان يقولوا ولم يقل ضيق لموافقة قوله قبله تارك وليدل
على انه ضيق عارض لا ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس صدرا ونظيره قولك
زيد سائد وجائد تريد حدوث فيه السيادة والجود فان اردت وصفه بثبوتهما قلت
زيد سيد وجواد قوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي مثله في الفصاحة والبلاغة
والا فما ياتون به مفترى والقرآن ليس بمفترى او معناه مفتريات كما ان القرآن في زعمكم
مفترى فان قلت كيف افرد في قوله قل ثم جمع في قوله فان لم يستجيبوا لكم قلت الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع في لكم تعظيما وتفخيما ويعضده قوله في سورة القصص
فان لم يستجيبوا لك او الخطاب في الثاني للمشركين وفي يستجيبوا لمن استطعتم والمعنى فاتوا
ايها المشركون بعشر سور مثله الى آخره فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على
معارضته لعجزهم فاعلموا انما انزل بعلم الله وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا
لكم هنا وافرد في القصص فان قلت قد قال في سورة يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه
فكيف قال هنا فاتوا بعشر سور مثله قلت قد نزلت سورة هود اولا لكن انكر المبرد
وقال بل سورة يونس اولا وقال ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله
اي في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود
ان عجزتم عن ذلك فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيرها مما ذكر ومما قاله هو
المتجه هذا وتحرير الاول مع زيادة ان يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي بكل القرآن
في آية قل لئن اجتمعت الانس والجن فلما عجزوا تحداهم بعشر سور فلما عجزوا تحداهم
بسورة فلما عجزوا تحداهم بعد ونزل بتدلمه فليأتوا بحديث مثله قوله لا جرم انهم في الآخرة هم
الاخسرون فان ذلك هنا وقال في النحل هم الخاسرون لان ما هنا نزل في قوم صدوا عن
سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك نزل في قوم صدوا عن سبيل الله
فناسبه في الاول الاخسرون وفي الثاني الخاسرون قوله واتاني رحمة من عنده قاله هنا بتقديم
رحمة على الجار والمجرور وعكس بعد في قوله واتاني منه رحمة وفي قوله ورزقني منه رزقا
حسنا ليوافق كل منها ما قبله اذ الافعال المتقدمة هنا وهي نرى ونرى ونظن لم يفصل
بينها وبين فاعلها جار ومجرور والفعل المتقدم بعد وهو كان في الثاني وتفعل في الثالث
فصل بينه وبين مفعوله جار ومجرور اذ خبر كان كالمفعول فان قلت لم قال في الاوليين
واتاني وفي الثالث ورزقني قلت لان الثالث تقدمه ذكر الاموال وتاخر عنه قوله
رزقا حسنا وهما خاصان فناسبهما قوله ورزقني بخلاف الاوليين فانه تقدمهما

امور

امور عامة فناسبهما قوله واتاني قوله ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان قلت لم قال
هنا حكاية عن نوح بلفظ آخر قلت بتوسعه في التعبير عن المراد متساويين ولان قصة نوح
وقع بعدها خزائن والمال بها انسب فان قلت لم قال في الاولى ويا قوم بالواو وفي الثانية يا قوم
بدونها قلت لطول الكلام الواقع بين الندائين في قصة نوح وقصر منهما في قصة هود
فناسب ذكر الواو في الاصل لتوصل ما بعدها بما قبلها قوله لا عاصم اليوم الآية الاستثناء فيه
منقطع لان من رحمه الله معصوم لا عاصم او متصل لان المعنى من رحم الراحم وهو الله وكانه
قيل لا عاصم الا الله او لان عاصم بمعنى معصوم كماء دافق وعيشة راضية قوله يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ان قلت هما لا يعقلان فكيف امرا قلت الامر هنا امر ايجاد لا امر
ايجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان الاشياء كلها منقادة لله تعالى ومنه قوله انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين قوله ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قاله هنا بالفاء وقال
في مريم في قصة زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بلا فاء لانه اريد بالنداء هنا
ارادته ومما سبق له فناسب ترك الفاء الدالة على السببية وهناك لم يرد ذلك فناسب
ذكر الفاء قوله قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ان قلت هود كان رسولا فلم يظهر معجزة
قلت قد اظهرها وهي الريح ولا يقبل قول الكفار في حقه وقال بعضهم او ان الرسول
انما يحتاج الى المعجزة اذا كان صاحب شريعة لتنقاد امته اليها اذ في كل شريعة احكام
غير معقولة فيحتاج الرسول الآتي بها الى معجزة يشهد بصحة صدقه وهود لم يكن له
شريعة وانما كان يامر بالعقل فلا يحتاج الى معجزة لان الناس ينقادون الى ما يامرهم به
لموافقته للعقل والمعتمد الجواب الاول ولا يلزم من عدم اظهاره معجزة عدمها في نفس
الامر فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اوتي من الآيات ما مثله آمن عليه
البشر وقولهم ما جئتنا ببينة كقول غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا الساحر
عليهم قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة
صالح ولوط بالفاء لان العذاب في قصة الاوليين تاخر عن وقت الوعيد فناسبه الاتيان
بالواو وفي قصة الاخريين وقع العذاب عقب الوعيد فناسب الاتيان بالفاء الدالة على
التعقيب قوله فان تولوا فقد ابلغتكم جواب الشرط محذوف اذ الابلاغ ليس هو الجواب
لتقدمه على توليهم وانما هو متعلق الجواب والتقدير فقل لهم قد ابلغتكم قوله ونجيناهم
من عذاب غليظ كرر التنجية لان المراد بالاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود
وهي سموم ارسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وبالثانية تنجيتهم

من عذاب الآخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة قاله هنا
بذكر الدنيا وقال في قصة موسى بعد في هذه لعنة بحذف الدنيا اختصارا واكتفاء بما هنا قوله
واخذ الذين ظلموا الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلا تاء وقاله بها بعد في قصة شعيب وكل صحيح
لكن اختص الثاني بها لان قوم شعيب وقع الاخبار عن عذابهم بثلاثة الفاظ مؤنثة
في الاعراف والعنكبوت فاخذتهم الرجفة وهنا الصيحة وفي الشعراء الظلة وقعت لهم الثلاثة
في ثلاث اوقات قوله فاسر باهلك بقطع من الليل الاية استثنى فيه الا امراتك ولم يستثنها
منها في الحجر اكتفاء باستثنائها ثم قبله في قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قوله ولا
تنقصوا المكيال والميزان هذا النهي يتضمن الامر وصرح به بعد في قوله ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان هذا النهي يتضمن الامر وصرح به في قوله ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان بالقسط وهو يتضمن النهي عن النقص ففي ذلك تاكيد على الحث على الزجر عن البخس
على الحث على العدل وقدم النهي على الامر لان دفع المفاسد اهم من جلب المصالح قوله يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها اي باذن الله ولا ينافي
ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان في يوم القيامة
مواقف ففي بعضها لا يؤذن لهم في الكلام فيسكتون عنه وفي بعضها يؤذن لهم فيه
فيتكلمون قوله فمنهم شقي وسعيد ان قلت من للتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم
اما شقي او سعيد فما معنى التبعيض قلت التبعيض صحيح لان اهل القيامة ثلاثة
اقسام قسم شقي وهم اهل النار وقسم سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا سعيد وهم
اهل الاعراف وان كان مصيرهم الى الجنة كما قاله البارزي وغيره قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض ان قلت كيف قال ذلك مع ان السموات والارض تفنيان
وذلك ينافي الخلود الدائم قلت هذا خرج مخرج الالفاظ التي تعبر العرب بها عن ارادة الدوام
دون التاقيت كقولهم لا افعل هذا ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض
لا تفعله ابدا او انهم خوطبوا على معتقدهم ان السموات والارض لا تفنيان او ان المراد
سموات الاخرة وارضها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك
دائمة لا تفنى فان قلت اذا كان المراد بما ذكر الخلود الدائم فما معنى الاستثناء في
قوله الا ما شاء ربك قلت هو استثناء من الخلود في عذاب اهل النار ومن الخلود
في نعيم اهل الجنة لان اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير
وبانواع اخر من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم واهل الجنة لا
يخلدون في نعيمها وحده بل ينعمون بالرضوان والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما

دل

دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ او الا بمعنى غير اي خالدين فيها ما دامت السموات والارض
غير ما شاء الله من الزيادة عليها الى ما لا نهاية له او الا بمعنى الواو كقوله اني لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم قاله هنا بصيغة
ليهلك لانه لما ذكر قوله بظلم نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان
اللام لام الجحود والمضارع يفيد الاستمرار فمعناه ما فعلت الظلم فيما مضى ولا افعله
في الحال ولا في المستقبل فكان غاية في النفي وقاله في القصص بدون ذكر بظلم فاكتفى
بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان يستعمل في الماضي والمستقبل مجازا قوله
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ان قلت ما الجمع بينه وبين
قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك قلت معناه
كل نبا نقصه عليك من انباء الرسل هو ما نثبت به فوادك فما موضعه رفع خبر مبتدا
محذوف فلا يقتضي اللفظ قص انباء جميع الرسل قوله وجاءك في هذه الحق اي هذه
الانباء او الايات او السورة خصها بالذكر تشريفا لها وان كان قد جاءه الحق في جميع
السور كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والتعريف في الحق اما للجنس
او للعهد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة وانما عرفه ونكره
تاليه تفخيما له لكونه يطلق على الله تعالى بخلاف تاليه سورة يوسف عليه السلام
قوله رايتهم لي ساجدين ذكر الرؤية ثانيا جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه السلام
كانه قال ليوسف بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايتها سائلا عن حال
رؤيتها فقال مجيبا له رايتهم لي ساجدين جمع العقلاء لوصفه لها بما هو من صفات العقلاء وهو
السجود كقوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم هذا قول اخوة يوسف فان قلت كيف
قالوا ذلك وهم انبياء قلت لم يكونوا انبياء على الصحيح وبتقدير كونهم انبياء فانما قالوا
ذلك قبل نبوتهم والجواب بان ذلك من الصغائر او انهم قالوه في صغرهم ضعيف قوله
نرتع ونلعب ان قلت كيف قالوا ذلك مع انهم كانوا بالغين عاقلين وانبياء ايضا على قول وما
رضي يعقوب بذلك منهم على قراءة النون قلت كان لعبهم المسابقة والمناضلة ليتقووا به
انا ذهبنا نستبق وسموه لعبا لانه في صورة اللعب قال الفخر الرازي ويرد على اصل السؤال
ان يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد
وهو القاؤهم في الجب على قصد القتل قلت لم يكن وقت القائهم يوسف في الجب وقت طلبه
تورعهم عن اللعب ولا قبله واصل السؤال انما وقع على طلب الورع المتقدم على الالقاء لكن يطلب
الجواب عن القائهم له في الجب مع ان ذلك من المعاصي ويجاب بما مر في الجواب عن قولهم

اوقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا قوله واوحينا اليه اي وحي الهام لا وحي رسالة لانه
لم يكن بالغا ووحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين قوله ولما بلغ اشده اتيناه حكما
وعلما قاله هنا بدون واستوى وقاله في القصص به لان يوسف اوحي اليه في الصغر وموسى
اوحي اليه بعد اربعين سنة فقوله واستوى اشارة الى تلك الزيادة قوله واستبقا الباب
وحد الباب وجمعه قبل في قوله وغلقت الابواب لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم
الا باغلاق الجميع واما هروبه منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت امامه ثم قصد
منها واحدا لا الاول فلهذا وحد الباب هنا وجمعه ثم قوله لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون كرر لعل رعاية للفواصل اذ لو قال لعلي ارجع الى الناس فيعلموا لحذف النون
جوابا للعل لفاتت الرعاية قوله اجعلني على خزائن الارض ان قلت كيف قال ذلك مع
ان الانبياء عليهم السلام اعظم الناس زهدا في الدنيا رغبة في الاخرة قلت انما طلب
ذلك ليتوصل به الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه ولعلمه ان احدا
غيره لا يقوم مقامه في ذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم قاله هنا بالواو وقاله بعد
بالفاء لانه ذكر هنا اول مجيئهم الى يوسف فناسبه الواو الدالة على الاستيناف وذكر بعد عند
انصرافهم عنه عطفا على ما دخلوا فناسبه الفا الدالة على الترتيب والتعقيب قوله
ايتها العير انكم لسارقون ان قلت كيف جاز ليوسف ان يامر المؤذن بان يقول ذلك مع ان
فيه بهتانا واتهام من لم يسرق بانه سرق قلت انما قاله تورية عما جرى منهم مجرى السرقة
من فعلهم بيوسف ما فعلوا او لان ذلك القول من المؤذن بغير امر يوسف عليه السلام
او ان حكم ذلك حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى صلاح دينية كقوله تعالى لايوب
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي لتسلم من
يد الكافر قوله انه لا ييأس من روح الله اي من رحمته الا القوم الكافرون ان قلت
من المؤمنين من ييأس من روح الله لشدة مصيبته او كثرة ذنوبه كما في قصة الذي
امر اهله اذا مات ان يحرقوه الحديث ثم ان الله تعالى غفر له قلت انما ييأس من روح
الله فهو كافر حتى يعود الى الايمان والظاهر ان صاحب القصة مات ايسا ولم يتيسر له
الرجوع عن وصيته قوله ولما ان جاء البشير قاله هنا وفي العنكبوت آخرا في قوله
ولما ان جاءت رسلنا لوطا بذكر ان وقال في هود ولما جاءت رسلنا ابراهيم بحذفها على
جواز الامرين والفرق بان ذكر ان يدل على وقوع جواب لما حالا بخلاف ما اذا حذفت فيرد
بان اية هود واية العنكبوت التي ذكر فيها ان متحدتان شرطا وجوابا مع ان ذكرت
في احداهما وحذفت من الاخرى الا ان يقال انها اذا لم تذكر لم يلزم وقوع جواب لما حالا ه
قوله وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف والسجود

لغير الله

لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله تعالى شكرا لنعمة وجدان يوسف
كما يقول سجدت وصليت للقبلة او اللام للتعليل اي لاجله سجدوا لله ومنه قوله
رايتهم اي الكواكب لي ساجدين اي انما سجدت لاجل مصلحتي والسعي في اعلاء منصبي
قوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ان قلت لم ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله
عليه في اخراجه من السجن دون اخراجه من الجب كان اعظم خطرا قلت لان مصيبة
السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها ولمصاحبته الاوباش واعداء الدين فيه
بخلاف مصيبة الجب لقصر مدتها ولكون المونس له فيه جبرائيل عليه السلام وغيره من الملائكة
او لان في ذكر الجب توبيخا وتقريعا للاخوة بعد قوله لا تثريب عليكم الاية قوله
توفني مسلما قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما ان قلت
قاله اظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما للامة
وطلبا للثواب قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان قلت كيف قال ذلك مع ان
الايمان والشرك لا يجتمعان قلت وما يؤمن اكثرهم بان الله خالقه ورازقه وخالق كل
شيء قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا او المراد به المنافقون يؤمنون بالسنتهم
قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا قوله افلم يسيروا في الارض قاله هنا وفي الحج
وفي اخر غافر بالفاء وقاله في الروم وفاطر واول غافر بالواو لان ما في الثلاثة الاول
تقدمه التعبير في الانكار بالفاء في قوله هنا افامنوا ان ياتيهم غاشية وفي الحج فهي
خاوية على عروشها وفي اخر غافر فاي ايات الله تنكرون وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه
التعبير بالواو في قوله في الروم اولم يتفكروا في انفسهم وفي فاطر اولم نعمركم وفي اول
غافر وانذرهم يوم الازفة وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشيء

سورة الرعد

قوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
ختم الاية هنا بيتفكرون وختمها بعد بيعقلون لان التفكر في الشيء سبب لتعقله والسبب
مقدم على المسبب فناسب تقدم التفكر على التعقل قوله ولله يسجد من في السموات والارض
ان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الحج ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض قلت لانه هنا ذكر العلويات من
الرعد والبرق والسحاب ثم الملائكة بتسبيحهم ثم الاصنام والكفار فبدا بذكر من في السموات
لتقدم ذكرهم واتبعهم من في الارض ولم يذكر من استخفافا بالاصنام والكفار وفي الحج
تقدم ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم ذكر من في السموات لشرفهم ثم قال ومن في الارض
لتقدم ذكر المؤمنين وفي النحل تقدم ذكر ما خلقه الله عاما ولم يكن فيه ذكر الملائكة وكرعد

ولا الانس بالصريح فاقتضت الآية ما في السموات وما في الارض فقال في كل آية ما فيها
قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له قاله هنا وفي القصص والعنكبوت والروم
بلفظ الله وفي الاسراء وفي سبا في موضعين بلفظ الرب وفي الشورى باضمار لفظ
الله وبزيادة له في العنكبوت وفي القصص وفي ثاني موضعي سبا موافقة لتقدم ذكر
لفظ الله في السور الاربع ولتقدم لفظ الرب في المواضع الثلاثة ولتقدم ذكر الاضمار
في الشورى وزاد في العنكبوت من عباده وله موافقة لبسط الكلام على الرزق المذكور
فيها صريحا وزاد في القصص من عباده موافقة لذلك وان كان لفظ الرزق فيه
تضمنا وزاده في ثاني موضعي سبا لانه نزل في المومنين وما قبله في الكافرين وحذف
لفظ له في غير العنكبوت وفي اول موضعي سبا اختصارا قوله قل ان الله يضل
من يشاء ويهدي اليه من اناب ان قلت كيف طابق هذا الجواب قولهم لولا انزل
عليه اية من ربه قلت المعنى قل لهم ان الله انزل علي ايات ظاهرة ومعجزات
قاهرة لكن الاضلال والهداية من الله فاضلكم عن تلك الايات وهدى اليها
اخرين فلا فائدة في تكثير الايات والمعجزات او هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم
لان الايات الباهرة المتكاثرة التي ظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكثر من ان
تشتبه على العاقل فلما طلبوا بعدها ايات اخر كان محل التعجب والانكار فكانه قيل
لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء كمن كان على صنيعكم من التصميم
على الكفر فلا سبيل الى هدايتهم وان انزلت كل اية ويهدي من كان على خلاف صنيعكم
قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان قلت كيف طابقه قوله عقبه وجعلوا
لله شركاء قلت فيه محذوف تقديره افمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة
يعلم ما تكسب من خير وشر كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ويدل له
قوله وجعلوا لله شركاء ونحوه قوله افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا
قلبه يدل له قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قوله قل انما امرت ان اعبد الله
ان قلت كيف اتصل هذا بقوله قبله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قلت هذا جواب
للمنكرين معناه قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم لبعضه
انكار لعبادة الله وتوحيده قوله وقد مكر الذين من قبلهم ان قلت
كيف اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله فلله المكر جميعا قلت معناه
ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر الا بارادته فاثباته لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم
باعتبار

باعتبار الخلق سورة ابراهيم عليه السلام قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ان قلت هذا يقتضي ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما بعث الى العرب خاصة فكيف الجمع بينه وبين قوله يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قلت ارسل الى الناس كافة انما
بلسان قومه وهم العرب ونزوله بلسانهم مع الترجمة لبقية الالسن كاف لحصول الغرض بذلك
ولانه ابعد عن التحريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف قوله ليغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة اذ الاسلام يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد قوله وعلى الله
فليتوكل المتوكلون لان الايمان سابق على التوكل قوله لا يقدرون مما كسبوا على شيء
قدم مما كسبوا على ما بعده لانه هو المقصود بالذكر بقرينة ما قبله وان كان القياس عكس
ذلك كما في البقرة لان على شيء صلة ليقدرون ومما كسبوا صفة لشيء قوله وانزل من السماء
ماء قاله هنا بدون لكم وقاله في النمل بذكرها اكتفاء هنا بذكرهم اسميا وقد ذكر مكررا قوله
رب انهن اضللن كثيرا من الناس ان قلت كيف جعل الاصنام مضلة والمضل ضار وقد نفى
عنهم الضر بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قلت نسبة الاضلال اليها
مجاز من باب نسبة الشيء الى سببه كما يقال فتنتهم الدنيا ودواسمها وهي سبب الاضلال
وفاعله حقيقة هو الله قوله ربنا اغفر لي ولوالدي ان قلت كيف استغفر ابراهيم عليه السلام
لوالديه وهما كافران والاستغفار للكافر حرام قلت المعنى واغفر لوالدي ان اسلما او اراد
بهما ادم وحوى قوله ولا تحسبن الله غافلا ان قلت كيف قال ذلك وهو اعلم الخلق بالله قلت المراد
دوام نهيه عن ذلك كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله ولا تدع مع الله الها
اخر ونظيره في الامر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله او هو مجاز والمعنى
لا تحسبن الله يمهل الظالمين لكونه من لوازم الغفلة او هو نهي لغير النبي صلى الله
عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله بصفاته سورة الحجر قوله وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ان قلت كيف وصفوه بالجنون مع قولهم نزل عليه الذكر
اي القران المستلزم ذلك لاعترافهم بنبوته قلت انما قالوا ذلك استهزاء وسخرية
لا اعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او فيه حذف اي يا ايها
الذي يدعي انه انزل عليك الذكر قوله ونحن الوارثون ان قلت كيف قال ذلك
والوارث من يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم قلت الوارث لغة هو الباقي بعد
فناء غيره وان لم يتجدد له ملك فمعنى الآية ونحن الباقون بعد فناء الخلائق او ان الخلائق
لما كانوا يعتقدون انهم مالكون وسموا بذلك ايضا مجازا ثم ماتوا خلصت الاملاك كلها
لله تعالى عن ذلك التعلق فبهذا الاعتبار سمي وارثا ونظير ذلك قوله تعالى

ما من الملك اليوم والملك لم ازل اي ابدي قوله وان عليك اللعنة قاله ذكرها هنا بتعريف
الجنس في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد الملائكة وقال في ص وان
عليك لعنتي بالاضافة لمناسبة ما قبله من قوله لما خلقت بيدي قوله ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا قاله هنا بزيادة اخوانا لانه نزل في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاله في غير هذه السورة بدونه لانه نزل في عامة المؤمنين قوله فقالوا
سلاما قال انا منكم وجلون حذف منه قبل قال اختصارا لقوله في هود قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قوله لا توجل اي لا تخف وبه عبر في هود توسعة في التعبير عن الشيء الواحد بمتساويين
وخص ما هنا بالاول لموافقته قوله وجلون وما في هود بالثاني لموافقته قوله
خيفة قوله قدرنا انها لمن الغابرين اسناد التقدير الى الملائكة مجاز اذ المقدر حقيقة
هو الله تعالى وهذا كما تقول خواص الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا والمدبر والامر هو الملك
وفي ذلك اظهار لمزيد قربهم بالملك قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم
ان في ذلك لاية للمؤمنين ان قلت كيف جمع الاية اولا ووحدها ثانيا والقصة واحدة قلت
جمع اولا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما
كان من اهلاكهم وقلب المدينة على من فيها وامطار الحجارة على من كان فرعا ووحد ثانيا
باعتبار وحدة القرية قرية قوم لوط المشار اليها بقوله وانها لبسبيل مقيم قوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين الحجر اسم واديهم او مدينتهم فان قلت اصحابه وهم قوم صالح انما كذبوا
صالحا لانه المرسل اليهم لا المرسلين كلهم قلت من كذب رسولا واحدا كذب الرسل جميعهم
لاتفاقهم في دعوة الناس الى توحيد الله تعالى قوله فوربك لنسألنهم اجمعين
ان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الرحمن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قلت
لان يوم القيامة مواقف ففي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون وتقدم نظيره في هود ولان
المراد هنا انهم يسألون سؤال توبيخ وهو لم فعلتم كذا ونحوه وثم لا يسألون سؤال استعلام
واستخبار سورة النحل قوله حين تريحون وحين تسرحون قدم الاراحة على السرح
مع انها مؤخرة عنه في الواقع لان الانعام وقت الاراحة وهي ردها عشاء الى مراحها اجمل واحسن
منها وقت سرحها لانها تقبل مالئة البطون حافلة الضروع متبخترة في مشيها بخلاف وقت
سرحها وهو اخراجها الى المرعى قوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وحد الاية في هذه
السورة في خمسة مواضع نظرا الى المدلول وجمع في موضعين لمناسبة قوله قبله مسخرات
قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله قاله هنا بتاخير فيه عن مواخر وبالواو في

ولتبتغوا

ولتبتغوا وقاله في فاطر بتقديم فيه وحذف الواو وجريا هنا على القياس اذ الفلك مفعول اول
لترى ومواخر مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التاخير والواو للعطف على لام العلة في
قوله لتاكلوا منه وقدم في فاطر فيه لمناسبة ما قبله من تقديم الجار والمجرور على ما بعده
في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وحذف الواو لعدم المعطوف عليه هنا قوله افمن
يخلق كمن لا يخلق هذا من عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر العكس لان الخطاب لعباد الاوثان
حيث سموها الهة تشبيها به تعالى فجعلوا غير الخالق كالخالق فخولف في خطابه لانهم بالغوا في
عبادتها حتى صارت عندهم اصلا في العبادة والخالق فرعا فجاء الانكار على وفق ذلك ليفهموا
المراد على معتقدهم فان قلت المراد بمن لا يخلق الاصنام فكيف جيء بمن المختصة باولي العلم
قلنا خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها الهة وعبدوها فاجروها مجرى اولي العلم ونظيره
قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها الاية قوله اموات غير احياء ان قلت ما فائدة قوله في وصف
الاصنام غير احياء بعد قوله اموات قلت فائدته انها اموات لا يعقب موتها حياة احترازا
عن اموات يعقب موتها حياة كالنطف والاجساد الميتة وذلك ابلغ في موتها كانه قال اموات
في الحال غير احياء في المال قوله وما يشعرون ايان يبعثون ان قلت كيف عاب الاصنام بانهم
لا يعلمون مع ان المؤمنين كذلك قلت معناه وما يشعر الاصنام متى يبعث عبادها
فكيف تكون الهة مع الجهل بخلاف المؤمنين فانهم يعلمون انه يوم القيمة قوله ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم اي ليحملوا اوزار كفرهم تامة ومثل
اوزار كفر من ضلوهم بتسببهم في كفرهم فمن زائدة او تبعيضية ولا ينافي قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى فمعناه وزرا لا مدخل له فيه ولا تعلق له بالتسبب ولا غيره
ونظيره حديث الاثنين سوالا وجوابا قوله تعالى ونحمل خطاياكم الى قوله واثقالا مع
اثقالهم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا قال فيه وفي الجاثية ما عملوا وفي الزمر ما كسبوا موافقة
لما قبل كل منها او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا قبله ما كنا نعمل من سوء وتعملون بما
وقبل ما في الجاثية ما كنتم تعملون وبعده سيئات ما عملوا وقبل ما في الزمر ذوقوا
ما كنتم تكسبون وبعده فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون قوله انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون ان قلت هذا يدل على ان المعدوم شيء وعلى ان خطاب المعدوم
جائز مع ان الاول منتف عند اكثر العلماء والثاني باطل اجماعا قلت اما تسميته شيئا
فمجاز باعتبار الاول واما الثاني فلان ذلك خطاب تكوين لا خطاب ايجاد فيمتنع ان يكون
المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض

من دابة تجوز بالسجود عن الانقياد فيما لا يعقل والسجود على الجبهة فيمن يعقل ففيه جمع بين
الحقيقة والمجاز وانه لم يغلب العقلاء من الدواب على غيرهم كما في آية والله خلق كل دابة
من ماء لانه هنا اراد عموم كل دابة ولم تقترن بتغليب فجاء بما التي لغير النوعين وثم
تلك وان اراد العموم لكن اقترن بتغليب وهو ذكر ضمير العقلاء في قوله فمنهم فجاء
بمن تغليبا للعقلاء **قوله** ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون قال هنا فتمتعوا لم
بالتاء باضمار القول اي قل لهم تمتعوا عطفا على قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وفي سورة
قل تمتع بكفرك قليلا وقال في العنكبوت وليتمتعوا فسوف يعلمون باللام والياء
على الغيبة اذ هو معطوف على اللام ومدخولها في **قوله** ليكفروا بما آتيناهم ومدخولها
غايب **قوله** ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي الارض من دابة قال ذلك هنا
وقال في فاطر بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ثم قال لفظ ظهرها هنا احترازا عن الجمع بين
الظاءين في ظهرها وظلمهم بخلافه في فاطر اذ لم يذكر فيه بظلمهم **فان قلت** الآية تقتضي
مواخذة الغير بظلم الظالم وذلك لا يحسن من الحكيم **قلت** المراد بالظلم هنا الكفر
وبالدابة الدابة الظالمة وهي الكافر كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** فا
حيا به الارض بعد موتها قال هنا بحذف من لعدم ذكرها قبله وليوافق حذفها بعد
من **قوله** لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وقال في العنكبوت باثباتها ليوافق التعبير في
قوله قبل ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء والتعبير في قوله في الحج لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا ليوافق التعبير في قوله خلقناكم من تراب ثم من نطفة الآية
قوله نسقيكم مما في بطونه قال هنا بافراد الضمير مذكرا وفي المؤمنين بطونها
بجمعه مؤنثا نظرا هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله الزمخشري عن سيبويه وثم الى
انه جمع كما هو الشائع **قوله** والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم كما قال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم **قوله** وبنعمة الله هم يكفرون قال هنا بزيادة هم وفي
العنكبوت بدونها لان ما هنا اتصل بقوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الى آخره
وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
فلو ترك هم لالتبست الغيبة بالخطاب بان تبدل الياء تاء **قوله** ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون غلب فيه من يعقل
على من لا يعقل فعبر بالواو والنون اذ في من يعبد من يعقل كالعزير والمسيح ومن لا يعقل
كالاصنام وافرد يملك نظرا الى لفظ ما وجمع يستطيعون نظرا الى معناها كما قال
وجعل لكم

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره حيث افرد الضمير نظرا الى لفظ
ما وجمع الظهور الى معناها **فان قلت** ما فائدة نفي استطاعة الرزق بعد نفي ملكه
قلت ليس في يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا
في الرزق وغيره وبتقدير ان فيه ضميرا لا يلزم من نفي الملك نفي الاستطاعة لجواز تعلق
الاستطاعة على اكتساب الملك بخلاف هولاء فانهم لا يملكون ولا يستطيعون ان يملكوا
قوله عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فائدة ذكر مملوكا بعد قوله عبدا الا
احترازا عن المأذون له والمكاتب لقدرتهما على التصرف استقلالا **قوله** هل يستوون **ان**
قلت لم جمع ولم يثن مع ان المضروب به المثل اثنان مملوكا ومن رزقناه منا رزقا حسنا
قلت جمع باعتبار جنسي المماليك والمالكين او نظرا الى ان اقل الجمع اثنان **قوله** وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب **ان قلت** او للشك وهو على الله محال فما معنى ذلك **قلت** او هنا بمعنى
الواو او للشك بالنسبة الينا او بمعنى بل ونظير ذلك **قوله** الى مائة الف او يزيدون
وقوله كالحجارة او اشد قسوة واورد على الاخيرين بل للاضراب وهو رجوع عن الاخبار
وهو على الله محال ويجاب بمنع انه محال بناء على جواز وقوع النسخ في الاخبار
وهو جائز عند الاشاعرة مطلقا خلافا للمعتزلة فيما لا يتغير **قوله** سرابيل تقيكم
الحر والبرد وانما حذف لدلالة ضده عليه كما في قوله بيدك الخير اي والشر وخص
الحر والخير بالذكر لان الخطاب بالقرآن اول ما وقع بالحجاز والوقاية من الحر اهم عند
اهله لان الحر عندهم اشد من البرد والخير مطلوب العباد من ربهم دون الشر **قوله**
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون **ان قلت** بل كلهم كافرون **قلت**
المراد بالاكثر هنا الجميع **قوله** قالوا ربنا هولاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك
ان قلت ما فائدة قولهم ذلك مع ان الله تعالى عالم به **قلت** لما انكروا الشرك بقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله باصمات السنتهم وانطق جوارحهم فقالوا عند
معاينة الحق ربنا هولاء شركاؤنا فاقروا بعد انكارهم طلبا للرحمة وفرارا من
الغضب وكان هذا القول على وجه الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام من لا يعلم
او انهم لما عاينوا عظيم غضب الله قالوا ذلك رجاء ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم
فيخف عنهم العذاب **قوله** فالقوا اي الشركاء كالاصنام اليهم القول فسروا القول بقوله
انكم لكاذبون اي في قولهم انهم لكاذبون اي في قولهم انكم عبدتمونا **فان قلت**
لم قال الاصنام للمشركين ذلك مع انهم كانوا صادقين فيه **قلت** قالوه لهم

لم تنطق لرفضهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم فان قلت كيف اثبت للاصنام هنا
نطقا ونفاه عنها في قوله في الكهف فدعوهم فلم يستجيبوا لهم قلت المثبت لهم هنا
النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادتهم لها والمنفي عنهم في الكهف النطق
بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي قوله ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء ان قلت اذا كان كذلك فكيف اختلفت الائمة في كثير من الاحكام
قلت لان اكثر الاحكام ليس منصوصا عليه فيه بل البعض منصوص عليه فيه والبعض
مستنبط منه وطرق الاستنباط مختلفة فبعضها بالاحالة اما على السنة بقوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق عن الهوى او على
الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية او على القياس بقوله فاعتبروا يا اولي
الابصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس قوله ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قاله هنا بلفظ ما وفي الزمر بلفظ الذي
موافقة في كل منهما لما قبله اذ قبل ما هنا انما هو عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وقبل ما هناك اسوأ الذي والذي جاء بالصدق قوله ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية كرر فيها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة الآية عقب فيها وفي قوله بعد ثم ربك للذين عملوا السوء بجهالة
الآية ان ربك لطول الكلام بين اللفظين قبل وشبهه العدم انه اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ان قلت ما
معنى اضافة النفس الى النفس مع ان النفس لا نفس لها قلت النفس يقال للروح وللجوهر
القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير وللجلد الانسان ولعين الشيء وذاته كما
يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما فالمراد بالنفس الاولى الانسان
وبالثانية ذاته فكانه قال يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره
كل يقول نفسي نفسي قوله ولا تك في ضيق قاله هنا بحذف النون وفي النمل باثباتها
تشبيها لها بحروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله قبل ولم يك من المشركين
ولسبب نزول هذه الآية لانها نزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة
ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم لافعلن بهم ولاصنعن فانزل الله تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين الآية فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلية واثباتها
في النمل جاء على القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا سورة الاسرا
قوله

قوله الذي اسرى بعبده ليلا قال بعبده دون نبيه او حبيبه لئلا تضل به امته
كما ضلت امة المسيح حيث دعته الها ولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف
المقامات وقال ليلا منكرا ليدل على قصر زمن الاسرا ان بين مكة وبين المقدس
اربعين ليلة لان التنكير يدل على البعضية والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس دون مكة لانه محشر الخلائق فيطؤه بقدمه ليسهل على امته يوم القيامة
وقوفهم ببركة اثر قدمه او لانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته
صلى الله عليه وسلم او اسرى به منه ليشاهد من احواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة
صبيحة تلك الليلة فيكون اخباره مطابقا لما ارادوا وشاهدوا فيدل ذلك على صدقه
في الاسرى قوله باركنا حوله هو اعم من ان يقال باركنا عليه او فيه لافادته
شمول البركة لما احاط بالمسجد من ارض الشام بالمنطوق وللمسجد بمفهوم الاولى قوله
وان اسأتم فلها اللام للاختصاص او بمعنى على كما في قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدا
قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا قاله هنا
بلفظ كبيرا وقاله في الكهف بلفظ حسنا موافقة لما قبلهما وبعدهما قوله وجعلنا الليل
والنهار آيتين ان قلت لم ثنى الآية هنا وافردها في قوله وجعلناها وابنها
آية قلت لتباين الليل والنهار من كل وجه ولتكررهما فناسبهما الافراد قوله
وجعلنا آية النهار مبصرة اي مضيئة لان النهار لا يبصر قوله كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا لا ينافي قوله وكفى بنا حاسبين لان في يوم القيامة مواقف مختلفة ففي
موقف يكل الله حسابهم الى انفسهم وعلمه محيط به وفي موقف يحاسبهم هو
وقيل هو الذي يحاسبهم لا غيره وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي يكفيك
انك شاهد على نفسك بذنوبك وهو توبيخ وتقريع لا تفويض حساب العبد الى نفسه
وقيل من يريد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد مسامحته يكل حسابه
اليه قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي اردنا امرهم الفسق او امرناهم
بالطاعة يقال امرته وآمرته بالقصر والمد بمعنى كثرته وقيد بالمترفين وان
كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم او فسادهم مستلزم لصلاح غيرهم او فساده
قوله من كان يريد العاجلة الآية ان قلت قضيته ان من لم يترك الدنيا يكون من
اهل النار وليس كذلك قلت المراد من لم يرد باسلامه وعبادته الا الدنيا
وهذا لا يكون الا كافرا او منافقا قوله وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا

فان قلت كيف قال ذلك مع انا نشاهد الواحد لا يقدر على دانق وآخر معه الالوف
قلت المراد بالعطا هنا الرزق والله سوى في ضمانه بين المطيع والعاصي من العباد ولا تفاوت
بينهم في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك وانما لم يمنع الله العصاة
الرزق كما منعهم الهداية لانه لو منعهم لهلكوا ولقيام الحجة لهم بان يقولوا لو امهلتنا
ورزقتنا لبقينا احياء فامنا ولانه لو منعهم الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة ولكان
ذلك من صفات البخلا والله منزه عن ذلك حليم كريم ولان اعطاء الرزق لجميع
العباد عدل وعد الله عام وهبة الهداية فضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا قال ذلك هنا ثم قال ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
ولا تكرار لان الاول في الدنيا والثانية في الاخرة والخطاب فيهما للنبي صلى الله
عليه وسلم على الراجح والمراد به غيره كما في اية اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما واما الثانية فخطاب للنبي ايضا وهو المراد به وذلك ان امراة بعثت
صبيا اليه مرة بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له قميص غيره فنزعه
ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين فدخل عليه اصحابه فراوه
على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقعد ملوما اي يلومك الناس
محسورا اي مكشوفا وقيل منقطعا عن الخروج الى الجماعة قوله اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فانه ذكر عندك لانهما يكبران في بيته وكنفه
ويكونان كلا عليه لا كافل لهما غيره وربما ناله منهما من المشاق ما كان ينالهما منه
في حال الصغر قوله ولا تقربوا الزنا هو ابلغ من ان يقال ولا تزنوا ليفيد النهي عن
مقدمات الزنا كاللمس والقبلة بالمنطوق وعن الزنا بمفهوم الاولى قوله
ولقد صرفنا في هذا القران قال ذلك هنا بحذف للناس اكتفاء بذكره قبل بلفظ
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقاله بعد بذكره ليتميز عن الكهف
لجريان ذكرهما معا متصل وقاله في الكهف بذكره ايضا لعدم ذكرهم قبل وبعد
وقدم على في هذا القران هنا وفي الاية الثانية اهتماما بالتمييز المذكور وبالناس
لانهم الاصل في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الايات كقوله يا ايها الناس وقوله
من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي انزل فيه القران هدى للناس وعكس
في الكهف لمناسبته قوله قبله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة الاية قوله

تسبح

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ضمير فيهن عايد الى السموات والارض والتسبيح
وهو التنزيه شامل للتسبيح بلسان المقال كما في المؤمنين وبلسان الحال كما في سائر
افراد كل موجود يدل على قدرته تعالى وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند
الشافعي رضي الله تعالى عنه فان قلت يمنع من شموله للثاني قوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم لانه مفقوه لنا قلت الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات
لانهم اثبتوا لله شركا وزوجا وولدا بل هم غافلون عن اكثر دلايل التوحيد
والنبوة والمعاد قوله ائذا كنا عظاما ورفاتا الاية اعادها بعينها
اخر السورة وليس بتكرار لان الاولى من كلامهم في الدنيا حين انكروا البعث
والثانية من كلام الله حين جازاهم على كفرهم وانكارهم البعث فقال ماواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الاية وقال هنا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا بزيادة جهنم اكتفا هنا بالاشارة ولتقدم
ذكر جهنم بما كفروا بزيادة جهنم وهي وان تقدمت في الكهف لم يكتف بالاشارة بل جمع
بينها وبين العبارة لاقتران الوعيد بالوعد بجنات في قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد ظاهرين للمستمعين
قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا قوله لم خص
داود بالذكر قلت لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الانبيا وهو الرسالة والكتابة
والخطابة والخلافة والملك والقضا في زمن واحد قال تعالى وشددنا ملكه الاية وقال
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية فان قلت لم نكر الزبور هنا وعرفه في
قوله ولقد كتبنا في الزبور قلت الزبور من الاعلام التي تستعمل بال وبدونها كالعباس والفضل
او نكره هنا بمعنى اتيناه بعض الزبر وهي الكتب او اراد به ما فيه ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم من الزبور فسمى بعض الزبور زبورا كما يسمى بعض القران قرانا في قوله
تعالى وقرانا فرقناه قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قال هنا بالضمير لان مرجعه
وهو الرب في قوله وربك اعلم وقال في سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله بالاسم
الظاهر لبعد مرجع الضمير الذي به المراد فيهما قل ادعوا الذين زعمتموهم الهة
من دون الله اي غيره ليشفعوا لكم بزعمكم فان قلت كيف قال من دونه مع ان المشركين
ما زعموا غير الله اله دون الله بل مع الله على وجه الشرك قلت في الكلام تقديم وتاخير
تقديره قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركا قوله وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون اي وما منعنا ان نرسل رسولا بالايات التي اقترحها اهل

مكة على النبي صلى الله عليه وسلم لجعل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليزرعوا الاماكن الا
بها اي بايات اقترحوها على رسلهم لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء
لكذبوا بها وتحقق الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم ليتم امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نعجل بالعقوبة فان قلت كيف قال وما منعنا لان المنع مع انه تعالى لا يمنعه عن ارادته
مانع قلت المنع هنا مجاز عن الترك كانه قال وما كان سبب ترك الارسال بالايات
الا تكذيب الاولين قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة اي دالة كما يقال الدليل مرشد
وهاد فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله قلت لما اخبر بان الاولين كذبوا بالايات
المقترحة عين منها ناقة صالح لان آثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد العرب قريبة
من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم قوله فظلموا بها اي بالناقة الباء
ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه فالمعنى وظلموا انفسهم بقتلها اي بسببه
قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا ان قلت هذا يدل على الارسال بالايات وقوله
قبل وما منعنا ان نرسل بالايات يدل على عدمه قلت المراد بالايات هنا
العبر والدلالات وفيما قبل لانه المقترحة قوله والشجرة الملعونة في القرآن
ان قلت ليس في القرآن شجرة لعن فيه قلت فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة المذكورة
في القرآن او معناه الملعون آكلوها وهم الكفرة او الملعونة بمعنى المذمومة
وهي مذمومة في القرآن بقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها
كانه رؤوس الشياطين او الملعونة بمعنى المبعدة لان اللعن لغة الطرد والابعاد وهذه
الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها في قعر جهنم وهذا الابعاد مذكور
في القرآن بقوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قوله ارايتك هذا الذي كرمت
علي قاله هنا بتكرير الخطاب كنظيره في ارايتكم في الانعام لدلالته على ان المخاطب
به امر عظيم وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمنت بقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا
اغوا اكثرهم قوله فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون
فتيلا فان قلت لم خصهم بذلك مع ان اصحاب الشمال كذلك قلت لان اصحاب
الشمال اذا نظروا الى ما في كتابهم من الفضائح والقبائح اخذهم من الحياء والخجل
والخوف ما يوجب انقباض السنتهم عن اقامة الحروف فتكون قراءتهم كلا قراءة واصحاب
اليمين على العكس واما قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا فعائد الى كل الناس لا
الى اصحاب اليمين خاصة وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون
ذلك بخلاف اصحاب الشمال فانهم يعتقدون او يظنون انهم يظلمون قوله وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال ذلك هنا وقال في الكهف بزيادة ويستغفروا

ربهم لان المعنى هنا ما منعهم عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث
ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر والمعنى
في الكهف ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيان سنة الاولين فزاد فيه ويستغفروا
ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب
حيث امروا بالاستغفار فنوح قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب
وشعيب قال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قوله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم وقال في العنكبوت بالعكس لان ما هنا جاء على الاصل من تقدم
المفعول وما في العنكبوت جاء على خلاف الاصل ليتصل وصف الشهيد به وهو قوله
تعالى يعلم ما في السموات والارض قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر ذكره هنا بلفظ قادر وفي الاحقاف بلفظ بقادر لان ما هنا خبر ان
وما في يس خبر ليس وخبرها تدخله الباء وما في الاحقاف خبر ان وكان القياس عدم
دخول الباء فيه لكنها دخلته تشبيها للمد بليس في النفي قوله لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ان قلت كيف قال ذلك موسى عليه السلام
لفرعون ذلك مع ان فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علمه لم يقل لموسى عليه السلام
مسحورا بل كان يؤمن به قلت معناه لقد علمت لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك
معاند مكابر تخشى فوات دعوى الالهية لو صدقتني قوله واني لاظنك
يا فرعون مثبورا اي هالكا او ملعونا او خاسرا فان قلت كيف قال له لاظنك مع انه
يعلم انه مثبور قلت الظن بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانما عبر بالظن ليقابل قول فرعون له لاظنك مسحورا كانه قال اذ
ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا قوله يخرون للاذقان كرره لان الاول واقع
في حال السجود والثاني في حال البكاء والاول واقع في قراءة القرآن او سماعه والثاني
في غير ذلك سورة الكهف قوله قيما ان قلت ما فائدة ذكره
بعد قوله ولم يجعل له عوجا لان نفي العوج يستلزم الاستقامة قلت فائدته
التاكيد في وصف كتاب الله العظيم او معنى قيما انه قائم على الكتب السماوية كلها
مصدقا لها ناسخ لبعض شرائعها ونصب قيما بمقدر تقديره لكن جعله قيما
قوله لنعلم اي الحزبين الى اخره اي لنعلمه علم ظهور ومشاهدة قوله ورابعهم كلبهم
الواو فيه زائدة وقيل مستانفة وقيل واو الثمانية كما في قوله وفتحت ابوابها وقال
الزمخشري وغيره هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على

الصفة الواقعة حالا في المعرفة تقول جاءني رجل ومعه اخر ومررت بزيد وبيده سيف
ومنه قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفايدتها تاكيد الصاق
الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر قوله لا مبدل
لكلماته اي من البشر والا فالله يبدل لخبر قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها وقال واذا بدلنا اية مكان اية الاية قوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ان قلت في هذا اباحة للكفر قلت لا لان هذا انما ذكر تهديدا
لهم بناء على ان الضمير في شاء لمن وعليه الجمهور او المعنى فمن شاء الله ايمانه امن
ومن شاء كفره كفر بناء على ان الضمير فيه لله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله
يحلون فيها من اساور من ذهب ان قلت لبسها في الدنيا حرام على الرجال فكيف وعد الله
المومنين بها في الجنة قلت عادة ملوك الفرس والروم لبس الاساور والتيجان
دون من عداهم فلذلك وعد الله المومنين بها لانهم ملوك الاخرة قوله ودخل
جنته افردها بعد تثنيتها للعدل عنها اي صار لا جنة له غيرها ولا نصيب له في جنة
غيرها ولم يقصد جنة معينة من الجنتين بل جنس ما كان له في الدنيا قوله ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها ان قلت كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث قلت معناه
ولئن رددت الى ربي على زعمك ليعطيني هناك خيرا منها ونظيره قوله في فصلت
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعبر هنا برددت وثم برجعت توسعة في
التعبير عن الشي بمتساويين قوله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فايدة
ذكر انا في مثل ذلك حصر الخبر في المبتدا كما في قوله اني انا ربك وقوله
انني انا الله قوله هو خير ثوابا وخير عقبا خير هنا ليست على بابها اذ غير الله
لا يثيب ولا يحمد طاعته في العاقبة ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك على سبيل الفرض
في التقدير قوله وحشرناهم اتي به ماضيا مع ان ما قبله مضارعان وهما يوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة ليدل على ان حشرهم كان قبل التسيير والبروز
ليعاينوا تلك الاهوال والعظايم كانه قال وحشرناهم قبل ذلك قوله مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان قلت كيف قال ذلك مع ان
الصغاير تكفر باجتناب الكباير لقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر
عنكم سياتكم قلت الاية الاولى في حق الكافرين بدليل قوله فترى المجرمين
والثانية في حق المومنين ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغاير ليشاهدها العبد يوم
القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه قوله الا ابليس كان من الجن

ان قلت

ان قلت هذا يدل على ان ابليس من الجن وهو مناف لقوله في البقرة واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه يدل على انه من الملائكة
قلت في ذلك قولان احدهما انه من الجن لظاهر هذه الاية ولان له ذرية
لهم ولا يعصون الله ما امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا معصية الا عن
شهوة فالاستثناء في تلك الاية منقطع وثانيهما وهو المختار انه من الملائكة قبل ان يعصي
الله تعالى فلما عصاه مسخه شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس كما روي عنه ايضا
انه كان من خزان الجنة وهم جماعة من الملائكة يسمون الجن فكان بمعنى صار او المعنى
كان في سابق علمه تعالى او من الجن الذين هم من الملائكة فالاستثناء متصل ولا منافاة
بين الايتين قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني ان قلت كيف قال ذلك
مع ان الشيطان وذريته ليسوا اولياء بل اعداء لان الاولياء هم الاصدقاء قلت المراد بالولاية
هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم به من المعاصي والموالاة [illegible] لانه من لوازمها
قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها قاله هنا بالفاء الدالة على التعقيب
لان ما هنا في الاحياء من الكفار فانهم ذكروا فاعرضوا عقب ما ذكروا وقاله في
السجدة بثم الدالة على التراخي لان ما هناك في الاموات من الكفار فانهم ذكروا مرة بعد اخرى
ثم اعرضوا بالموت فلم يومنوا قوله نسيا حوتهما ان قلت كيف قال ذلك مع
ان الناسي يوشع وحده قلت نسبة النسيان اليهما مجاز والمراد احدهما كنظيره
في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان وقيل نسي موسى تفقد الحوت ونسي يوشع ان يخبره
بخبره قوله اذا ركبا في السفينة خرقها قاله بغير فاء وقاله بعد حتى اذا لقيا غلاما فقتله
بالفا لانه جعل خرقها جزاء الشرط فلم يحتج للفا وجعل قتل الغلام من جملة الشرط
فعطفه عليه بالفا وجزاء الشرط قوله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قوله لقد
جئت شيئا امرا قاله بلفظ الامر لانه للعجب والعجب كما يكون في الخير يكون في الشر وقتل
النفس اعظم من مجرد خرق السفينة فناسب كلا ما هو فيه لذلك وقال في خرق السفينة
الم اقل انك بحذف لك وفي قتل الغلام الم اقل لك بذكره ولان في ذكره وصف
زيادة المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية قوله ما لم تستطع عليه صبرا في
الاول بالتاء على الاصل وفي الثاني تسطع بحذفها تخفيفا لانه الفرع وعكس ذلك في قوله
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا لان مفعول الاول اشتمل على حرف
وفعل وفاعل ومفعول فناسب الحذف تخفيفا بخلاف مفعول الثاني فانه اسم واحد وهو
قوله نقبا فناسبه البقاء على الاصل قوله فاردت ان اعيبها قاله الخضر في خرق السفينة
وقال في قتل الغلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وفي اقامة جدار اليتيمين فاراد ربك

ان يلطفا اشدهما ويستخرجا كنزهما لان الاول في الظاهر افساد محض والتدم الى نفسه
وفي الثالث انعام محض فاسنده الى ربه تعالى وفي الثاني افساد من حيث القتل وانعام
من حيث التبديل فاسنده الى نفسه وربه كذا قيل في الاخير والاوجه فيه ما قيل انه
عبر عن نفسه فيه بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على الفعل
الا لحكمة عالية قوله وجدها تغرب في عين حمئة ان قلت الشمس في السماء الرابعة
وهي تبدو كرة الارض مائة وستين او وخمسين او وعشرين مرة فكيف يسعها عين
في الارض تغرب فيها قلت المراد وجدها في ظنه كما يرى راكب البحر الشمس طالعة وغاربة
فيه فذو القرنين انتهى الى اخر البنيان في جهة الغرب وانتهى وظن ان الشمس تغرب
فيها فان قلت ذو القرنين كان نبيا او تقيا حكيما فكيف خفي عليه هذا حتى وقع
في ظن ما يستحيل وقوعه قلت الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع منهم مثل ذلك الا ترى
الى ظن موسى في انكاره على الخضر وايضا فالله قادر على ان يصغر جرم الشمس ويوسع
العين وعمق الارض بحيث يسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ذلك ولم يعلم به
لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك قوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي قدرا
لحقارتهم وليس المراد فلا ينصب لهم ميزانا لان الميزان انما ينصب ليوزن به الحسنات
في مقابلة السيئات والكافر لا حسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه
هاوية فهو في من غلبت سيئاته على حسناته من الموحدين فانه يدخل النار لا يخلد فيها
سورة مريم عليها السلام قوله يرثني ويرث من آل يعقوب اي يرث
العلم والنبوة لا المال لخبر نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وورث يتعدى
بنفسه وبمن وقد جمع بينهما في الآية وقيل من للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب
لم يكونوا كلهم انبيا ولا علما وعلى الاول المراد الانبياء لانهم الذين لا يورثون الا
العلم والنبوة قوله انى يكون لي غلام الى اخره ان قلت استبعد زكريا ذلك وانكره
قلت لم يقله انكارا بل تعجبا بما اجيب به عن طلبه الولد وهو قوله تعالى يا
زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فيزداد الموقنون ايمانا ويرتدع المبطلون
او قاله تعجب فرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد ويعقوب المذكور هو ابو يوسف
وقيل هو اخو زكريا وقيل هو اخو عمران ابي مريم عليها السلام قوله قال رب
اجعل لي آية اي علامة فان قلت كيف طلب العلامة على وجود الولد بعدما بشره
الله به قلت ليبادر الى الشكر وتعجيل السرور اذ الحمل لا يظهر في اول العلوق فاراد
معرفته اول وجوده فجعل الله آيته وجوده عجزه عن كلام الناس قوله ولم يكن جبارا عصيا

قال

قال ذلك هنا وقال بعده ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى والثاني في حق عيسى
عليه السلام قوله وسلام عليه يوم ولد قاله هنا في قصة عيسى والسلام علي يوم ولدت معرفا
لان الاول من الله والقليل منه كثير والثاني من عيسى واللام للاستغراق او للعهد كما في 28
قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه الى يحيى
موجه الي قوله فارسلنا اليها روحنا اي جبرائيل فان قلت كيف قال ذلك مع اتفاق العلماء على
ان الوحي لم ينزل على امراة ولهذا قالوا في قوله واوحينا الى ام موسى انه وحي الهام
وقيل وحي منام قلت لا نسلم ان الوحي لم ينزل على امراة فقد قال مقاتل في قوله
واوحينا الى ام موسى انه كان وحيا بواسطة جبرائيل والمتفق عليه هو وحي الرسالة
لا مطلق الوحي والوحي هنا انما هو ببشارة الولد لا بالرسالة قوله اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا ان قلت كيف قالت مريم ذلك مع انها انما تتعوذ من الفاسق لا من
التقي قلت معناه ان كنت ممن يتقي الله فانت تنتهي عني بتعوذي به منك وقيل
ظننته رجلا اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه قوله ليهب لك اي ليهب لك ربك
غلاما وقرئ لاهب لك فيكون حكاية عن الله لا من قول جبرائيل وباسناد الهبة الى جبرائيل
مجازا اي لاكون سببا في هبة الولد بواسطة نفخي في درعها فهو من قول جبرائيل قوله ولم
اك بغيا لم يقل بغية لما قاله ابن الانباري من ان بغيا غالبه في النسا وقل ما تقول العرب
رجل بغي فتركوا التا فيه كما في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين او لموافقة الفواصل
قوله فقولي اني نذرت الآية مرتب على مقدر بينه وبين الشرط تقديره فاما
ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي اني نذرت الآية وبهذا سقط ما قيل قراته
قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام بعد النذر اذ هو بهذا التقدير من تمام النذر
لا يعقل قوله واوصاني بالصلاة والزكوة ان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا
وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز قلت ذلك لا يدل على انه اوصاه باداء ذلك
في الحال بل اداه بعد البلوغ والتمييز لان الله صيره عقب ولادته بالغا مميزا بدليل
قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فكما انه تعالى خلق آدم تاما كاملا دفعة فكذا
القول في عيسى عليه السلام وهو اقرب الى الظاهر قوله ما دمت حيا فما اوصاني بذلك الا بعد
بلوغه وتمييزه فان قلت الزكاة انما تجب على الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا لا يبقى كسا معه
مكثه في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها قلت المراد بالزكوة هنا تزكية النفس
وتطهيرها هنا من المعاصي لا زكاة المال قوله وان الله ربي وربكم قال ذلك هنا وقال في الزخرف
ان الله هو ربي وربكم بزيادة هو لانه تعالى ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفا فاغنى
عن التاكيد بخلافه ثم ولذلك قال هنا فويل للذين كفروا وفي الزخرف فويل للذين ظلموا

اذ الكفر اشد قبحا من الظلم وكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذي استوفي فيه قصة عيسى
انسب من المحل الذي اجمل فيه قصته وقال هنا السمع بهم والبصر وعكس في الكهف لان
معناه هنا انه يعلم ذلك من قصص الانبيا فاسمعها وتدبرها واستعمل النظر فيها ببصيرتك
ومعناه في الكهف انه تعالى عليم غيب السموات والارض فاجعل بصيرتك في الفكر في مخلوقاته
وتدبرها بحيث يصل الى معرفته واسمع لصفاته ووحدته فناسب تقديم السمع هنا وعكسه
ثم قوله سأستغفر لك ربي ان قلت الاستغفار للكافر حرام فكيف وعد ابراهيم عليه السلام
اباه بالاستغفار له مع انه كافر قوله معناه سأسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته
يعني الاسلام وطلب الاستغفار للكافر بهذا الوجه جائز كان يقول اللهم وفقه للاسلام
او تب عليه واهده او انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر قوله وناديناه
من جانب الطور الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين قوله ووهبنا له
من رحمتنا اخاه هارون نبيا ان قلت هارون كان اكبر من موسى فما معنى هبته له قلت
معناه ان الله تعالى انعم على موسى عليه السلام باجابته دعوته فيه حيث قال واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي الاية فمعنى هبته له جعله عضدا له وناصرا ومعينا قوله وعمل
صالحا قاله هنا وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه تعالى اوجز هنا في ذكر المعاصي فاوجز
في التوبة واطال ثم فاطال قوله لقد احصاهم وعدهم عدا ان قلت ما فائدة ذكره
العد بعد الاحصاء مع ان الاحصاء هو العد والحصر لا يكون الا بعد معرفة العدد
قلت له معنى فائت وهو العلم كقوله واحصى كل شيء عددا اي علم عدد كل شيء
والمعنى هنا لقد علمهم وعدهم عدا سورة طه عليه السلام قوله
وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الاية ان قلت كيف حكى تعالى قول موسى عليه السلام
لاهله عند رؤية النار هنا وفي النمل والقصص بعبارات مختلفة وهذه القصة
لم تقع الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها قلت قد مر في
الاعراف في قصة موسى عليه السلام مثل هذا السؤال مع جوابه وجوابه بنظر اي هنا
قوله فلما اتاها قاله هنا وفي القصص بلفظ اتى وفي النمل بلفظ جاء لانهما وان كان بمعنى
واحد غاير بينهما لفظا توسعة في التعبير عن الشي بمتساويين وخص اتى بجميع السورة
لكثرة التعبير بالاتيان فيها والحق ما في القصص بما في طه لقرب ما بينهما اي من حيث قوله
هنا يا موسى اني انا الله وان اختلفت محلاهما بخلاف ذلك في النمل قوله ان الساعة اتية قاله
هنا وفي الحج بحذف لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها انما تزاد لتاكيد الخبر وتاكيده
انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في غافر هم الكفار فاكد فيه باللام

بخلاف

بخلاف تنبيك قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ضمير عنها وبها للساعة والنهي ظاهرا
من لا يؤمن بها وحقيقة لموسى عليه السلام اذ المقصود نهي موسى عن التكذيب بالساعة
ان قلت ما فائدة سؤاله تعالى مع انه اعلم بما في يده قلت فائدته تانيسه
وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال وقت التكلم معه
او اعترافه بكونها عصا وازدياد علمه بذلك فلا يعترضه شك اذا قلبها الله ثعبانا
انها كانت عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالى قوله هي عصاي هو جواب موسى
فان قلت لم زاد التوكؤ الخ قلت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل
سؤالا ثانيا لما تصنع بها فاجاب بذلك وذكر ذلك خوفا من ان يؤمر بالقائها كما امر بالقا
النعلين او لئلا ينسب الى العبث في حملها مع ان المقام مقام البسط للتلذذ بالكلام مع الرب
تعالى ولهذا ابسط في نفس الجواب اذ كان يكفي فيه ان يقول عصا قوله واضمم يدك
الى جناحك جعل هنا الجناح مضموما اليه وفي القصص مضموما في قوله واضمم اليك جناحك
لان المراد به هنا ما بين العضد الى الابط من اليد اليمنى فلا تنافي قوله اذهب الى
فرعون قال ذلك هنا وقال في الشعراء ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون وفي
القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه اقتصر في طه على فرعون لانه الاصل
بالنسبة الى قومه مع ما سبق في طه والتبع في الشعراء بذكره في الاضافة عن ذكره منفردا
وجمع بينهما في القصص ليوافق قوله فذانك برهانان في التعدد قوله واحلل عقدة
من لساني قال ذلك هنا وقال في الشعراء ولا ينطلق لساني وفي القصص واخي هارون
هو افصح مني لسانا صرح بعقدة اللسان في طه لسبقها وكنى عنها في الشعراء بما يقرب
من الصريح وفي القصص بكناية مبهمة لدلالة تلك الكناية عليهما قوله اذ اوحينا الى
امك ما يوحى ان قلت هذا مجمل فما فائدته قلت فائدته الاشارة الى انه ليس كل الامور
مما يوحى الى النساء كالنبوة ونحوها او التعظيم والتفخيم اولا كما في قوله تعالى فغشاها
ما غشى والبيان ثانيا بقوله تعالى ان اقذفيه الاية قوله فرجعناك الى امك قاله
هنا بلفظ الرجع وقال في القصص فرددناه بلفظ الرد وان اتحدا معنى لكن خص الرجع
هنا ليقاوم ثقل الرجع خفة فتحة الكاف والرد بالقصص لتقاوم خفة الرد
ثقل ضمة الهاء وليوافق قوله انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا قاله
هنا بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ السلوك مع السبل اكثر استعمالا
من جعل فخص به طه لتقدمها وجعل الزخرف ليوافق التعبير به قبل مرة وبعد مرات
قوله قالوا امنا برب هارون وموسى اخر موسى عن هارون مع ان هارون كان
وزيرا له لموافقة الفواصل قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيها موتا

منفصلا ولا يحيى حياة متصلة بل كلما مات في مدة العذاب اعيد حيا ليدوم العذاب وانما قدر
ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان عن الشخص قوله لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا
تخاف ادراك فرعون ولا تخشى غرقا في البحر والا فالخوف والخشية مترادفان وغاير بينهما
لفظا رعاية للبلاغة قوله واضل فرعون قومه وما هدى ان قلت صدره يغني عن
عجزه فكيف ذكر العجز قلت المعنى وما هداهم بعد ما اضلهم فان المضل قد يهدي
بعد اضلاله او ما هدى نفسه او اضلهم عن الدين وما هداهم طريقا في البحر قوله
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ان قلت الموعدة
انما كانت لموسى عليه السلام لا لهم فكيف اضيفت اليهم قلت لما كانت لانزال كتاب
بسببهم اذ فيه صلاح دنياهم واخراهم اضيفت اليهم بنوع الملابسة قوله وما اعجلك
عن قومك يا موسى الاية ان قلت هذا سؤال عن سبب العجلة فان موسى لما واعده الله
تعالى حضور جانب الطور لاخذ التوراة اختار من قومه سبعين رجلا يصحبونه
ثم سبقهم شوقا الى ربه تعالى وامرهم بلحاقه فعوتب على ذلك فكيف طابق
الجواب في الاية السؤال قلت السؤال تضمن شيئين انكار العجلة والسؤال عن سببها
فبدأ موسى بالاعتذار عما انكر تعالى عليه بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا يعتد
به عادة ثم تعقب العذر بجواب السؤال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى قوله
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك ولهذا قال بعد وعصى ادم ربه فغوى قوله
ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان قلت الخطاب لادم وحواء فكيف قال فتشقى دون فتشقيا
قلت ذلك لان الرجل قيم امرأته فشقاؤه يتضمن شقاءها كما ان سعادته تتضمن
سعادتها او قاله رعاية للفواصل او لانه اراد بالشقاء الشقاء في طلب القوت واصلاح
المعاش وذلك وظيفة الرجل دون المرأة قوله وعصى ادم ربه فغوى ان قلت هل
يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك قلت لا اذ لا يلزم من جواز
اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله دون مبارك
ويجوز ان يقال تاب الله على ادم دون تائب قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا اي حياة في ضيق وشدة فان قلت نحن نرى المعرضين عن الايمان في خصب
عيش قلت قال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحياة في المعصية وان كان في رخاء
ونعمة وروي انها عذاب القبر والمراد عيشة في جهنم قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى الكلمة قوله سبقت رحمتي غضبي او قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت

وانت فيهم او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي امته بتاخير العذاب عنهم
وفي الاية تقديم وتاخير اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان العذاب لزاما اي لازما
لهم كما لزم الامم التي قبلهم قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
ان قلت كيف جمع بين هذين مع ان احدهما يغني عن الاخر قلت المراد بالاول السالكون
وبالثاني الواصلون او بالاول الذين ما زالوا على الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم يكونوا
على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه او بالاول اهل دين الحق في الدنيا وبالثاني المهتدون
الى طريق الجنة في العقبى فكانه قيل ستعلمون من الناجي في الدنيا والفائز في الاخرى
سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله اقترب للناس حسابهم ان
قلت كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار اكثر من ستماية عام
ولم يوجد قلت معناه انه قريب عند الله وان كان بعيدا عندنا كقوله انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او انه قريب بالنسبة الى ما مضى
من الزمان او ان المراد قربه لكل واحد في قبره وورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته
قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قاله هنا بلفظ من ربهم وفي الشعراء بلفظ من الرحمن
لان الرب يأتي مضافا بخلاف الرحمن لم يأت مضافا غالبا والموافق لما هنا قوله بعد
قل ربي يعلم القول والموافق لما في الشعراء قوله بعد وان ربك لهو العزيز الرحيم
اذ هو الرحمن الرحيم اخوان فان قلت كيف وصف الذكر بالحدوث مع ان الذكر الاتي هو القران
وهو قديم قلت المراد انه محدث انزاله وانه ذكر غير القران واضيف الى الله لانه امر به
وهادي له قوله واسروا النجوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان النجوى المسارة قلت
معناه بالغوا في اخفاء المسارة بحيث لم يفهم احد تناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا
اجمالا قوله وما ارسلنا قبلك قاله هنا بحذف من تبعا لحذفها من قوله قبلها ما امنت
قبلهم من قرية وقاله بعد بذكرها جريا على الاصل قوله فاسألوا اهل الذكر امر مشركي
مكة بان يسألوا اهل الذكر اهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة
فان قلت كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
قلت لا مانع من ذلك اذ الاخبار لعدم الايمان بشيء لا يمنع امرهم بالاتيان به وهو
مسلم قلت فهم وان لم يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب فامر يفيد العلم لمن يؤمن به
قوله ولا يستحسرون اي لا يعيون قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي ان قلت كيف

قال ذلك الشامل لقوله في النور والله خلق كل دابة من ماء مع ان لنا اشياء احياء
لم تخلق من الماء وهم الملائكة والجن وادم وناقة صالح اذ الملائكة خلقت من نور والجن من
نار وادم من تراب وناقة صالح من حجر لا من ماء قلت المراد به البعض كما في قوله تعالى
واوتيت من كل شيء وقوله وجاءهم الموج من كل مكان او الكل مخلوقون من ماء
لكن الله خلق الماء جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ماء فخلق من ذلك الماء جميع
المخلوقات او خلقهم من الماء اما بواسطة او بغيرها ولهذا قيل انه تعالى خلق الملائكة
من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها من الماء وادم من تراب خلقه من الماء قوله
كل نفس ذائقة الموت الى قوله والينا ترجعون اي الى الجنة او النار قال ذلك هنا
بالواو وموافقة للتعبير بها فيما زاده هنا بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال
في العنكبوت بثم لدلالتها على تراخي الرجوع المذكور عن بلوى الدنيا ولم يقع بينهما
تعبير بواو وحذف ثم زاده هنا اختصارا قوله بل فعله كبيرهم هذا قاله تهزيا
وتهكما بهم لحمقهم والا ففاعله هو بنفسه او انه لما كان الحامل على الفعل تعظيمهم
للاصنام وكان كبيرها الباعث له على الفعل لمزيد تعظيمهم له اسند الفعل اليه لانه السبب
فيه ان قلت كيف خاطب النار بقوله كوني والنار لا تعقل قلت خطاب التحويل والتكوين لا يختص
بمن يعقل كما في قوله تعالى يا جبال اوبي معه وقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
وقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية قوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قاله هنا وفي
والصافات بلفظ الاسفلين لان ما هنا تقدمه ان ابراهيم كادهم وانهم كادوه وانه غلبهم
في الكيد فخسرت تجارتهم حيث كسر اصنامهم ولم يبلغوا من احراقه مرادهم فناسب ذكر
الاخسرين وما في الصافات تقدمه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا
عظيمة ودفعوا ابراهيم اليه ورموه منه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الاسفلين
وردهم في العقبى اسفل السافلين فناسب ذكر الاسفلين قوله وايوب اذ نادى
ربه الاية ختم القصة هنا بقوله من عندنا وختمها في ص منا لان ايوب بالغ
هنا في التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ تعالى في الاجابة فناسب ذكر من
عند لان عندنا تدل على انه تعالى تولى ذلك بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب ذكر
منا لعدم دلالته على ما دل عليه عندنا قوله فنفخنا فيها اي في جيب درعها بحذف
مضاف ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال فنفخنا فيه قوله فاعبدون
وتقطعوا قال ذلك هنا وقال في المؤمنين فاتقون فتقطعوا لان الخطاب هنا للكفار

فامرهم

فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو ولا بالفاء لان مدخولها ليس
مرتبا على ما قبلها بل هو واقع قبله ومن ثم قال الخطاب مع المؤمنين فمعناه داوموا على العبادة
والخطاب ثم للنبي وامته بدليل قوله قبل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية والانبياء
وامتهم مامورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم بالفاء اي فظهر منهم التقطع بعد
هذا القول والمراد امتهم قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي ممتنع عليهم
الرجوع ان قلت كيف قال ذلك مع انه لا بد من رجوعهم الى الله قلت معناه لا يرجعون
عن الكفر الى الايمان او لا يرجعون بعد هلاكهم الى الدنيا وقيل معنى حرام واجب فلا
حينئذ زائدة اي واجب رجوعهم قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
اي عن جهنم ان قلت كيف يكونون مبعدين عنها وقد قال وان منكم الا واردها وورودها
يقتضي القرب منها قلت معناه مبعدون عن المها وعذابها مع ورودهم لها او معناه
مبعدون عنها بعد ورودها بالاخبار المذكور بعد الورود قوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ان قلت كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل
نقمة اذ لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا قلت بل كان رحمة للكافرين ايضا من حيث ان عذاب الاستئصال اخر عنهم
بسببه او كان رحمة عامة من حيث انه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المقصر
او المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما للكفار ايضا الا ترى انهم لما
شجوه وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه قال بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا
يعلمون قوله قل رب احكم بالحق ان قلت ما فائدة قوله بالحق قلت ليس المراد بالحق هنا
نقيض الباطل بل المراد طلب ما وعد الله تعالى اياه من النصر للمؤمنين والخذلان للكافرين
ووعده لا يكون الا حقا ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت قوله
بالحق تاكيد لما في التصريح بالصفة من المبالغة وان كان لازمة للفعل ونظيره في عكسه
من الذم قوله ويقتلون الانبياء بغير حق

سورة الحج

قوله يوم ترو
ان قلت كيف جمع هنا بعد قوله وترى الناس سكارى قلت لان الرؤية الاولى
متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها والثانية متعلقة بحال الناس سكارى فلا بد من
جعل كل واحد رائيا باقيهم قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال
ذلك هنا بلفظ من غم وفي السجدة بدونه موافقة لما قبله اذ ما هنا تقدمه قوله

قطعت لهم ثياب من نار الاية وما هنا كـ لم تتقدم الا قوله مأواهم النار قوله
وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق وخص ما هنا بالحذف
لطول الكلام وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة لذكر القول قبله لقوله
ام يقولون افتراه وقوله وقالوا ائذا ضللنا وقل يتوفاكم قوله ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير ... لانه لما ذكر حكم احد
الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر حكم الخصم الاخر
لمقارنته له وان تقدم ذكره قوله فكلوا منها في الاية كررت لان الاول مرتب على ذبح بهيمة
الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
وافقه في الحكم ذبح الاخرين قوله اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين يريدون
ان يقاتلوا في القتال قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
الاستثناء فيه منقطع بمعنى لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله او هو من باب تعقيب المدح
بما يشبه الذم كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فيهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم قوله ولولا دفع الله الناس
الاية ان قلت اي منة على المؤمنين في حفظ الصوامع والبيع اي الكنائس عن
الهدم حتى امتن عليهم بذلك قلت المنة عليهم فيه ان الصوامع والبيع من حرمهم وحفظهم
لان اهلها محترمون او المراد لهدمت صوامع وبيع زمن عيسى عليه السلام وكنائس في
زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالامتنان على اهل الاديان
الثلاثة لا على المؤمنين خاصة قوله وكذب موسى انما لم يقل وبنو اسرائيل
او وقوم موسى عطفا على قوم نوح لان قوم موسى لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط
والابهام في بناء الفعل للمفعول للتفخيم والتعظيم اي وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته
وعظم معجزاته فما ظنك بغيره قوله فكاين من قرية اهلكناها قال ذلك هنا وقال بعد
وكاين من قرية امليت لها موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدم معنى الهلاك الاهلاك
بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم وما بعد تقدمه ويستعجلونك بالعذاب
وهو يدل على ان العذاب لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاهلاك في الاول والاملاء في
الثاني قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان قلت ما فائدة ذكر مع ان القلوب
في الصدور قلت فائدته المبالغة في التاكيد كما في قوله يقولون بافواههم او القلب
هنا بمعنى العقل كما قيل به في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل

فوائد

فغاية التقييد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في الدماغ قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الاية الرسول انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بالتبليغ فهو اعم
من الرسول قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قاله هنا بما بعده بهو وقاله
في لقمان بدونه لموافقته على منهما ما قبله لان ما هنا تقدمت تاكيدات بعضها
باللام وبعضها بهما بخلافه ثم ولهذا قال هنا وان الله لهو الغني الحميد وقال ثم ان الله
هو الغني الحميد قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لا حرج فيه مع ان
في قطع يد بسرقة ربع دينار رجم محصن بزناه ووجوب صوم شهرين متتابعين
بافطار يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجا قلت المراد بالدين التوحيد ولا حرج
فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك وان امتد ولا يتوقف الايمان به
على زمان او مكان معين او ان عذرا تعجز الانسان فيه عن المعاصي يجد له مخرجا في شرع
بتوبة او كفارة او رخصة او المراد نفي الحرج الذي كان في زمن بني اسرائيل

سورة المؤمنين قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ان قلت لم اكد باللام
دون قوله بعد ثم انكم يوم القيامة تبعثون مع ان المذكورين منكرون البعث
دون الموت قلت لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم
اغتني به عن التاكيد باللام قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون قاله هنا
بالجمع بالواو وقال في الزخرف لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بالافراد
وحذف الواو موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمت جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف
على معمول لقوله لكم فيها تدخرون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمت بالتوحيد
في قوله وتلك الجنة وليس في فاكهة الجنة الا الاكل فناسب الجمع والواو هنا
والافراد وحذف الواو ثم قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد به شجرة الزيتون
لم خصها بالذكر مع انها تخرج من غيره ايضا قلت اصلها منه ثم نقلت الى غيره
ان قلت / قوله فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا قاله هنا بتقديم الصلة على
من قومه وقال بعد بالعكس لانه اقتصر هنا في صلة الموصول على الفعل والفاعل
وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة مرة بعد اخرى فقدم عليها
من قومه لان تاخير المفعول ملبس وتوسيطه بينه وبين ما قبله ركيك قوله
ولو شاء الله لانزل ملائكة قاله هنا بلفظ الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلها
اذ ما هنا تقدمه بلفظ الله دون ربنا وما في فصلت تقدمه بلفظ الرب في رب العالمين
انشأنا على لفظ الله فناسبه ذكر الله هنا وذكر الرب ثم قوله فبعدا للقوم الظالمين

الظالمين قاله هنا بالتعريف وقال بعد بعدًا للقوم لا يؤمنون بالتنكير لأن الأول لقوم
صالح بقرينة قوله فأخذتهم الصيحة فعرفهم تعريف عهد ونكر الثاني لخلوه
عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقة لتنكير ما قبله وهو قرونًا آخرين قوله
واعملوا صالحًا إني بما تعملون عليم قاله هنا بلفظ عليم وفي سبأ بلفظ بصير
مناسبة لما قبلهما إذ ما هنا تقدمه إيتاء الكتاب وجعل مريم وابنها آية والعلم
بهما أنسب من بصرهما وما هناك تقدمه قوله وألنا له الحديد والبصر بالإلانة
الحديد أنسب قوله بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون نزل في كفار مكة والمراد بالحق
التوحيد فإن قلت كيف قال ذلك مع أن الكفار كلهم كانوا كارهين للتوحيد قلت كان
منهم من ترك الإيمان به أنفة واستكبارًا من توبيخ قومهم لئلا يقولون ترك دين آبائه
لا كراهة للحق كما يحكى عن أبي طالب ونحوه قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا من قبل أي البعث قاله هنا بتأخير هذا عما قبله وقاله في النمل بالعكس جريا
على القياس هنا من تقدم المرفوع على المنصوب وعكس ثم بيانًا لجواز تقديم المنصوب
على المرفوع وخص ما هنا بتأخير هذا جريا على الأصل بلا مقتض لخلافه وما هناك
بتقديمه اهتمامًا به من منكري البعث ولهذا قالوا بعده إن هذا إلا أساطير الأولين
قوله سيقولون لله قاله هنا بلفظ لله وبعده بلفظ الله مرتين لأن في الأول
وقع في جواب مجرور باللام في قوله قل لمن الأرض فطابقه بجره باللام بخلاف ذلك
في الأخيرين فإنهما وقعا في جواب مجرد عن اللام قوله ألم تكن آياتي تتلى
عليكم ذكره بعد قوله قد كانت آياتي تتلى عليكم لأن ذاك في الدنيا عند نزول
العذاب وهو الجدب عند بعضهم وهذا في الآخرة وهو الجحيم بدليل قوله ربنا
أخرجنا منها سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة إن قلت لم قدم المرأة في آية حد الزنا وأخرت في آية حد السرقة قلت
لأن الزنا إنما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكثر والسرقة إنما
تتولد من الجسارة والقوة والجرأة وهي في الرجل أقوى وأكثر فإن قلت فلم قدم
الرجل في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قلت لأن تلك الآية في الحد
والمرأة هي الأصل فيه لما مر وهذه الآية في حكم النكاح والرجل هو الأصل
فيه لأنه الراغب والبادر بالطلب بخلاف الزنا فإن الأمر فيه بالعكس غالبًا قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرره لاختلاف الأجوبة فيه إذ جواب الأول محذوف
تقديره لفضحكم وجواب الثاني في قوله لمسكم فيما أفضتم إلى آخره وجواب

الثالث

الثالث محذوف تقديره لعجل لكم العذاب وجواب الرابع ما زكى منكم من أحد أبدًا قوله
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم إن قلت ما فائدة ذكر من في غض البصر
دون حفظ الفرج قلت فائدته الدلالة على أن حكم النظر أخف من حكم الفرج
إذ يحل النظر إلى بعض أعضاء المحارم ولا يحل شيء من فروجهن قوله ولا يبدين زينتهن
إلا لبعولتهن الآية إن قلت لم ترك ذكر الأعمام والأخوال مع أن حكمهما حكم من استثني
قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع أو لفهمهما من بني الإخوان وبني الأخوات بالأولى
وبالمساواة والجواب بأنه لم يذكر من المستثنى إلا من اشترك هو وابنه في المحرمية لأن
من لم يشاركه ابنه فيها كالعم والخال قد يصف محرمه عند ابنه وهو ليس بمحرم لها فيفضي إلى الفتنة
نقض بأن أوصاف الفتنة آتية في أبناء بعولتهن فقد يذكرها أبو البعل لمحرمه عند ابنه الآخر
وليس بمحرم لها قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنًا إن قلت كيف قال
ذلك مع أن الإكراه على الزنا حرام وإن لم يردن التحصن قلت الشرط هنا لا مفهوم له
لخروجه مخرج الغالب مع أن الإكراه إنما يكون مع إرادة التحصن ولوروده على سبب وهو
أن الجاهلية كانوا يكرهون إماءهم على الزنا مع إرادتهن التحصن أو أن بمعنى
إذ كما في قوله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين وقوله وأنتم الأعلون إن
كنتم مؤمنين قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات قاله هنا بذكر الواو
وإليكم وقاله بعد بحذفهما لأن اتصال ما هنا بما قبله أشد إذ قوله بعد وموعظة
للمتقين مصروف إلى الجملة السابقة من قوله وليستعفف إلى آخره وفيه معطوفات
بالواو فناسب ذكرها العطف وذا إليكم ليفيد أن الآيات المبينات نزلت في المخاطبين
في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسبه الاستئناف والحذف قوله مثل نوره
كمشكاة أي مثل صفة نوره تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
هي القنديل والمصباح الفتيلة الموقودة والمشكاة الأنبوبة في القنديل وحاصله
المعنى كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة فإن قلت لم مثل الله نوره أي معرفته في
قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع نورها التام قلت لأن المقصود
تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح والمصباح في الزجاجة
والزجاجة في القنديل وهو التمثيل لا يستقيم إلا فيما ذكر ولأن نور المعرفة له آلات
يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل والتيقظ وغيرها من الصفات الحميدة كما أن نور
القنديل يتوقف على الزيت والفتيلة وغيرها أو لأن نور الشمس يشرق متوجهًا إلى العالم السفلي
ونور المعرفة يشرق متوجهًا إلى العالم العلوي كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه

عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع انه اتم من نور المصباح قوله
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان قلت لم عطف البيع على التجارة مع شمولها له
قلت لان التجارة هي التصرف في المال لقصد الربح والبيع اعم من ذلك فعطفه لئلا يتوهم
القصد على بيع التجارة او اريد بالتجارة الشراء قوله والله خلق كل دابة من ماء ان قلت لم خص
الدابة بالذكر مع ان غيرها مثلها مما شمله قوله في الانبياء وجعلنا من الماء كل شيء حي
قلت لان القدرة فيها اظهر واعجب مما في غيرها قوله فمنهم من يمشي على بطنه
الاية في مجاز التغليب حيث استعمل من وهي لمن يعقل في غيره لوقوعه تفصيلا
لما يعمهما وهو كل دابة وفيه ايضا مجاز التشبيه اذ اسناد ما ذكر من المشي الى الحية زحف لا مشي لكنه
يشبهه في السعي قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم ان قلت كيف امر الله تعالى بالاستيذان
لهم مع انهم غير مكلفين قلت الامر في الحقيقة لاوليائهم ليؤدبوهم قوله واذا
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الاية ختمها بقوله يبين الله لكم اياته بالاضافة اليه
وختم ما قبلها وما بعدها بقوله يبين الله لكم الايات بالتعريف باللام لانهما اشتملتا
على علامات يمكننا الوقوف عليها في الاولى من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وفي الاخيرة من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم
الاية فختم الاثنين بقوله يبين الله لكم الايات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له
علامات يمكننا الوقوف عليها بل تفرد تعالى بعلمه بذلك فخصه بقوله يبين الله
لكم اياته بالاضافة اليه قوله والقواعد من النساء الاية ان قلت كيف اباح تعالى
بذلك للقواعد من النساء وهن العجائز التجرد من الثياب بحضرة الرجال قلت المراد
بالثياب التي على ما فيه سترهن وسميت العجوز قاعدا لكثرة قعودها قاله ابن
قتيبة قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي من بيوت اولادكم وعيالكم
والا فانتفاء الحرج عن اكل الانسان من بيته معلوم قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم اي قولوا السلام اي من الله علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
هذا ان لم يكن بها احد والا فقولوا السلام عليكم قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان قلت كيف عدي خالف بعن مع انه يتعدى بنفسه قلت ضمن يخالف معنى يعرض
او يعدل فعداه تعديته او عن متعلقة بمحذوف تقديره او يعدلون او هي زائدة
على قول الاخفش * سورة الفرقان * قوله تبارك هذه كلمة لا تستعمل
الا لله بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاثة مواضع تعظيما لله تعالى وخصت مواضعها
بذكر ما

[illegible]

ما بذكرها لعظم ما بعدها الاول ذكر الفرقان وهو القران المشتمل على معاني جميع كتب الله
والثاني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبة الله له فيه وروي لولاك يا محمد ما خلقت
الكائنات والثالث ذكر البروج والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض
حيوان ولا نبات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا ان قلت الخلق هو التقدير ومنه
قوله واذ تخلق من الطين فكيف جمع بينهما قلت الخلق من الله هو الايجاد فصح الجمع بينه
وبين التقدير ولو سلم انه التقدير فساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما في قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قوله واتخذوا من دونه الهة قاله هنا
بالضمير وقاله في مريم ويس بلفظ الله موافقة لما قبله الثلاثة قوله ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت على الحياة قوله
كانت لهم جزاء ومصيرا ان قلت كيف قال ذلك في وصف الجنة ذلك مع انها لم تكن حينئذ
جزاء ومصيرا قلت قال ما قال ذلك لان ما وعد الله به فهو في تحققه كانه قد كان او انه كان
في اللوح المحفوظ ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم قوله ارايت من اتخذ الهه هواه ان قلت لم اخر هواه
مع انه المفعول الاول قلت للعناية بتقديم الاول كقولك علمت منطلقا زيدا قوله
لنحيي به بلدة ميتا ذكر الصفة مع ان الموصوف مؤنث نظرا الى معنى البلد وهو المكان
لا الى لفظها او للترفيه بتخفيف اللفظ وقدم في الاية احياء الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي
لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض
~~الاناسي لانه حياة~~ بماء المطر سابق في الوجود على سقي الاناسي لان حياة الاناسي بحياة ارضهم
وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض بماء المطر سابق في الوجود
على سقي الاناسي قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضر موافقة لقوله قبل
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله قل ما اسالكم عليه اي على ابلاغ ما انزل علي من
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي الى ثوابه سبيلا اي فانه اهل لذلك فهو استثناء
منقطع واما الاستثناء في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمنسوخ
بقوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله على ما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما او هو استثناء منقطع كما عليه المحققون تقديره لكني اذكركم المودة
في القربى قوله واجعلنا للمتقين اماما لم يقل ائمة رعاية للفواصل او تقديره واجعل كل
واحد منا اماما قوله ويلقون فيها تحية وسلاما جمع بين التحية والسلام مع انهما بمعنى لقوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام وتحية اهل الجنة في الجنة السلام لان المراد هنا بالتحية
سلام بعضهم على بعض او سلام الملائكة عليهم بالسلام سلام الله عليهم لقوله سلام قولا

من رب رحيم والمراد بالتحية إكرام الله لهم بالهداية والتحف وبالسلام سلامه عليهم بالقول وكرامه
إنما بمعنى فساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره

سورة الشعراء

قوله إن في ذلك لآية الآية ذكره ثماني مرات في ثمانية مواضع أولها في قصة موسى ثم إبراهيم
ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وإن لم يذكره صريحا قوله فقولا إنا رسول رب العالمين إن قلت كيف أفرد رسول مع أنه
خبر متعدد والقياس رسولا كما في طه قلت الرسول بمعنى الرسالة وهي مصدر مطلق
على المتعدد وغيره أو بتقدير كل واحد منا رسول رب العالمين أو أفرده نظرا إلى أن موسى
لأنه الأصل وهارون تبع له قوله وفعلتها إذا وأنا من الضالين إن قلت كيف قال موسى
وأنا من الضالين والنبي لا يكون ضالا قلت أراد به وأنا من الجاهلين أو من الناسين
كقوله أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى أو من المخطئين لا من المتعمدين كما يقال
ضل عن الطريق إذا عدل عن الصواب إلى الخطأ قوله وما رب العالمين لم يقل فرعون
ومن رب العالمين لأنه منكر لوجود الرب فلا يتكلم عليه التعبير عنه بمن قوله قال رب
السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين إن قلت كيف علق كونه رب السموات والأرض
بكون فرعون وقومه كانوا موقنين مع أن هذا الشرط منتف والربوبية ثابتة
قلت معناه إن كنتم موقنين أن السموات والأرض وما بينهما موجودات وهذا الشرط
موجود وإن نافية لا شرطية فإن قلت ذكر السموات والأرض وما بينهما مستوعب جميع
المخلوقات فما فائدة قوله ربكم ورب آبائكم قوله ورب آبائكم وقوله رب
المشرق والمغرب قلت فائدته تعميمها في الاستدلال على وجود الصانع أما الأول فلأن
أقرب ما إلى الإنسان نفسه وما يشاهده من تغييراته وانتقالاته من ابتداء ولادته
وأما الثاني فلأن تضمن ذكر المشرق والمغرب وما بينهما من بديع الحكمة في تصريف الليل
والنهار وتغيير الفصول بطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب على تقدير مستقيم
في فصول السنة فإن قلت لم قال أولا إن كنتم موقنين وثانيا إن كنتم تعقلون
قلت لاطفهم أولا بقوله إن كنتم فلما رأى عنادهم خاشنهم بقوله إن كنتم
تعقلون وعارض به قول فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قوله
لأجعلنك من المسجونين إن قلت لم عدل إليه عن لأسجننك مع أنه أخصر منه قلت
لإرادة تعريف العهد أي لأجعلنك ممن عرفت حالهم في سجني وكان إذا سجن
إنسانا طرحه في هوة عميقة مظلمة لا يبصر فيها ولا يسمع قوله إنا إلى ربنا منقلبون
قاله هنا بحذف لام التأكيد وفي الزخرف بإثباتها لأن ما هنا كلام السحرة حين
آمنوا ولا عموم فيه فناسب عدم التأكيد وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة أو دابة

فناسبه

فناسبه التأكيد قوله فلما تراءى الجمعان إن قلت قضيته أن كل جمع منهما لم ير الآخر
لأنه تعالى أرسل غيما أبيض فحال بينهما حتى منع الرؤية قلت الترائي يستعمل بمعنى التقابل
كما في خبر المؤمن والكافر لا تتراءى ناراهما أي لا يتدانيان ولا يتقابلان قوله ما تعبدون قاله
في قصة إبراهيم هنا بذكره لأن ما لمجرد الاستفهام فأجابوا بقولهم نعبد أصناما وماذا فيه
مبالغة لتضمنه معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوا زاد عليه التوبيخ فقال أئفكا آلهة
من دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها
الذي خلقني ثم يحيين زاد هو عقب الذي في الإطعام والسقي لأنهما مما يصدر من
الإنسان عادة فيقال زيد يطعم ويسقي فذكر تأكيدا إعلاما بأن ذلك منه تعالى لا من غيره
بخلاف الخلق والموت والحياة لا تصدر من غير الله ويجوز في الذي خلقني النصب نعتا
لرب العالمين أو بدلا أو عطف بيان أو بإضمار أعني والرفع خبر لضمير الذي هو الذي أو مبتدأ
خبره الجملة بعده دخلت عليه الفاء على مذهب الأخفش من جواز دخولها على خبر المبتدأ
نحو زيد فاضربه وقيل دخلت عليه لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط لكونه موصولا ورد
بأن الموصول هنا معين لا عام قوله وإذا مرضت لم يقل أمرضني كما قال قبله خلقني
ويحيين لأنه كان في معرض الثناء على الله تعالى وتعداد نعمه فأضاف ذلك إليه تعالى
ثم أضاف المرض إلى نفسه تأدبا مع الله كما قال الخضر فأردت أن أعيبها وإنما أضاف الموت
إليه تعالى في قوله والذي يميتني لكونه سببا للقاء الله الذي هو من أعظم النعم قوله
إلا من أتى الله بقلب سليم فينفعه ماله الذي أنفقه في الخير وولده الصالح بدعائه كما جاء
في خبر إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
يدعو له قوله وأزلفت الجنة للمتقين أي قربت فإن قلت كيف قربت مع أنها لا تنتقل
من مكانها قلت فيه قلب أي وأزلفت المتقون إلى الجنة كما يقول الحاج إذا دنوا إلى مكة
قربت مكة منا قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم جمع الشافع وأفرد الصديق لكثرة
الشفعاء عادة وقلة الصديق ولهذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

ما في زمانك من ترجو مودته ... ولا صديق إذا خان الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن إلى أحد ... ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

قوله ألا تتقون إلى قوله العالمين ذكره خمسة مواضع هنا في قصة نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب قوله فاتقوا الله وأطيعون ذكره مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود
وصالح بالتأكيد فإن قلت لم خصت الثلاثة بالتأكيد دون قصة لوط وشعيب قلت

فاتقوا الله واطيعون ذكره مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا فان قلت
لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب قلت اكتفاء عنه في قصة لوط بقوله
اني لعملكم من القالين وفي قصة شعيب بقوله واتقوا الذي خلقكم لاستلزامهما له
قوله في قصة صالح ما انت الا بشر مثلنا قاله هنا بلا واو وقاله في قصة شعيب بواو لانه
هنا بدل مما قبله وثم معطوف على ما قبله وخصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب
فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب قوله فعقروها فاصبحوا نادمين
فاخذهم العذاب ان قلت كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم الندم توبة قلت لانهم كان ندمهم عند معاينة العذاب وهي ليست وقت التوبة
كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية وقيل كان ندمهم ندم خوف من
العقاب العاجل لا ندم توبة فلم ينفعهم قوله واكثرهم الكاذبون فان
قلت كيف قال اكثرهم بعد ما حكم بان كل افاك اثيم اي فاجر قلت الضمير في اكثرهم
للشياطين اي للافاكين ولو سلم والا فالافاكون هم الذين يكثرون الكذب
لا انهم الذين لا ينطقون الا بالكذب سورة النمل قوله تلك ايات القران
وكتاب مبين ان قلت الكتاب المبين هو القران فكيف عطفه عليه مع ان العطف يقتضي
المغايرة قلت المغايرة تصدق بالمغايرة لفظا ومعنى وباللفظ فقط وهو هنا من
الثاني كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة او المراد بالكتاب المبين هو
اللوح المحفوظ فهو هنا من الاول فان قلت لم قدم القران هنا على الكتاب وعكس في الحجر
قلت جريا على قاعدة العرب في تفننهم في الكلام قوله ساتيكم منها بخبر ان قلت
كيف قال هنا ذلك وفي طه لعلي اتيكم واحدهما قطع والاخر ترج والقصة واحدة
قلت قد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه سافعل كذا او سيكون كذا مع تجويز عدم الجزم
قوله ان بورك من في النار ومن حولها المراد عند الاكثر النور ومن في النار موسى ومن حولها
الملائكة او العكس بان بارك الله من في مكان ومن حوله ومكانه هو البقعة المباركة في قوله
تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة وبارك يتعدى بنفسه كما هنا وبعلى
وفي كما في قوله وباركنا عليه وعلى اسحاق وقوله وبارك فيها قوله والق عصاك قاله
هنا بدون ذكر ان وفي القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد ان فذكرت ان
جملة ان الق عصاك معطوفة على جملة ان يا موسى انه انا الله قوله لا تخف وذكر ذلك
هنا وقال في القصص اقبل ولا تخف بزيادة اقبل لان ما هنا بني عليه كلام يناسبه
وهو اني لا يخاف لدي المرسلون فناسبه الحذف وما هناك لم يبن عليه شيء فناسبه زيادة اقبل
خبرا

خبرا له ولكون في مقابلة مدبرا اي اقبل امنا غير مدبر ولا تخف قوله اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم الاية ان قلت كيف وجه صحة الاستثناء فيه مع ان الانبياء
معصومون من المعاصي قلت الاستثناء منقطع اي لكن من ظلم من غير الانبياء فانه يخاف
فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم او متصل بحمل الظلم على ما يصدر من الانبياء
من ترك الافضل او الا بمعنى ولا كما في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا وانما خص المرسلين بالذكر لان الكلام في قصة موسى وكان من المرسلين والا فسائر
الانبياء كذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا قوله وادخل يدك الاية قاله هنا بلفظ
ادخل وفي القصص بلفظ اسلك لان الادخال ابلغ من السلوك لان ماضيه اكثر حروفا
من ماضي السلوك فناسب ادخل عطفه على الايات في قوله تخرج بيضاء من غير سوء في تسع
ايات اي معها مرسلا الى فرعون وناسب اسلك قلته وهي سلوك اليد وضم الجناح المعبر
عنهما بقوله فذانك برهانان من ربك الى فرعون قوله الى فرعون وقومه قاله هنا بلفظ
وقومه وفي القصص بلفظ وملائه لان الملا اشراف القوم وتقدم وصفوا هنا بما وصف به
القوم هنا من قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الاية
فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم قوله واوتينا من كل شيء النون نون الجمع
عني سليمان نفسه واباه او نون العظمة مراعاة لسياسة الملك لانه كان ملكا مع كونه
نبيا فان قلت كيف كان سوى بينه في قوله من كل شيء وبين بلقيس في قول الهدهد
واوتيت من كل شيء قلت الفرق بينهما ان اوتيت من كل شيء من اسباب الدنيا فقط
لعطف ذلك على تملكهم وسليمان اوتي من كل شيء من اسباب الدين والدنيا لعطف ذلك
على المعجزة وهي منطق الطير قوله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه توعد سليمان الهدهد
بذلك مع انه غير مكلف بيانا لكونه خص بذلك كما خص بتعليم منطقه قوله فالقه
اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ان قلت اذا تولى عنهم فكيف يعلم جوابهم قلت
معناه ثم تول عنهم يسيرا بحيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون قوله انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى مع ان المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس
تعرف اسمه دون اسم الله تعالى فخاف ان تستخف باسم الله تعالى اول ما يقع نظرها عليه او كان
اسمه على عنوان الكتاب واسم الله تعالى في باطنه قوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك القائل كاتب سليمان واسمه اصف فان قلت كيف قدر مع انه غير
نبي على ما لم يقدر عليه سليمان مع انه نبي من احضار بلقيس في طرفة عين قلت يجوز ان يخص

غير النبي بكرامة لا يشاركه فيها النبي كما خصت مريم بانها كانت ترزق من فاكهة الجنة
في غير حينها ولم يرزق منها ولم يستلزم من ذلك فضلها على زكريا وقد نقل ان سليمان عليه السلام
كان اذا اراد الخروج الى الغزاة قال للفقراء المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصر فان الله تعالى
ينصرنا بدعائكم ولم يكونوا افضل منه مع ان كرامة التبع من جملة كرامة المتبوع وحكى
ان العلم الذي كان لآصف هو علم اسم الله الاعظم فدعا به فاجيب به في الحال وهو عند اكثر
العلماء كما قال البندنيجي يا الله وقيل يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل
يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت قوله واسلمت مع سليمان
حقيقة المعية الاتفاق في الزمان وسليمان كان متقدما قبلها وان نقل يدل مع سليمان على الله
سليمان لانها كانت ملكة فلم تذكر عبارة تدل على انها صارت مولاة له بالاسلام وان كان
الواقع ذلك قوله وانجينا الذين امنوا قاله هنا بلفظ انجينا موافقة لما بعده هنا
ولما قبله وبعده في حم فصلت ونجينا وزنه افعل هنا وفعل ثم حيث قال هنا بعد فانجيناه واهله ومطر
وقال ثم قبل وزينا وبعد وقيضنا قوله االه مع الله ذكر هنا في خمسة مواضع مع الله
ختم الاول بقوله بل هم قوم يعدلون والثانية بقوله بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة
بقوله قليلا ما تذكرون والرابعة بقوله تعالى الله عما يشركون والخامسة بقوله قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين اي عدلوا واول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا
ما عدلوا ثم لم يتذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل
لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قوله ان ربك يقضي بينهم بحكمه عن ما
يحكم به وهو العدل والا فالقضاء والحكم واحد بالذكر قوله ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون خص المؤمنين بالذكر مع ان غيرهم مثلهم لانهم المنتفعون بالآيات قوله
ويوم ينفخ في الصور ففزع قاله هنا بلفظ فزع وفي الزمر بلفظ صعق مراعاة هنا لما بعده
وهو من فزع يومئذ امنون وفي الزمر لما قبله وهو انك ميت اذ معنى الصعق الموت وعبر
فيهما بالماضي دون المضارع مع انه انسب للاشعار بتحقق الفزع والصعق ووقوعهما اذ
الماضي ادل على ذلك من المضارع قوله وكل اتوه داخرين ان قلت كيف قال داخرين اي صاغرين
اذلاء بعد البعث مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يأتون عزيزين مكرمين
قلت المراد صغار العبودية وفي الرق وذلها لا اذلال الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق
كلهم كما في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا قوله انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها اي حرم محرماتها من تنفير صيدها وعضد شجرها

سورة

سورة القصص قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية هي من معجزات الايجاز
لاشتمالها على امرين ونهيين وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واسلس لفظ واوجز
عبارة فان قلت ما فائدة وحي الله الى ام موسى بارضاعه مع انها ترضعه طبعا وان لم تؤمر
بذلك قلت امرها بارضاعه ليألف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلو لم
يأمرها به ربما كانت تسترضع له مرضعة فيفوت المقصود قوله فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ان قلت جواب الشرط جامع وجوابه هنا الالقاء وعدم الخوف وعلى منهما لا يجامعه
فيصدق بقوله فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق فلا تناقض
فان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف احدهما على الاخر في الاية قلت الخوف
غم يصيب الانسان لامر متوقع في المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى قوله
قال هذا من عمل الشيطان الاية ان قلت كيف جعل موسى قتل القبطي الكافر من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه قلت اما جعله ذلك من عمل الشيطان فلكونه كان
الاولى له تاخير قتله الى زمن اخر فلما عجله ترك المندوب فجعله من عمل الشيطان واما
تسميته ظلما فمن انه حرم نفسه الثواب بترك المندوب او من حيث انه قال ذلك على سبيل
الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن ثم ذنب واما استغفاره
من ذلك فمعناه اغفر لي ترك هذا المندوب قوله وجاء رجل من اقصى المدينة وعكس في
يس فعل موافقة هنا للقول قبل فوجد فيها رجلين واهتمامها بما يتوقع بعد من وقع
المدينة لما روي الرجل حزقيل وقيل حبيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى
مستعجلا قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ان قلت لم سيق لاتباع شعيب
طلبا للاجر فكيف اجاب دعوة شعيب في قوله ابنته ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا قلت يجوز انه انما اجاب دعوته لوجه الله على وجه البر والمعروف لا طلبا للاجر وانه
يسمى في الدعوة اجرا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين قاله هنا بلفظ الصالحين
وفي والصافات بلفظ الصابرين لان ما هنا من كلام شعيب وهو المناسب لمعنى هنا اذ المعنى
ستجدني من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد وما هناك من كلام اسماعيل وهو المناسب
للمعنى اذ المعنى ستجدني من الصابرين على الذبح قوله فارسله معي ردءا يصدقني اي يوضح
حججي ويؤيدها بما رزقه الله من فصاحة اللسان قوله ربي اعلم بمن جاء بالهدى قاله هنا
بزيادة الباء وبعد بدونها تقوية للعامل هنا لضعفه عن العمل وحذفه بعد
اكتفاء بدلالة الاول عليه قوله لعلي اطلع الى اله موسى قاله هنا بحذف ابلغ الاسباب اسباب

السموات وقاله في غافر بذكرها لانه هنا تقدمه ما علمت لكم من اله غيري من غير ذكر ارض او برها
وناسبه مقابلته بالسماء في قوله ابلغ الاسباب اسباب السموات **قوله** واني لاظنه من الكاذبين
قاله هنا وقال في غافر واني لاظنه كاذبا موافقة للرد هنا وعلى الاصل بلا معارض
ثم **قوله** وما كنت بجانب الغربي الآية **ان قلت** اوله يغني عن قوله وما كنت من الشاهدين
قلت لا اذ معنى اوله ما كنت بالمكان حاضرا حين احكمنا الى موسى الوحي ومعنى ما كنت
من الشاهدين اي الحاضرين من قصته مع شعيب عليه السلام فاختلفت القصتان **قوله**
وما اوتيتم من شيء قاله هنا بالواو وفي الشورى بالفا لان ما هنا لم يتعلق بما قبله تعلقا
اجمع وما هناك متعلق بما قبله اشد تعلق لانه عقب لهم من المخافة بما لهم من الامنة
فناسب الاتيان فيه بالفا المقتضية للتعقيب **قوله** فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
قاله هنا بزيادة وزينتها وفي الشورى بحذفها لان ما هنا لسبق قصد فيه ذكر جميع
ما بسط من رزق اعراض الدنيا فذكر وزينتها مع المتاع ليستوعبا جميع ذلك اذ
المتاع ما لابد منه في الحياة من ماكول ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح والزينة
ما يتجمل به الانسان وحذف في الشورى اختصارا **قوله** ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
جواب محذوف تقديره لما رأوا العذاب ولا يصح ان يكون جوابها اذ ليله ما قبلها لان
من يرى العذاب يكون ضالا مهتديا **قوله** قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الآية ختم آية الليل بقوله افلا تسمعون وآية النهار بقوله افلا
تبصرون لمناسبة الليل المظلم الساكن للسماع ومناسبة النهار النير للابصار
واما قدم الليل على النهار ليستريح الانسان فيه فيقوم الى تحصيل ما هو مضطر
اليه من عبادة وغيره بنشاط وخفة الا ترى ان الجنة نهارها دائم اذ لا تعب فيها
يحتاج الى ليل يستريح اهلها فيه **قوله** ويكأن اعاده بعد لاتصال كل منهما
بما لم يتصل به الآخر وقال سيبويه لفظة ويكأن مفصولة وهي كلمة تدل على الندم وقال
الاخفش اصلها ويك وان بعده منصوب باضمار اعلم اي اعلم ان الله فعلى الاول
يوقف على وي وبه قرا الكسائي وعلى الثاني يوقف على ويك وبه قرا ابو عمرو والجمهور
يقفون على ويكأن تبعا للرسم ويجوزون الوقف عليه بها السكت

سورة العنكبوت **قوله** ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا احسن ذكر
هنا وفي الاحقاف حسنا وحذف في لقمان معان الثلاثة نزلت في سعد بن مالك وهو
سعد بن ابي وقاص على خلاف فيه لان الوصية هنا وفي الاحقاف جاءت في سياق الاجمال

وفي

وفي لقمان جاءت مفصلة لما تقدمها من تفصيل علام لقمان لابنه ولان قوله بعدها
ان اشكر لي ولوالديك قائم مقامه فحسن حذفه **قوله** وان جاهداك لتشرك بي
قاله هنا وقال في لقمان على ان تشرك موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وحملا للمعنى بطريق التضمين في لقمان اذ التقدير
وان حملاك على ان تشرك بي **قوله** فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما **ان قلت**
ما فائدة العدول اليه عما قاله من تسعمائة وخمسين مع انه عادة الحساب **قلت**
فائدته تسلية النبي صلى الله عليه وسلم اذ الغرض مسوق لتسليته بما ابتلي به نوح عليه
الصلاة والسلام من مكابدة امته في اطوال المدة فكان ذلك اقصى للعدد الذي لا
عقد اكثر منه في مراتب العدد افخم واقضى الى المقصود وهو استطالة السامع مدة
صبره وفيه فائدة اخرى وهي نفي توهم ارادة المجاز باطلاق لفظ تسع المائة والخمسين
على اكثرها فان هذا التوهم مع ذكر الالف والاستثناء منتف او ابعد وجا المميز
الاول بلفظ السنة والثاني بلفظ العام لكراهة التكرار **قوله** ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ذكر الرزق اولا منكرا ثم عرفه
ثانيا لانه اراد بذلك ان الذين تعبدون من دون الله لا يستطيعون ان يرزقوكم
شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرازق لا غيره **قوله**
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة **ان قلت** لم اضمر لفظ الله
اولا ثم اظهره ثانيا مع ان الظاهر العكس **قلت** نبه على عظم انشائهم على اعادتهم
لانها التي ينكرها الكافر فناسب ذكر الظاهر للايضاح **قوله** وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء قال ذلك هنا واقتصر في الشورى على في الارض لان ما
هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء وقيل خطاب لمن لم
يحاول الصعود الى السماء وقيل خطاب المومنين بقرينة قوله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقد حذف فامعنا للاختصار **قوله**
في الزمر وما هم بمعجزين **قوله** فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يومنون
قاله هنا بالجمع وقاله بعد قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية
للمومنين بالتوحيد لان ما هنا اشارة الى اثبات النبوة القائمة بالنبيين وهم كثيرون
فناسب الجمع وما بعده اشارة الى التوحيد القائم بواحد وهو الله لا شريك له **قوله**
وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين **ان قلت** قال ذلك مع

معرض المدح لابراهيم عليه السلام او الامتنان عليه واجره الدنيا فانه منقطع بخلاف اجره الآخرة
قلت بل ذكره ايضا في قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ المعنى انه له في الآخرة اجر
الصالحين وافيا كاملا لكن اخره موافقة للفواصل واجره في الدنيا قيل هو الثناء
الحسن والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها الله تعالى فيه وفي ذريته
قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا مع ان جميع
اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال تعالى والكافرون هم الظالمون قلت
المراد بالظالمين هنا الامتناع من قبول عقد الذمة او نقض العهد بعد قبوله
قوله فاحيى به الارض من بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة والجاثية
بحذفها موافقة لما قبله هنا في قوله من عباده ومن السماء بخلاف ذلك في البقرة
والجاثية قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان قلت المجاهدة
في دين الله انما تكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من ثمرتها قلت معناه
جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبلنا بمعرفة الاحكام وحقائقها او جاهدوا
في نيل درجة لنهدينهم الى اعلى منها قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال
تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى • سورة الروم قلت اولم
يسيروا قاله هنا وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي آخرها بالفاء لان ما هنا موافق
لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو واثاروا وما في فاطر موافق ايضا
لما قبله وهو ولن تجد لسنة الله تحويلا ولما بعده وهو وما كان الله وما في اول المؤمن
موافق لما قبله وهو فاي آيات الله تنكرون ولما بعده وهو فما اغنى عنهم فناسب
فيه الفاء وفي الثلاثة قبله الواو قوله كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا قبل قوله من قبلهم وحذف الواو بعده وقاله
في فاطر بحذف الجميع لان ما قبلها وقع فيه قصة نوح وهي مبسوطة فيه فناسب
فيه البسط وحذف الجميع في اواخرها اختصارا لدلالة ذكره عليه وما هنا وفي فاطر
موافقة لذكر قبل وبعد قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الآية
ختمها بقوله لقوم يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المطلوبة
من التوانس والتجانس بين الاشياء كالزوجين ثم قال ومن آياته خلق السموات
والارض الآية وختمها بقوله للعالمين لان الكل تظلهم السماء وتقلهم الارض
وكل منهم متميز بلطيفة يمتاز بها عن غيره وهذا يشترك في معرفته جميع العالمين
ثم قال ومن آياته منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون لان من سمع
سماع

سماع تدبر ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا
ورد يعلم ان له صانعا مدبرا ثم قال ومن آياته يريكم البرق الآية وختمها بقوله
لقوم يعقلون لان العقل ملاك الامر وهو المؤدي الى العلم فيما ذكره غيره
قوله وهو اهون عليه الضمير فيه مع انه راجع الى الاعادة المأخوذة من
لفظ يعيده في قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده نظرا الى المعنى وهو
رجعه او رده كما نظر اليه في قوله لنحيي به بلدة ميتا اي مكانا ميتا قوله
اولم يروا ان الله يبسط الرزق قاله هنا بلفظ اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يرى
فناسبه ذكر الرؤية وما في الزمر تقدمه اوتيته على علم فناسبه ذكر العلم قوله
ولتجري الفلك بامره قاله ذلك هنا وفي الجاثية بزيادة فيه لان ما هنا لم يتقدمه مرجع
الضمير وثم تقدم له مرجع وهو حيث قال الله الذي سخر لكم البحر قوله وان كانوا من
قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فائدة ذكر من قبله بعد قوله من قبل ان ينزل
عليهم ~~من قبله بعد ذكر~~ التاكيد وقيل الضمير فيه لارسال الرياح او للسحاب
فلا تكرار قوله الله الذي خلقكم من ضعف الآية قال ذلك مع ان الضعف صفة والناس
لم يخلقوا من صفة بل من عين وهي الماء او التراب قلت المراد بالضعف الضعيف من
اطلاق المصدر على اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة
قوله لقد لبثتم في كتاب الله اي لبثتم في قبوركم في علمه وكتابه او في خبره او قضائه
قوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب اي الرجوع الى الله تعالى فان قلت
كيف قال ذلك مع انه قال في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين حيث جعلهم مطلوبا
منهم الاعتاب وشرطا لبقائه قلت معنى قوله ولا هم يستعتبون اي ولا هم يقالون
عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي تستقيلوهم
فما لهم من المقالين فلا اعتراض في سورة لقمان قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا قاله هنا بزيادة كان في اذنيه وفي الجاثية بحذفه مع انهما نزلا في النضر بن الحارث
حيث كان يعدل عن سماع القرآن الى اللهو وسماع الغناء لانه تعالى بالغ في ذمه هنا فناسب
زيادة بخلاف ما في الجاثية قوله ووصينا الانسان بوالديه الآيتين ان قلت كيف وقعت
الآيتان الاثنتان في اثناء وصية لقمان لابنه قلت هما من الجمل الاعتراضية التي لا
محل لها من الاعراب اعترض بهما على انهما متصلين معنى تاكيدا لما في وصية لقمان
لابنه من النهي عن الشرك فان قلت لم فصل الوصية ومفعول قوله حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين قلت تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية لما تكابده

من المشتاق **قوله** ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية **ان قلت** المطابق لاولها
ان يقال وما في البحر من ماء مداد فلم عدل عنه الى **قوله** والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
قلت استغنى عن المراد بقوله يمده من مد الدواة وامدها اي زادها مدادا فجعل
البحر المحيط بمنزلة الدواة والابحر السبعة مملوءة مدادا ابدا لا تنقطع فصار نظير
ما قلتم ونظيره في الاية والاشارة بلو الى ان هذه موجودة الى لو مدت البحار الموجودة
بسبعة ابحر اخرى وذكر السبعة ليس للحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر لكثرة ما
يعد بها كالكواكب السيارة والسموات والارضين وغيرها ولانها عدد تنحصر فيه المعدودات
الكثيرة اذ كل احد يحتاج في حاجته الى زمان ومكان والزمان ينحصر في سبعة اقاليم
فان قلت المقصود هنا التفخيم والتعظيم فكيف ذكر جمع القلة في قوله كلمات الله
قلت جمع القلة هنا ابلغ في المقصود لان جمع القلة اذا لم ينفد به فجمع الكثرة اولى **قوله**
كل يجري الى اجل مسمى قال هنا بلفظ الى وفي فاطر والزمر بلفظ اللام لانه ما هنا
وقع بين ايتين دالتين على غاية ما ينتهي اليه الخلق وهما **قوله** ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة **وقوله** اتقوا ربكم واخشوا يوما الاية فناسب ذكر الى الدالة على الانتهاء
والمعنى لا يزال كل من الشمس والقمر جاريا حتى ينتهي الى اخر وقت جريه المسمى له وما في
فاطر والزمر خال عن ذلك اذ ما في فاطر لم يذكر مع ابتداء خلق ولا انتهائه وما في الزمر
ذكر مع ابتدائه فناسب ذكر اللام المعدية والمعنى يجري لبلوغ الاجل **قوله**
ان الله عنده علم الساعة الاية اضاف فيها العلم الى نفسه في الثلاثة من الخمسة المذكورة
ونفى العلم ~~[illegible]~~ عن العباد في الاخيرين منها ان الخمسة سواء في اختصاص الله
تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها لان الثلاثة الاول امرها اعظم وافخم فخصت بالاضافة
اليه تعالى والاخريان من صفات العباد فخصا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما
كان انتفاء علم ما عداهما من الخمسة اولى **فان قلت** لم قال تعالى باي ارض تموت ولم يقل باي وقت تموت
مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره بل نفي العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي علمه
بخلاف المكان **قلت** انما خص المكان بنفي علمه لان الكون في مكان دون مكان في وسع
الانسان واختياره فاعتقاد علمه بمكان موته اقرب بخلاف الزمان ولان للمكان دون
الزمان تاثيرا في جلب الصحة والسقم وتاثيره فيهما اكثر **سورة السجدة قوله**
يدبر الامر من السماء الى الارض الاية **ان قلت** لم قال هنا في يوم كان مقداره الف سنة وفي
المعارج كان مقداره خمسين الف سنة **قلت** المراد باليوم هنا مدة عروج الله تع
اي عروج تدبيره وامره من الارض الى سماء الدنيا وبه هناك مدة عروج الملائكة من الارض
الى

الى العرش والمراد به في الموضعين يوم القيمة ومقداره الف سنة من حساب اهل الدنيا اذا تولى
الحساب فيه الله بقي وخمسين الف سنة لو تولى فيه الحساب غيره والمراد انه كالف سنة في
حق المؤمنين وخمسين الف سنة في حق غيرهم او المراد انه كالف سنة في حق المؤمن وخمسين
الف سنة في حق الكافر **قوله** الذي احسن كل شيء خلقه بسكون اللام وفتحها **فان قلت**
كيف قال ذلك مع ان في مخلوقاته تعالى قبائح كالشرور والمعاصي **قوله** احسن بمعنى اتقن
واحكم او احسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئا اي لا يعلمه بمعناه بسكون
اللام علمه خلق كل شيء وبفتحها على كل شيء خلقه **قوله** من سلالة من ماء مهين
قال هنا بلفظ من ماء مهين وفي المؤمنين بلفظ من طين لان المذكور هنا صفة ذرية ادم والمذكور
ثم صفة ادم **قوله** ونفخ فيه من روحه المراد بروحه جبرائيل والا فهو منزه عن الروح الذي يقوم
به الجسد ويكون به الحياة واضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب مناسب
قوله قل يتوفاكم ملك الموت هو عزرائيل قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا
وفي الزمر الله يتوفى الانفس ولا منافاة لان الله هو المتوفي حقيقة بخلقه الموت وامره
الوسائط بنزع الروح وهم غير ملك الموت اعوان له ينزعونها من الاظافر الى الحلقوم
وملك الموت ينزعها من الحلقوم فصحت الاضافات كلها **قوله** انما يؤمن باياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الاية **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان المؤمنين ليسوا منحصرين
فيمن اتصف بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقق الايمان **قلت**
لذكروا ووعظوا اي بسجود الخشوع والخضوع والتواضع في قبول الموعظة وذلك شرط
في تحقيق الايمان او المراد المؤمن الكامل ايمانا **قوله** افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون المراد بالفاسق هنا الكافر بقرينة التفصيل بعده والا فالفاسق مؤمن
ونظيره افنجعل المسلمين كالمجرمين ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية اذ ليس كل مجرم
ومسيء كافرا **قوله** وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ذلك هنا وقال
في سبا التي كنتم بها تكذبون ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف وهو العذاب وانثهما
ثم نظرا للمضاف اليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير لان النار وقعت موقع ضميرها
لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير ولما في سبا لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها
فناسب التانيث **قوله** ويقولون متى هذا الفتح **ان قلت** هذا سؤال عن وقت الفتح
وهو يوم القيمة فكيف طابقه الجواب بقوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم **قلت**
لما كان سؤالهم سؤال تكذيب واستهزاء بيوم القيمة لا سؤال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق

للتكذيب والاستهزاء لا الايمان حقيقة الوقت وان فسر الفتح بفتح مكة او بيوم بدر كان المراد
ان المقتولين لم ينفعهم ايمانهم حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه حال الغرق بخلاف الطلقاء الذين امنوا
بعد الاسر فالجواب بذلك مطابق للسؤال من غير تاويل **سورة الاحزاب** قوله
يا ايها النبي لم يقل في ندائه يا محمد كما قال في نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل
عدل الى يا ايها النبي اجلالا له وتعظيما كما قال يا ايها الرسول ولعله عدل عن ذلك
الى اسمه في الاخبار عنه في قوله محمد رسول الله وقوله وما محمد الا رسول ليعلم الناس
انه رسول الله فيتبعوه بذلك ويدعوه به قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم اي في الحرمة والاحترام وانما جعلهن الله كالامهات ولم يجعل نبيه كالاب حتى
قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم لانه تعالى اراد هنا بوصفه ازواجه باشرف ما تنادى
به النساء وهو الام واشرف ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرسول لا
الاب وهنا تعالى جعلهن كالامهات اجلالا لنبيه لئلا يطمع احد في نكاحهن بعده ولو
جعله ابا للمؤمنين لكان ابا للمؤمنات ايضا فيحرم عليه وذلك مناف في اجلاله وتعظيمه
ونعمة تعالى خلقه اولى بنا من انفسنا وذلك اعظم من الاب في القرب والحرمة اذ لا
اقرب الى الانسان من نفسه ولان من الاباء من يتبرأ من ابنه ولا يمكنه ان يتبرأ من نفسه
قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية فيها عطف الخاص على العام وقدم النبي
صلى الله عليه وسلم في الذكر على مشاهير الانبياء وفضله عليهم صلى الله عليه وسلم
عليهم اجمعين وانما قدم نوحا عليه في اية شرع لكم من الدين لانه سيقت لوصف
ما بعث به نوح من العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من
توسطهما من الانبياء المشاهير فكان تقديم نوح فيها اشد مناسبة للمقصود
قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا فائدته اعادة التاكيد او المراد بالميثاق
الغليظ هو اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا وعليه فلا اعادة لاختلاف
الميثاقين قوله ويعذب المنافقين ان شاء ان قلت كيف علق عذابهم بمشيئة
مع ان عذابهم متيقن القول لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار قلت معناه ان شاء عذابهم وقد شاءه او ان شاء موتهم على النفاق قوله
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة الايتين المراد بالفاحشة النشوز
وسوء الخلق فان قلت لم خص الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف
العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة قلت اما الاول فلانهن يشاهدن من
الزواجر الرادعة عن الذنوب ما لا يشاهده غيرهن ولان في معصيتهن اذى لرسول
صلى الله عليه وسلم وذنب من اذى رسول الله اعظم من ذنب غيره واما الثاني فلانهن اشرف من
سائر

سائر نسائهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الطاعة منهن اشرف كما ان المعصية
منهن اقبح قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات قلت لم عطف احدهما على
الاخر مع انهما متحدان شرعا قلت ليسا متحدين مطلقا بل متحدان صدقا لا مفهوما اخذا
من الفرق بين الاسلام والايمان الشرعيين اذ الاسلام الشرعي هو التلفظ بالشهادتين
بشرط تصديق القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان الشرعي عكس ذلك
ويكفي في العطف المقتضي للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحدا صدقا قوله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الاية هو جواب عن سؤال مقدر تقديره أمحمد ابو زيد بن حارثة
فاجيب بنفي الاعم المستلزم لنفي الاخص اذ لو اقتصر على قوله ما كان محمد ابا زيد لقيل
وماذا يلزم منه فقد كان للانبياء ابناء فجيء بنفي الاعم تمهيدا للاستدراك بانه رسول الله
وخاتم النبيين فان قلت كيف صح نفي الابوة عنه وكان ابا للطيب والطاهر والقاسم وابراهيم
قلت قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان اضافة الرجال الى المخاطبين تخرج ابناءه لانهم
رجاله ولان المفهوم منه بقرينة المقام الرجال البالغون وابناؤه لم يبلغوا كذلك اذ لو كان
له ابن بالغ لكان نبيا فلا يكون هو خاتم النبيين فان قلت كيف قال تعالى وخاتم النبيين
وعيسى عليه السلام ينزل بعده وهو نبي قلت معنى كونه خاتم النبيين انه لا يتنبأ احد
بعده وعيسى نبي قبله وحين ينزل عاملا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وسراجا
منيرا ان قلت كيف شبه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالسراج دون الشمس مع انها اتم
قلت سراجا او شبهه بالسراج لانه يتفرع منه سرج لا تحصى بخلاف الشمس قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن الاية التقييد بالمؤمنات خرج مخرج الغالب والا فالكتابيات مثلهن
قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
فيما ذكر في الاية قوله ... لان العم والخال بوزن مصدرين وهما الضم والمصدر
يستوي فيه المفرد والجمع بخلاف العمة والخالة لا يرد على ذلك جمع العم والخال في قوله
العم والخال وجمع العمات والخالات لان العم والخال في قوله او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم لانهما ليسا مصدرين حقيقة فاعتبر هنا حقيقتهما
في النوم او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم ... وثم شبههما ... ان قلت كيف ذكر في الاية الاقارب ولم يذكر العم
والخال مع ان حكمهما حكمهم في رفع الجناح قلت قد مر مثل هذا السؤال وجوابه في قوله
ولا يبدين زينتهن الاية فراجعه قوله انا اطعنا سادتنا وكبراءنا عطف الادنى على
الثاني مع انهما بمعنى لتغايرهما لفظا كقولهم فلان عاقل لبيب وقول الشاعر معاذ الله
من كذب ومين ... وتقدم وجهه ان قلت الانسان هنا ادم
عليه السلام فكيف وصفه بظلوم وجهول وهما صفتا مبالغة قلت لانه لجلالة قدره ورفعة
محله كان ظلمه لنفسه بما حمله وجهله به وان قل افحش من غيره او لتعديه منه الى جميع اولاده

لاخراجهم من الجنة بواسطته **سورة سبا** قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما بين يدي الانسان كل ما يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه وما خلفه هو كل ما لا يقع نظره
عليه حتى يحول نظره اليه فيعم الجهات كلها فان قلت هلا ذكر الايمان والشمائل كما ذكرهما
في قوله لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قلت لانه وجد
هنا ما يغني عن ذكرهما من لفظ العموم والسماء والارض بخلافه ثم قوله ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب قاله هنا بتوحيد آية وقال بعد ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
بجمعها لان ما هنا اشارة الى احياء الموتى فناسب التوحيد وما بعد اشارة الى سبا وقبيلة
تفرقت في البلاد وصاروا فرقا فناسب الجمع قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
اي نقوشا من ابنية او صورا من نحاس او زجاج او رخام فان قلت كيف اجاز سليمان عليه
السلام عمل الصور قلت يجوز ان يكون عملها جائزا في شريعته وان تكون غير صور الحيوان
وهو جائز في شريعتنا ايضا قوله لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان وحد الآية مع
ان الجنتين آيتان لتماثلهما في الدلالة واتحاد جهتهما كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية
قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ان قلت ما معنى التشكيك في ذلك قلت
هذا من اخراج المعلوم مجرى المجهول بطريق اللف والنشر المرتب واو في الموضعين بمعنى
الواو والتقدير وانا لعلى هدى وانتم في ضلال مبين وانما جاء على ذلك لارادة الا
نصاف في الجدال وهو اوصل الى الغرض او باقية على معناها والمعنى وانا لمهتدون
او ضالون وانتم كذلك وانما عدل الى التعريض تضليلا لهم كقول الرجل لخصمه اذا رآه
تكذيبه ان احدنا لكاذب قوله وما ارسلنا في قرية من نذير لم يقل فيه من قبلك او قبلك
كما في غيرها لان ما هنا اخبار مجرد وفي غيره اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له قوله
ولا تسلية له قوله ولا نسئل عما تعملون لم يذكر كنتم كما قاله في غيره لان قوله قل لا تسالون
عما اجرمنا اي اذنبنا وضمير اجرمنا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وغيره صدر منه ذنب
مضى فعبر عنه بالمضارع فلا يناسبه كنتم مع ان الخطاب مع ذلك واقع في الدنيا والخطاب في
غيره نحو ثم ينبئكم بما كنتم تعملون واقع في الآخرة فناسبه التعبير بكنتم قوله بل كانوا
يعبدون الجن ان قلت كيف قالت الملائكة في حق المشركين ذلك مع انه لم ينقل عن احد
منهم انه عبد الجن قلت معناه انهم كانوا يطيعون الشياطين على ان الكرماني جزم بانهم
عبدوا الجن ايضا **سورة فاطر** قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت الآية ان قلت لم عبر بالمضارع وهو تثير بين ماضيين الاشارة
الى استحضار تلك الصورة البديعة وهي اثارة الرياح السحاب الدالة على القدرة الباهرة
حتى كان السامع يشاهدها وليس الماضي كذلك قوله وما يعمر من معمر اي من احد وسمي معمرا
بما يصير اليه قوله مختلفا الوانها ذكره هنا بتانيث الضمير لعوده الى الثمرات وقال ثانيا

مختلف

مختلف الوانه بتذكيره لعوده الى البعض المفهوم من لفظ من في قوله ومن الناس والدواب
والانعام قوله ان الله بعباده لخبير بصير قاله هنا بلفظ الله لعدم تقدم ذكره وبزيادة
اللام موافقة لقوله بعد ان ربنا لغفور شكور وقال في الشورى بالضمير لتقدم
لفظ الله وبحذف اللام لعدم ما يقتضي ذكرها قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب الفرق بين النصب واللغوب ان النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس
وفرق الزمخشري بينهما بان النصب التعب واللغوب الفتور الحاصل بالنصب ورد بان
انتفاء الثاني معلوم من انتفاء الاول قوله ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
ان قلت الوصف بغير الذي كنا نعمل يوهم انهم كانوا عملوا صالحا غير الذي طلبوه مع
انهم لم يعملوا صالحا قط بل سيئة قلت لما كان في زعمهم انهم كانوا يعملون صالحا كما
قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير الذي كنا نحسبه صالحا
فنعمله قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ان قلت التبديل
تغيير الشيء عن ما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من مكان الى آخر فكيف قال
ذلك مع ان سنة الله لا تبدل ولا تحول قلت اراد بالاول ان العذاب لا يبدل بغيره
وبالثاني انه لا يحول عن مستحقه الى غيره وجمع بينهما هنا تتميما لتهديد المسيء لقبح مكره
في قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله **سورة يس** قوله انا اليكم مرسلون قاله
هنا بغير تاكيد باللام لانه ابتداء اخبار وقاله بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد
انكار وتكذيب فاحتيج الى التاكيد قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
قائله الجائي من المدينة فان قلت كيف اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع الذي هو
البعث اليهم مع علمه بان الله فطرهم واياه واليه يرجع هو وهم فلم يقل الذي فطرنا
واليه نرجع او فطركم واليه ترجعون قلت لان الخلق والايجاد نعمة من الله توجب الشكر
والبعث بعد الموت للجزاء وعيد من الله يوجب الزجر فاضاف ما يقتضي الشكر الى نفسه
لانه اليق بايمانه وما يقتضي الزجر اليهم لانه اليق بكفرهم قوله ان كانت الا صيحة واحدة
ذكرها هنا مرتين وليس بتكرار لان الاولى هي النفخة التي يموت بها الخلق والثانية
هي التي يحيى بها الخلق قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ان قلت كيف نفى تعالى
الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه قلت لان سير القمر اسرع لانه يقطع فلكه في شهر
والشمس لا يقطع فلكها الا في سنة فكانت جديرة بان توصف بنفي البطء سيرها والقمر خليقا
بان يوصف بالسبق لسرعة سيره قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي ذرية اهل مكة او ذرية
قوم نوح عليه السلام في الفلك المشحون فان قلت الذرية اسم للاولاد والمحمول في سفينة

نوح عليه السلام ابا المذكورين لا اولادهم قلت الذرية من اسماء الاضداد عند كثير تطلق على
الاباء والاولاد والمراد هنا الاول فمعناه حملنا اباءهم واولادهم لانهم كانوا في ظهور اباءهم
المحمولين قوله ويقولون متى هذا الوعد اي متى انجازه والا فالوعد اي البعث كان
واقعا لا منتظرا واراد بالوعد الموعود قوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ان قلت قولهم ذلك سؤال عن الباعث فكيف طابقه الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون قلت معناه بعثكم الرحمن وصدق المرسلون قلت معناه بعثكم الرحمن
الذي وعدكم بالبعث واخبركم به الرسول والمراد يجي به على هذه الطريقة تبكيتا لهم
وتوبيخا قوله هم وازواجهم في ظلال ان قلت كيف قال ذلك مع وصف اهل الجنة
ذلك والظل انما يكون لما تقع عليه شمس ولا شمس في الجنة لقوله تعالى لا يرون فيها
شمسا قلت ظل اشجار الجنة من نور قناديل العرش او من نور العرش لئلا تبهر ابصارهم
فانه اعظم من نور الشمس قوله وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
سمى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب في اليد كونها فاعلة وفي الرجل
كونها حاضرة وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة وقول الحاضر على غيره شهادة
قوله وما علمناه الشعر اي انشاءه وما ينبغي له اي ما يليق به ذلك قال
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الرجز نحو قوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
فليس بشعر عند الخليل او ان الموزون بوزن الشعر وان لم يكن رجزا ليس بشعر عند
احد اذ الشعر قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روي من ذلك
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي قدرتنا عبر عنها باليد لما بينهما من
الملازمة وللاشارة الى الانفراد بخلق الانعام كما يقال في عمل القلب هذا مما عملته يداك
وان لم يكن للقلب يد قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية سمى قوله من يحيي العظام
وهي رميم مثلا وان لم يكن مثلا لما اشتمل عليه من الامر العجيب وهو انكار الانسان قدرة
الله تعالى على احياء الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك سورة والصافات
قوله ورب المشارق ان قلت لم جمع هنا المشرق وحذف مقابله وثناه في الرحمن
وجمعه في المعارج وافرده في المزمل مع ذكر مقابله في الثلاثة قلت لان القران نزل على
المعهود من اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال والتفصيل والذكر والحذف والجمع
والتثنية

والتثنية والافراد باعتبارات مختلفة فافرد واجمل في المزمل بقوله رب المشرق والمغرب
اراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وجمع وفصل في المعارج بقوله رب المشارق والمغارب
اراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على ستمائة وثنى وفصل في الرحمن بقوله
رب المشرقين ورب المغربين اراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وجمع وحذف هنا
بقوله ورب المشارق اراد جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته على المحذوف فخص
ما هنا بالجمع موافقة للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة في قوله انا
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اذ الزينة انما تكون غالبا بالضياء والنور وهما ينشآن
من المشرق لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية موافقة للتثنية في يسجدان وفي فبأي
الاء ربكما تكذبان وتذكر المقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في
المعارج بالجمع موافقة للجمع قبلها وبعدها وبذكر المقابلين موافقة لكثرة التاكيد
في القسم وجوابه وما في المزمل بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وما بعده من افراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابلين موافقة للحصر في قوله لا اله الا هو
ولبسط اوامر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب ان قلت لم خص سماء الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية السموات مزينة بالكواكب
قلت لانا انما نرى سماء الدنيا دون غيرها قوله بل عجبت بضم التاء على قراءة حمزة
والكسائي فان قلت ما وجهه مع ان التعجب روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء
والله تعالى منزه عنها قلت اراد بالتعجب الاستعظام وهو جائز على الله تعالى او معناه قل يا محمد
بل عجبت وفي الذي تعجب منه قولان احدهما كفرهم بالقران والثاني انكارهم البعث قوله
أإذا كنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ختم الاية بقوله إنا لمبعوثون وختم
التي بعدها بقوله أإنا لمدينون اي لمجزيون ومحاسبون لان الاول في حق المنكرين
للبعث والثانية في حق المنكرين للجزاء وان كان كل منهما مستلزما للاخر قوله
وتركنا عليه ان قلت كيف قال عقبه في قصص ما عدا قصة لوط ويونس والياس سلام على
نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على الياسين ولم يقل ذلك في قصص
الثلاثة قلت اكتفاء فيه بقوله وان لوطا لمن المرسلين وان الياس لمن المرسلين
قوله انه من عبادنا المؤمنين ان قلت كيف مدح الله تعالى نوحا وغيره كابراهيم وموسى وهرون
عليهم السلام بذلك مع ان مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين قلت انما مدحهم
بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه

والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين
قوله فنظر نظرة في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتعدى بالى كما في قوله ولكن انظر
الى الجبل لانه في معنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا بمعنى الفكر
وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات فصار المعنى ففكر في
علم النجوم فان قلت لم جاز النظر في علم النجوم كما جاز لابراهيم قلت اذا كان
الناظر فيه كابراهيم فان الله اراه ملكوت السموات والارض جاز له النظر فيه قوله اني
سقيم قاله ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد اصنامهم
فان قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه ليس بسقيم قلت معناه سأسقم كما في قوله تعالى انك
ميت او سقيم القلب عليكم بعبادتكم الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع او ان من يموت فهو
سقيم قوله فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فان قلت هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم
هو الكاسر لالهتهم وقوله في الانبيا قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية يدل على انهم ما
عرفوا انه الكاسر لها قلت يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه قوله وقال اني ذاهب
الى ربي حيث امرني بالمهاجرة وهو الشام او الى طاعة ربي ورضاه قوله سيهدين اي
يثبتني على هداي ويزيدني هدى قوله بغلام حليم ختمه هنا بحليم وفي الحجر والذاريات
بعليم نظرا في ذلك لشرف العلم وفي ما هنا لمناسبة حلم الغلام لوعده بالصبر
في جوابه لسؤال ابيه له في ذبحه بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قوله فا
نظر ماذا ترى اي في ذبحي اياك لم يشاوره ليرجع الى رايه لان امر الله حتم لا يتخلف الانبيا
عنه بل ليختبر صبره وليوطن نفسه على الذبح فيلقى البلاء كالمستانس به ويكتسب
الثواب بصبره وانقياده ولتكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم عليه السلام
الملائكة في اكل الشجرة لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحاق
والجمهور على انه اسمعيل قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فان قلت كيف
قال صدقت الرؤيا مع ان تصديقها انما يكون بالذبح ولم يوجد قلت معناه قد
فعلت في غاية وسعك ما يفعله الذابح من الالقا ولكنه وامرار المدية على حلقه ولكن الله
منعها ان تقطع او ان الذي اراه في النوم معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم وقد فعل
ذلك في اليقظة فكان مصدقا للرؤيا قوله فلما اسلما جواب لما محذوف اي استبشرا
واغتبطا وشكرا الله تعالى على ما انعم به عليهما من الفدا او قوله ناديناه والواو
زائدة قوله كذلك نجزي المحسنين ان قلت كيف قال هنا كذلك في قصة ابراهيم
بحذف انا واثبته في اخر غيرها من القصص قلت حذفه في قصة ابراهيم اختصارا

والتقا ر بذكره له قبل في قصته بقوله وناديناه ان يا ابراهيم الاية مع ان بعض قصته ما هو
من تكملتها وهو قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين بخلاف سائر القصص قوله وانه
لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله ان قلت لوط كان رسولا قبل التنجية فما وجه تعلق
نجيناه به قلت هو ليس متعلقا به بل بمحذوف تقديره واذكر وكذا التقدير في قوله
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
ان قلت او للشك وهو على الله محال قلت او بمعنى بل او بمعنى الواو او المعنى او يزيدون
في تقديركم فالشك انما دخل في قول المخلوقين قوله وابصرهم فسوف يبصرون تهديد لهم
ثم اعاده في قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيدا او لان الاول في الدنيا والثاني في الآخرة
وحذف منه المفعول اكتفاء بذكره اولا

سورة ص

قوله ص ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا محذوف اي هذه ص اي السورة التي اعجزت
العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على عجز العرب كقولك هذا حاتم والله اي هذا هو
المشهور بالسخا وان جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره انه لكلام معجز
ولنهلكن اعداءك بتوبيخه قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن او جوابه كم واصله لكم
حذفت اللام لطول الكلام تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من زكاها
وقيل غير ذلك قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون قال هنا بالواو
وفي ق بالفاء لان ما هناك اشد اتصالا منه هنا لان ما هنا متصل بما قبله اتصالا
معنويا فقط وهو انهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا انه ساحر كذاب وما في ق متصل
بما قبله اتصالا لفظيا ومعنويا وهو انهم عجبوا عقب الاخبار عنهم بانهم عجبوا فقالوا
هذا شيء عجيب فناسبه ذكر الفاء دون ما هنا قوله ءانزل عليه الذكر من بيننا
قاله هنا بلفظ انزل وفي القمر بلفظ القي لان ما هنا حكاية عن كفار قريش فناسب
التعبير به لوقوعه انكارا لما قراه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكانت الانبيا
تلقى اليهم صحف مكتوبة فناسبه التعبير بالقي وقدم الجار والمجرور على الذكر هنا موافقة
لما قراه النبي صلى الله عليه وسلم على المنكرين وعكس في القمر جريا على الاصل من تقديم المفعول
بلا واسطة على المعمول بواسطة قوله كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق عقاب ختم
اواخر اياته هنا بما قبل اخره الف وايات قوله في ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
وعيد بما قبل اخره يا او واو موافقة لبقية فواصل السورتين قوله قالوا لا تخف

خصمان وهما ملكان مثلا لا نفسهما بخصمين بغى احدهما على الاخر على سبيل الفرض والتصوير
لان الملائكة منتف عنهم البغي والظلم وكذا قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة هو كالقول الفقيه لزيد اربعون شاة وعمرو مثلها وخلطها وحال عليه الحول
كم يجب وليس لهما شيء من ذلك وكني عن المراة بالنعجة كما مثل نفسه بالخصم
قوله اني احببت حب الخير ان قلت ما معنى تكرير الحب وتعديته بعن وظاهره
اني احببت حبا مثل حب الخير كقولك احببته حب زيد اي مثل حبه قلت احببت
هنا بمعنى اثرت كما في قوله فاستحبوا العمى اي اثروه وعن بمعنى على كما في قوله
فانما يبخل عن نفسه فيصير المعنى اي اثرت حب الخير على ذكر ربي قوله وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان قلت كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد
والبخل بنعم الله تعالى على عبيده بما لا يضر سليمان قلت المراد لا ينبغي لاحد ان يسلبه
مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمي وجلس على كرسي او ان الله علم
انه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى تخصيصه به فالهمه
سؤاله قوله انا وجدناه صابرا ان قلت كيف وصف الله تعالى ايوب عليه السلام بالصبر
مع ان الصبر ترك الشكوى من الم البلوى وهو قد شكى بقوله اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب وقوله اني مسني الضر قلت الشكوى الى الله تعالى لا تنافي الصبر ولا
تسمى جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه ويؤيده
قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل
وقولهم الصبر ترك الشكوى اي الى العباد او انه عليه السلام طلب الشفاء من الله
تعالى بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس
اليهم انه لو كان نبيا لما ابتلي بما هو فيه وليكشف الله ضره اذ دعاه قوله وان
عليك لعنتي الى يوم الدين ان قلت هذا يدل على ان غاية لعنة الله تعالى لابليس الى
يوم القيمة ثم تنقطع قلت كيف تنقطع وقد قال تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان
يوم القيمة اقترن باللعنة من انواع العذاب ما ينسى معه اللعنة فكانها انقطعت
سورة الزمر قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر فيه هنا بالى وفيه في اثناء السورة
بعلى تقدم في البقرة الفرق بين الى وعلى ويزيد هنا ان كل موضع خوطب فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان عدي بالى ففيه تكليف

له او بعلى ففيه تخفيف عنه فما هنا تكليف له بالاخلاص في العبادة بدليل قوله فاعبد الله
مخلصا وما في اثناء السورة تخفيف عنه بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما في اثناء السورة
تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسئول عنهم قوله ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار اي دام على كفره وكذبه او لا يهديه الى حجة يلزم المؤمنين
والا فكم هدى من كافر قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاية ان قلت كيف يكون
ترتيبها لاصطفى مما يخلق ما يشاء ردا على من ادعى ان له ولدا مع ان كل من يتبنى
الله ولدا قال ان الله اصطفاه من خلقه بجعله ولدا قلت انه جعل ردا على اليهود
في قولهم انه عزير بن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح كان معناه لاصطفى ولدا
من الملائكة لا من البشر لان الملائكة اشرف من البشر بالاتفاق بين اليهود والنصارى او ردا
على مشركي العرب في قولهم ان الملائكة كان معناه لاصطفى ولدا من جنس يخلق كل شيء
بمشيئته ليكون الولد موصوفا بصفته لا من الملائكة الذين لا يقدرون على الاحتجاج بعوضة
ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام اظهارا للمعجزة قوله خلق السموات والارض
بالحق اي بسبب اقامته قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان قلت كيف
عطف بثم مع ان خلق حوا من ادم سابق على خلقنا منه قلت ثم هنا للترتيب في
الاخبار لا في الايجاد او المعطوف متعلق بمعنى واحدة فثم عاطفة عليه لا على خلقكم
فمعناه خلقكم من نفس واحدة افردت بالايجاد ثم شفعت بزوج وهو معطوف على خلقكم
لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق دفعة لا هذا الخلق الذي هم فيه الان بالتوالد
والتناسل وذلك لان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر واخذ
عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حوا قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السماء
قلت هذا من مجاز النسبة الى السبب اذ الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات
والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السماء وصفها بالانزال من تسمية المسبب باسم
سببه او معناه وقضى لكم لان قضاه منزل من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ
او خلقها في الجنة ثم انزلها على ادم عليه السلام بعد انزاله الى الارض والانزال بمعنى
الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا قوله اني امرت ان اعبد الله الاية
زاد اللام بعد امرت الثاني دون الاول لان مفعول الثاني محذوف اكتفاء بمفعول الاول

والتقدير وامرت انا اكون ان اعبد الله لان اكون فان قلت لم قال في هذه الاية مخلصا
له الدين بال وقال بعد قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة قلت لان قوله
اخبار عن المتكلم فناسبت الاضافة اليه وقوله امرت ان اعبد الله ليس اخبارا عن المتكلم
بل الاخبار عنه اصالة امرت فقط وما بعده فضلة قوله ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يجعله حطاما قال هنا بلفظ يجعله وفي الحديد بلفظ يكون موافقة لكل
منهما لما قبله وهو اعجب الكفار نباته النبات كما انه كذلك في يكون قوله
فمن اهتدى فلنفسه قال هنا بحذف انما يهتدي المذكور في يونس والاسرا لما ذكره
ما ذكره بقوله قبل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل قوله
قل لله الشفاعة جميعا ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانبيا والعلما والشهدا والاطفال
شفاعة قلت معناه ان احدا لا يملكها الا بتمليكها كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان القران كله حسن قلت معناه احسن وحي او كتاب
انزل اليكم وهو القران كله او احسن القران اياته المحكمات او اياته التي تضمنت امر
طاعة او احسان وقد مر نظير هذا السوال في نظير هذه الاية في الاعراف في
قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وما مر ثم في جوابه ياتي هنا قوله ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ان قلت كيف قال ذلك مع ان الموحى
اليهم جمع ولما اوحي الى الذين من قبله لم يكن في الوحي اليهم خطابه قلت معناه ولقد
اوحي الى واحد منك ومنهم لئن اشركت او فيه اضمار نايب الفاعل تقديره
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك قوله وسيق الذين كفروا الايتين ان قلت
كيف قال ذلك مع ان السوق فيه نوع اهانة لا يليق باهل الجنة قلت المراد بسوق
اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى الخارجين على السلطان اذا
سيقوا الى حبس او قتل وبسوق اهل الجنة سوق مراكبهم حثا واسراعا بهم الى
دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان فان قلت
كيف قال في صفة النار فتحت ابوابها بلا واو وفي صفة الجنة بالواو قلت هي
زايدة وهي واو الثمانية لان ابواب الجنة ثمانية او واو الحال اي جاوها وقد فتحت
ابوابها قبل مجيهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت عند مجيهم والسر في ذلك ان تتعجل
لاهل الفرح والسرور اذا راوا الابواب مفتحة واهل النار ياتونها وابوابها مغلقة ليكون

اشد

اشد لحرها لان الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان فصين اهل الجنة عنه او لان
الكريم يعجل المثوبة ويوخر العقوبة او اعتبر في ذلك عادة دار الدنيا لان عادة من في
منازلها من الخدم اذا بشر بقدوم اهل المنازل فتح ابوابها قبل مجيهم استبشارا به
وتطلعا اليهم وعادة الحبس اذا اشتد في امرها ان لا تفتح ابوابها الا عند الدخول
اليها او الخروج اذا اشتد في امرها ان لا تفتح ابوابها الا عند الدخول اليها او الخروج

سورة غافر

قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي بالتكذيب ودفعها
بالباطل وقصد ادحاض الحق والا فالمومنون يجادلون فيها قوله ويومنون به
ان قلت ما فايدة وصف حملة العرش به مع ان ايمانهم به معلوم لكل احد قلت
فايدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبيا عليهم السلام بالايمان
والصلاح قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اي اماتتين واحياءتين نطفا
امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث وهذا كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان قلت
كيف قال المومن من ذكره في حق موسى عليه السلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم
منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط قلت لفظ بعض صلة او هي بمعنى كل
كما قيل به في قول الشاعر: ان الامور اذا الاحداث دبرها ... دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
او ذكر البعض تنزيلا وتلطفا بهم في النصح ليسلموا ويسمعوا بحيل ومحاباة ومنه قول
الشاعر: قد يدرك المتاني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل كانه
اول ما يكون في التاني ادراك بعض المطلوب وفي المستعجل الزلل او هي باقية على معناها
لانه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا ببعض ما وعدهم به قوله ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم قال هنا بجمع الضمير وفي التغابن بافراده موافقة هنا لما قبله في قوله
كانوا هم اشد منهم قوة الى اخره وافرده ثم لانه ضمير الشان زيد توصلا الى دخول
ان عليه كانه قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي ابوابها وطرقها فان قلت
ما فايدة التكرار قلت الثاني بدل من الاول والشي اذا ابهم ثم اوضح كان تفخيما لشانه
فلما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها ثم اوضحها قوله وقال الذين
في النار لخزنة جهنم انما لم يقل لخزنتها مع انه اخصر لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا
او لان جهنم ابعد النار قعرا وخزنتها اعلى الملائكة الموكلين بالنار مرتبة فطلب اهل النار
الدعا منهم لذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي ان خلق الاصغر اسهل من خلق
الاكبر ثم قال لا يومنون اي بالبعث ثم قال لا يشكرون اي الله على فضله

فختم على كل آية بما اقتضاه أولها قوله وخسر هنالك المبطلون ختمها بقوله المبطلون
وختم السورة ثم بقوله الكافرون لأن الأول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل
والثاني متصل بإيمان غير نافع ونقيض الإيمان الكفر سورة فصلت قوله
ومن بيننا وبينك حجاب إن قلت ما فائدة ذكر من حصول المعنى بحذفها فائدته الدلالة
على أن ما بينهم وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدأ منهم ومنه وبتقدير حذفها
يصير المعنى أن الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه قوله قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله فقضاهن سبع سموات في يومين إن قلت
هذا يدل على أن السماء والأرض وما بينهما خلقت في ثمانية أيام وهو مناف لما ذكره
في الفرقان وغيرها أنها خلقت في ستة أيام قلت يوما خلق الأرض من جملة الأربعة
بعدهما والمعنى في تتمة أربعة أيام وهي مع يومي خلق السموات ~~الارض~~ ستة أيام
يوم الأحد والاثنين لخلق الأرض ويوم الثلاثاء والأربعاء للجعل المذكور في الآية
وما بعده ويوم الخميس والجمعة لخلق السموات فإن قلت السموات وما فيها أعظم من
الأرض وما فيها بأضعاف فما الحكمة في أنه تعالى خلق الأرض وما فيها في أربعة أيام والسموات
وما فيها في يومين قلت لأن السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت والأمر والأرض
وما فيها من عالم الشهادة والملك والخلق والأول أسرع من الثاني مع قدرته تعالى
ذلك دفعة واحدة ليعرفنا أن الخلق على سبيل التدريج لنتأنى في أفعالنا فخلق
ذلك في أربعة أيام لمصالح وحكم اقتضت ذلك وهي الحكمة خلق العالم الأكبر
في ستة أيام والعالم الأصغر وهو الإنسان في ستة أشهر قوله حتى إذا ما جاءوها قاله
بذكر ما هنا وحذفها في قوله في النمل حتى إذا جاءوا وفي الزمر حتى إذا جاءوها مرتين
وفي الزخرف حتى إذا جاءنا حتى إذا جاءوها لأن الكلام هنا في أعداء الله أبسط وأكد
منه في البقية فناسب ذكر ما للتأكيد هنا دون البقية قوله فإن يصبروا أولا يصبروا
فالنار مثوى لهم وقيد بذلك لأنه جواب لقولهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم فلا
مفهوم قوله ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون المراد بسببه إذ لا اختصاص جزاؤهم
بأسوأ عملهم قوله وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
قاله بزيادة هو وأل في الأعراف بدونهما لأن ما هنا متصل بمؤكد بالتكرار وبالحصر
فناسب التأكيد بما ذكر وما في الأعراف خال عن ذلك فجرى على القياس من كون المسند إليه
معرفة والمسند نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم قاله هنا وفي
الشورى بزيادة إلى أجل مسمى لموافقته ثم مبدأ الآخر الذين تفرقوا في الدين
وهو

وهو مجيء العلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الآية فناسب ذكر النهاية التي انتهوا إليها ليكون
محدودا من الطرفين بخلاف ما هنا قوله وإن مسه الشر فيؤس قنوط لا ينافي قوله
بعد وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ~~[illegible]~~ لأن المعنى قنوط
من الصنم دعاء الله أو قنوطا بالقلب دعاء باللسان والأول في قوم والثاني في آخرين
قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به قاله هنا بثم وفي الأحقاف بالواو وكان معناه
هنا كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر فناسبه ذكر ثم الدالة على الترتيب
وفي الأحقاف بالواو ولأن معناه هنا كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر
فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب وفي الأحقاف لم ينظر إلى الترتيب عطفهم على ما ذكر بل عطف
على كفرتم ثم شهد شاهد بالواو فناسب ذكرها الدالة على مطلق الجمع سورة
الشورى قوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك قال بلفظ المضارع مع أن
الوحي إلى ما قبل النبي ماض لأنه كما قال الزمخشري قصد بالمضارع كون ذلك عادة
وسنة لله وهذا لا يوجد في لفظ الماضي قوله يذرؤكم فيه أي يخلقكم في الجعل المذكور
قبله قوله ليس كمثله شيء إن قلت هذا يقتضي ثبوت مثل له لأنه إنما نفي مثل مثله
قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس كذاته شيء أو هو
باب الكناية لأنه إذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله إذ لو بقي مثله لكان هو مثل المثل
فيلزم ثبوت المثل والفرض أنه نفي قوله ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما
من دابة إن قلت كيف قال فيهما من دابة مع أن الدواب إنما هي في الأرض فقط قلت
هو من إطلاق المثنى على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرجان
من أحدهما وهو الملح وقيل إن الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم أيضا وهم مبثوثون في السماء
علا بالمفهوم قوله وما من دابة في الأرض على القول بالعمل به في مثل ذلك قوله
إن ذلك لمن عزم الأمور قاله هنا بلام التأكيد وقاله في لقمان بدونها لأن الصبر
على مكروه حدث بلا ظلم كموت ولد كما أن العزم على الأول أوكد منه على الثاني وما هنا
من القبيل الأول فكان أنسب بالتوكيد وما في لقمان من القبيل الثاني فكان أنسب
بعدمه قوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور إن قلت لم قدم الإناث
مع أن حقهن التأخير ولم عرف الذكور دونهن قلت لأن الآية سبقت لبيان
عظيم ملكه ونفاذ مشيئته وأنه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه عبيده كما قال لله ملك
الخيرة والملكات الإناث مما لا يشاؤه العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ إرادته ومشيئته
وانفراده بالأمر ونكرهن وعرف الذكور لانحطاط رتبتهن لئلا يظن أن التقديم كان لأحقيتهن

ثمنا ولا بد له من صانع موصوف بصفات الكمال ومن الايمان بالصانع فناسب ختم الاولى
بالمؤمنين ولما كان الانسان اقرب الى الوهم من غيره وكان في فكره في خلقه وخلق الدواب
مما يدعو الى تقييد ايمانه ناسب ختم الثانية بقوله يوقنون ولما كان من جزئيات
العالم من اختلاف الليل والنهار وما ذكر معهما مما لا يدرك الا بالعقل ناسب ختم الثالثة
بقوله يعقلون **قوله** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات الى قوله الى يوم القيامة
ان قلت ما وجه مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الى اخره للسؤال وهو ائتوا
باباءنا ان كنتم صادقين **قلت** وجهها انهم الزموا بما هم مقرون به من ان الله تعالى
هو الذي احياهم اولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جمعهم يوم القيامة فيكون
قادرا على احياء ابائهم **قوله** كل امة تدعى الى كتابها اي الى قراءة كتاب اعمالها
فان قلت كيف اضاف الكتاب الى الامة ثم اضافه اليه تعالى لكونه مالكه وامر ملائكته
بكتابته **سورة الاحقاف** **قوله** ولكل درجات مما عملوا **ان قلت** كيف
وصف الفريقين بان لكل منهما درجات مع ان اهل النار لهم دركات لا درجات
قلت الدرجات هي الطبقات من المراتب مطلقا وفيه اضمار تقديره ولكل فريق درجات
او دركات لكن حذف الثاني اختصارا لدلالة المذكور عليه **قوله** فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وجه مطابقة الجواب في السؤال
ان سؤالهم متضمن لاستعجالهم العذاب الذي توعدهم به تعريضا فترك قوله بل هو
ما استعجلتم به واجابهم بانه لا علم له بوقت تعذيبهم بل الله تعالى هو العالم به
وحده **قوله** تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء مرت به من اموال قوم عاد واهليهم
قوله يغفر لكم من ذنوبكم افاد بذكر من ان الذنوب مما لا يغفره الايمان كمظالم
العباد **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** **قوله** سيهديهم **ان قلت**
قال تعالى في حق الشهداء بعد ما قتلوا وذلك مع ان الهداية انما تكون قبل الموت لا بعده
قوله معناه سيهديهم الى محاجة منكر ونكير وقيل سيهديهم يوم القيامة الى طريق
الجنة **قوله** من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم نزلت في اليهود
بعد من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا نزلت في قوم ارتدوا فليس
بتكرار **سورة الفتح** **قوله** انا فتحنا لك فتحا مبينا نزل قبل فتح مكة وعبر
بالفعل ماضيا لانه في علمه تعالى كالواقع لتحقق وقوعه **قوله** ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر **ان قلت** لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ذنب فماذا يغفر له **قلت**
المراد ذنب المؤمنين او ترك الافضل او المراد الصغائر على ما قال به جمع او المراد بالمغفرة
العصمة ومعنى قوله ما تقدم وما تأخر ما فرط منك قبل النبوة وبعدها او قبل الفتح

وبعده

فكثيرا ما يعبر اذ المراد بما تأخر العموم والمبالغة كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى
يضرب كل احد مع انه من لا يلقاه لا يمكنه ضربه **قوله** ويهديك اي يزيدك هدى والا
فهو مهتدي **قوله** وكانوا احق بها واهلها بعد قوله احق بها **قلت** الضمير في بها
لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوى فلا تكرر **قوله** لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
ان قلت ما وجه التعليق بمشيئة الله تعالى في اخباره **قلت** ان بمعنى اذ كما في قوله تعالى
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وانه استثناء منه تعالى فيما يعلم تعليما لعباده
ان يستثنوا فيما لا يعلمونه او انه على سبيل الحكاية لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه رأى
ان قائلا يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين **قوله** لا تخافون **ان قلت** ما فائدة
ذكره بعد قوله امنين **قلت** امنين حال الدخول لا تخافون عدوا كمان خروجكم منه في
المستقبل **قوله** ليغيظ بهم الكفار تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع من نمائهم وقوتهم
كانه قيل انما قواهم وكثرهم ليغيظ بهم الكفار **قوله** وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اي من الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة مغفرة واجرا عظيما
فمن هنا لبيان الجنس كما في قوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان لا للتبعيض لان
الصحابة كلهم موصوفون بالايمان والعمل الصالح **سورة الحجرات** **قوله**
يا ايها الذين امنوا ذكره في السورة خمس مرات والمخاطبون فيها المؤمنون والمخاطب به امر او نهي
وذكر فيها يا ايها الناس مرة والمخاطب فيه المؤمنون والكافرون كما ان المخاطب به
وهو قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى يعمهما فناسب فيه ذكر الناس **قوله** لا تقدموا
من قدم بمعنى تقدم لان المراد به نهيهم عن ان يتقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بقول
او فعل لا عن ان يقدموا غيرهم **قوله** ولا تجهروا له بالقول فان قيل ذكره بعد قوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي النهي عن الجهر في مخاطبته وان لم يتضمن رفع اصواتهم على صوته
وقيل المراد به النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه **قوله** [illegible] كيف قال ذلك مع ان
الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت على صوت النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكفر **قلت**
المراد بالكل الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه ربما يؤدي الى الكفر وقيل حبوط العمل مجاز
عن نقصان المنزلة وانحطاط الرتبة **قوله** وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
ان قلت ما فائدة الجمع بين الفسوق والعصيان **قلت** الفسوق الكذب كما نقل عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما والعصيان بقية المعاصي وانما افرد الكذب بالذكر لانه سبب نزول الاية
وقيل الفسوق الكبيرة والعصيان الصغيرة **قوله** قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا المنفي
هنا الايمان بالقلب والمثبت الانقياد ظاهرا فهما في اللغة متغايران بحسب الاعتبار كما انهما
في الشرع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلفظ

بالشهادتين والاسلام بالعكس قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الاية ان قلت
العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه الاية قلت المراد من الايمان الكامل اي انما المؤمنون
ايمانا كاملا كما في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده

سورة ق

قوله ق اسم للسورة وهو خبر مبتدا محذوف
اي هذه ق بالمعنى السابق في ص وانما جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره
لتبعثن بدليل قوله ذلك رجع بعيد او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم او هو قوله قد علمنا حذفت منه اللام لطول الكلام او هو قوله ما يلفظ من قول
قوله وحب الحصيد ان قلت فيه اضافة الشيء الى نفسه وهي ممتنعة لان الاضافة تقتضي
المغايرة بين المضاف والمضاف اليه قلت ليست ممتنعة مطلقا بل هي جائزة عند اختلاف
اللفظين كما في قوله حق اليقين وحبل الوريد ودار الاخرة وبتقدير امتناعها مطلقا
فالتقدير وحب الزرع اذ النبات الحصيد قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد مع انه وصف
للملكين المذكورين بقوله اذ يتلقى المتلقيان قلت معناه عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد لكنه حذف احدهما لدلالة المذكور عليه وان فعيلا يستوي فيه الواحد
والاثنان والجمع قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير او قاله ذلك رعاية قوله
وقال قرينه قال ههنا بالواو وقاله بعد بدونها لان الاول خطاب للانسان من قرينه
ومتعلق به فناسبه ذكر الواو والثاني استيناف خطاب من الله غير متعلق بما قبله فناسب
حذفها قوله القيا ان قلت كيف ثنى الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن النار قلت
بل الفاعل مثنى وهما الملكان اللذان مر ذكرهما بقوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد او انه تثنية الفاعل اقيمت مقام تكرار الفعل للتاكيد واتحادهما حكما
وكانه قال الق الق كقول امرئ القيس، قفا نبك او ان العرب اكثر ما يرافق
الرجل اثنين فكثر على السنتهم خطابهما فقالوا خليلي وصاحبي وقفا ونحوها قوله غير
بعيد ان قلت لم ذكر غير بعيد مع كونه وصفا للجنة قلت لان فعيلا يستوي فيه المذكر
والمؤنث او لانه صفة لمذكر محذوف اي مكانا غير بعيد فان قلت ما فائدة قوله غير بعيد،
بعد قوله ازلفت بمعنى قرب قلت فائدته التاكيد كقولهم هو قريب غير بعيد،
وعزيز غير ذليل قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي واع والا فكل انسان
له قلب بل كل حيوان او المراد بالقلب العقل

سورة الذاريات

قوله انما توعدون لصادق ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصادق وصف للواعد لا
لما يوعد قلت وصف به ما يوعد مبالغة او هو بمعنى مصدوق كعيشة راضية وماء دافق
قوله ان المتقين في جنات وعيون اخذين وفي الطور بقوله ونعيم فاكهين لان ما هنا

متصل

متصل بما به يصل الانسان الى الجنات وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات وفي
الطور متصل بما يناله الانسان فيها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
الاية قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اي صنفين فان قلت كيف قال ذلك مع ان العرش
والكرسي واللوح والقلم لم يخلق من كل منها الا الواحد قلت معناه ومن كل حيوان
خلقنا ذكرا وانثى او ومن كل شيء تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والنور
والظلمة والصيف والشتاء والخير والشر والحياة والموت والبر والبحر والسماء والارض
والشمس والقمر قوله اني لكم منه نذير مبين قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول
متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثاني بالشرك بالله قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لا ينافي ذلك عبادة الكافرين لان الغاية لا يستلزم وجودها كما في قولك
بريت القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به او لان ذلك عام اريد به الخصوص بدليل
قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم لا لكون مخلوق للعبادة قوله وما اريد ان يطعمون ان قلت
ما فائدة ذكره بعد قوله ما اريد منهم من رزق قلت فائدته افادة حكم زائد على ما
قبله اذ المعنى ما اريد منهم ان يطعموا انفسهم وما اريد منهم ان يطعموا عبيدي وانما
اضاف معنى الاطعام الى نفسه لان الخلق عياله وعبيده او من اطعم عيال غيره فكانه
اطعمه ويؤيده خبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني اي
استطعمك عبدي فلم تطعمه،

سورة الطور

قوله وزوجناهم بحور
عين ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحور العين في الجنة مملوكات بملك يمين لا بملك
نكاح قلت معناه قرناهم بهن من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى بعض
وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان ذلك لا يتعدى بالباء بل بنفسه كما
قال زوجناكها قوله كل امرئ بما كسب رهين ان قلت كيف قال ذلك في وصف اهل
الجنة مع ان المعنى كل امرئ مرهون في النار بعمله قلت بل المعنى كل نفس
مرهونة بالعمل الصالح الذي هي مطالبة به فان عمل صالحا فكها والا اوبقها والجملة
من صفات اهل النار معترضة بين صفات اهل الجنة روي عن مقاتل انه قال معناه كل
امرئ كافر بما عمل من الكفر مرتهن في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قوله ويطوف عليهم قاله هنا وفي الانسان
بالواو عطفا على ما قبله وقاله في الواقعة بغير واو لانه حال او خبر بعد خبر قوله فما
انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون كما يقول الكفار او الباء هنا بمعنى مع كما في قوله
تعالى تنبت بالدهن وقوله فسبح بحمد ربك قوله ام يقولون شاعر ذكر ام خمس عشرة مرة
وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب قوله فانك باعيننا معنى الجمع هنا

التفخيم والتعظيم اي بحيث نراك ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا سورة النجم قوله
ما ضل صاحبكم وما غوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الضلالة ضد الهدى والغواية متحدتان
قلت [illegible] لا نسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهداية والغواية ضد الرشد
او المعنى ما ضل في قوله وما غوى في فعله وبتقدير اتحادهما تكون ذلك من باب التاكيد
باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى قوله فكان قاب قوسين او ادنى ان قلت كيف ادخل
كلمة الشك وهو محال عليه تعالى قلت او للتخيير لا للشك اي شبهتم قدر ذلك القرب
بقاب قوسين او ادنى منهما او هي بمعنى بل او للتشكيك لهم في قدر القرب قوله افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ان قلت راى هنا من رؤية القلب فاين
مفعولها الثاني محذوف تقديره افرايتموها بنات الله وانداده والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام حد شي فان قلت كيف وصف الثالثة بالاخرى مع انه انما يوصف بها الثانية
وظاهر اللفظ يقتضي ان يكون قد سبق ثالثة ثم لحقها ثالثة اخرى ليكون ثانيا لشي
قلت الاخرى صفة للعزى ومناة التي هي ثالثة للتين قبلها فالاخرى على هذا
من التاخير في الرتبة قوله ان يتبعون الا الظن قاله هنا وبعد وليس بمكرر لان الاول
متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة والظن فيهما مذموم بقوله
ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم فان قلت كيف لا يقوم مقامه
مع انه يقوم مقامه في كثير من المسايل كالقياس قلت المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع
الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان قلت ثواب الصدقة والقراءة والحج
والدعا يصل الى الميت وليس من سعيه قلت ما دلت عليه الاية مخصوص بقوم ابرهيم
وموسى وهو حكاية لما في صحفهما اما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها او هو على ظاهره
لكن دعا ولد الانسان وصدقته وقراءته وصدقتهما عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه
القراءة والصدقة والمحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح قوله فباي الاء ربك
تتمارى اي تشك والخطاب فيه للوليد بن المغيرة فان قلت كيف قال تعالى ذلك بعد تعديد
النقم والالاء النعم قلت قد تقدم ايضا تعديد النعم مع ان النقمة في طيها نعمة لما
تضمنته من المواعظ والزواجر والمعنى فباي نعم ربك الدالة على وحدانيته تشكك يا وليد
ابن المغيرة سورة القمر قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت
ما فايدة اعادة التكذيب فيه قلت فايدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا
بعد تكذيب او الاول تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول تكذيبهم بالله
والثاني برسوله صلى الله عليه وسلم قوله فالتقى الماء ان قلت القياس الماءان كما قرئ به

شاذ

شاذ اي ماء السماء وماء الارض قلت اراد به جنس الماء ووحده موافقة لقوله قبل
بماء منهمر قوله جزاء لمن كان كفر ان قلت كيف قال ذلك والجزاء انما يكون للكافر
لا للمكفور قلت ان قرئ كفر بالبنا للفاعل شاذ فالجزاء للكافر او بالبنا للمفعول
والاصل كفر به حذف الجار واوصل بنجره الفعل فالجزاء للمكفور به وهو الله تعالى او نوح
عليه السلام والجزاء او كونه مصدرا يضاف تارة للفاعل وتارة للمفعول قوله اعجاز نخل
منقعر ذكر وصف النخل هنا بمنقعر وانثه في الحاقة بخاوية رعاية للفواصل فيهما
وجاز فيه الامران نظرا الى لفظ النخل تارة فيذكر والى معناه اخرى فيؤنث
سورة الرحمن قوله ووضع الميزان قرنه برفع السماء لانه تعالى عدد نعمه على عباده
ومن اجلها الميزان الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه وقيل هو القران وقيل
هو العقل وقيل هو ما يعرف به المقادير كالميزان المعروف والمكيال والذراع فان قلت
ما فايدة تكرار لفظ الميزان ثلاث مرات مع ان القياس بعد الاولى الاضمار قلت فايدته
بيان ان كلا من الايات مستقل بنفسه او ان كلا من الالفاظ الثلاثة مغاير لكل من
الاخيرين اذ الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان الاخرة والثالث ميزان العقل فان قلت
قوله الا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا فيه العدل فعن الجملتين المذكورتين بعده
قلت الطغيان فيه اخذ الزايد والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط بين
الطرفين المذمومين قوله فباي الاء ربكما تكذبان ذكرها احدا وثلاثين مرة ثمانية
منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجايب خلق الله وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم
ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار وشدايدها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الالاء
عقبها لان من جملة الالاء دفع البلاء وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف
الجنتين واهلهما بعدد ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين
الاولتين اخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية
الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة
السابقة قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار اي من طين يابس يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر فان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الحجر من صلصال من حما مسنون
اي من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب اي لازم يلتصق باليد وقال
في ال عمران كمثل ادم خلقه من تراب قلت الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى
خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا قوله رب المشرقين
ورب المغربين ان قلت لم ذكر الرب هنا دونه في سورتي المعارج والمزمل قلت كرره
هنا تاكيدا وخص ما هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه
مع جنسين هما الانس والجن بخلاف ذينك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان

اي سنقصد لحسابكم فهو وعيد وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعنى القصد للشيء لا بمعنى الفراغ
منه اذ معنى الفراغ من الشيء بذل المجهود فيه وهذا لا يقال في حقه تعالى قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان اي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه والمعنى لكل خائف
من الفريقين جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني او المعنى لكل
خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله او جنة لفعل الطاعات وترك المعاصي
او جنة يثاب بها وجنة يتفضل بها عليه او المراد بالجنتين جنة واحدة وانما
ثني مراعاة للفواصل قوله فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان
لرجوعه الى الالاء المعدودة في الجنتين او الى الجنتين لكن جمع لاشتمالهما على
قصور ومنازل او الى المنازل والقصور التي دل عليها ذكر الجنتين او الى الفرش
لقربها وتكون في بمعنى على كما في قوله تعالى يستمعون فيه اي عليه قوله لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يفتض الانسيات انسي ولا الجنيات جني

سورة الواقعة

قوله والسابقون السابقون فايدة التكرار فيه للتاكيد
في مقابلة التاكيد في اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة كانه قال هم المعروف حالهم المشهور وصفهم او المعنى والسابقون
الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان
من قدامه وقيل الذين صلوا الى القبلتين وقيل اهل القران وقيل الذين يسبقون الى المساجد
والى الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبياء قوله ولدان مخلدون ان قلت كيف قال ذلك
مع ان التخليد لا يختص بالولدان في الجنة قوله معناه انهم لا يتحولون عن شكل
الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم
ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد انشاهم الله لاهل الجنة يطوفون عليهم من
غير ولادة لان الجنة لا ولادة فيها وقيل اطفال المشركين وهم خدم اهل الجنة
قوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون اي فهلا تصدقون بانا خلقناكم فان قلت
كيف قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل قوله تعالى ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله قلت وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه
التصديق كانوا كانهم مكذبون به او ان ذلك تحضيض بالبعث بعد الموت بالاستد
لال بالخلق الاول فكانه خلقتكم اولا باعترافكم فلا يمتنع علي ان اعيدكم
ثانيا فهلا تصدقون بذلك قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون
افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا بذكر خلق الانسان
ثم بما له غنى عنه وهو الحب الذي منه قوته ثم بالماء الذي به سوغه وعجنه ثم بالنار
الي

التي بها نضجه وصلاحه وذكر عقب كل من الثلاثة الاولى ما يفسده فقال في الاولى نحن قدرنا
بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا
ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها ومتاعا للمقوين
اي للمسافرين ينتفعون بها قوله لو نشاء لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في
الزرع اللام عملا بالاصل وحذفها منه في الماء اختصارا لدلالة الاول عليه
او لان اصل هذه اللام للتاكيد وهو انسب بالمطعوم لانه مقدم وجودا ورتبة
على المشروب قوله فسبح باسم ربك اي نزه ربك فقوله باسم زائد والمعنى
نزه ربك فالباء زائدة والاسم باق على معناه او هو بمعنى الذات او بمعنى الذكر والباء
متعلقة بمحذوف حال او المراد بالتسبيح الصلاة وبالاسم تكبيرة التكبير اي افتتح الصلاة
بالتكبير قوله انه لقران كريم في كتاب مكنون ان قلت القران صفة قديمة قائمة
بذات الله تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون في اللوح محفوظ او مصحف قلت
لا يلزم من كتابته في كتاب حلوله فيه كما لو كتبت على شيء الف دينار لا يلزم منه وجودها
فيه ومثله قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فثبت انه
ليس حالا في شيء من ذلك بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة قائمة به
لا تفارقه فان قلت اذا لم تفارقه فكيف سماه منزلا قلت معنى انزاله تعالى له انه
علمه جبرائيل وامره ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ويامره ان يعلمه الامة مع انه لم يزل
ولا يزال صفة الله تعالى قائمة به لا تفارقه

سورة الحديد

قوله سبح لله
عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى
بالامر وفي الاسرى بالمصدر استيعابا للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدا
بالمصدر في الاسرى لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال
والمستقبل ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به في قولهم يفعل افعل قوله
ما في السموات والارض قاله هنا بحذف ما موافقة لقوله بعد خلق السموات والارض
وله ملك السموات والارض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن باثباتها
عملا بالاصل قوله له ملك السموات والارض ذكره مرتين وليس بتكرار لان
الاول في الدنيا لقوله عقبه يحيي ويميت والثاني في العقبى والى الله ترجع الامور
قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل تقديره ومن انفق وقاتل
قبل الفتح ومن انفق وقاتل بعده لان الاستواء انما يكون بين اثنين فاكثر
وانما حذفه لدلالة ما بعده عليه قوله واولئك هم الصديقون والشهداء سماهم
شهداء تغليبا او المراد ان لهم اجر الشهداء والا فبعضهم لم يقتل حتى يكون شهيدا

قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قاله هنا وفي التغابن ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله فصّل واجمل ثم موافقة لما قبلهما لانه نصل هنا بقوله واعلموا انما الحياة
الدنيا الاية بخلاف ثم قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
ليس المراد الانهي عن الحزن والفرح الذي لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد
الحزن المخرج لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله والفرح الملهي عن
الشكر نعوذ بالله منهما قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان المراد بالقرآن
العدل او العقل وقيل هو الميزان المعروف انزله جبرائيل عليه السلام فدفعه
الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا به قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله قلت معناه يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيكون خطابا لاهل الكتاب خاصة او معناه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق
امنوا بالله ورسوله اليوم او امنوا في العلانية باللسان اتقوا الله وامنوا برسوله
في السر بتصديق القلب سورة المجادلة قوله الذين يظاهرون منكم من نسائهم
قال ذلك هنا وقال بعده والذين يظاهرون من نسائهم لان الاول خطاب للعرب
خاصة وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار والثاني بيان احكام الظهار للناس
عامة قوله وللكافرين عذاب اليم ختمه هنا باليم وبعده بمهين
لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم
الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة
فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية
ان قلت لم خص الثلاثة والخمسة بالذكر قلت لان قوما من المنافقين
تخلفوا للتناجي وكان بعدد المذكور مغايظة للمؤمنين فنزلت الاية
بصفة حالهم تعريضا بهم او لان العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله تعالى وتر يحب
الوتر وخصص العددان المذكوران بالذكر تنبيها على انه لا بد من رعاية الامور
الالهية في جميع الامور ثم بعد ذكرهما زيد عليهما ما يعم غيرهما من المتناجين بقوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر تتميما للفائدة قوله ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون فان قلت ما فائدة الاخبار عنهم بذلك قلت
فائدته بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس سورة الحشر قوله ما قطعتم
من لينة قاله هنا بالواو عطفا على ما قطعتم من لينة وقال بعده بحذفها لانه
مستانف عما قبله قوله والذين تبوؤوا الدار اي المدينة اي اتخذوها منزلا
فقوله بعد والايمان منصوب بتبوؤوا بتضمنه لزموا وبتقدير اي واعتقدوا
او واخلصوا او واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا فهو على الحد
من

فمن باب علفتها تبنا وماء باردا او منصوب بتبوؤوا بلا تضمين على انه مجاز بجعله منزلا
لهم لتمكنهم فيه كتمكنهم في المدينة فمع تبوؤوا واجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز
عند الشافعي رضي الله تعالى عنه قوله ولئن نصروهم ان قلت ان الشرطية انما تدخل
على ما يحتمل وجوده وعدمه فكيف قال تعالى ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون
قلت معناه ولئن نصروهم فرضا وتقديرا كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
لئن اشركت ليحبطن عملك قوله لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم من الله
اي في صدور المنافقين او اليهود وظاهره لانهم اشد خوفا من الله فان قلت ان تعلق
قوله من الله باشد لزم ثبوت الخوف لله وهو محال او بالرهبة لزم كون المؤمنين
اشد خوفا من المذكورين وليس مرادا قلت الرهبة مصدر رهب بالبناء للمفعول
هنا فالمعنى اشد مرهوبية يعني انكم في صدورهم اهيب من كون الله تعالى
فيها ونظيره قولك زيد اشد ضربا في الدار من عمرو يعني مضروبية قوله
ذلك بانهم قوم لا يفقهون وبعده بقوله لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه
معرفة الظاهر والباطن فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فناسب نفي العقل عنهم فان قلت
كيف يستقيم التفضيل بالشدة في الرهبة مع انهم لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه
لتركوا النفاق والكفر قلت معناه ان رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله
التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون للمؤمنين رهبة شديدة من الله تعالى قوله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيامة وفائدة تنكير النفس بيان ان الانفس
الناظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك
النفس وفائدة تنكير الغد تعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد لا تعرف النفس كنه
عظمته وهوله فالتنكير فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل فان قلت الغد
اليوم الذي يعقب ليلتك فكيف اطلق على يوم القيامة قلت الغد لم يعين انه
بما ذكرتم ويطلق الزمان المستقبل كما ان للامس معنيين مقابلين لما ذكرنا وقيل
انما اطلق الغد على يوم القيامة تقريبا له لقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح
البصر فكانه لقربه اشبه اليوم الذي يعقب ليلتك قوله لو انزلنا هذا
القرآن على جبل الاية اي لو جعلناه في جبل على قساوته تمييزا كما في الانسان ثم انزلنا
عليه القرآن لتشقق خشية من الله وخوفا ان لا يؤدي حقه في تعظيم القرآن والمقصود
تنبيه الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه

عن بعضهم ازواجه قوله الخالق البارئ الخالق هو الذي قدر ما يوجد والباري هو الذي يميز
بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدي والباري المعيد سورة
الممتحنة قوله تلقون اليهم بالمودة ثم قال هنا تلقون وبعده تسرون تنبيها
بالاول على ذم مودة الاعداء جهرا او سرا وبالثاني على تاكيد ذمه سرا وخص الاول
بالعموم لتقدمه والبا بالمودة زائدة وقيل سببية والمفعول محذوف والتقدير
يلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم قوله
قد كانت لكم اسوة قال هنا بتانيث الفعل مع الفاصل لقربه وانه لكونه في الذين
واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره مع الفاصل لقربه وان جاز
التذكير واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره مع الفاصل
لكثرته وان جاز التانيث وانما كرر ذلك لان الاول في القول والثاني في
الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد قوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك مستثنى من قوله اسوة حسنة وقوله وما املك لك من
الله من شيء ليس مستثنى وانما ذكر لكونه من تمام قول ابراهيم عليه السلام كانه
قال انا استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار سورة الصف قوله
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فائدة ذكر قد التاكيد او التكثير كما تكون
للتقليل قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ان قلت كيف خص عيسى احمد
بالذكر دون محمد مع انه اشهر اسما النبي صلى الله عليه وسلم قلت خصه بالذكر
لانه في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه السماوي
لانه احمد الناس لربه لان حمده لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيمة من المحامد
قبل شفاعته لامته سابق على حمدهم له بعثه على طلبه الشفاعة من نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب قاله هنا بتعريف الكذب
اشارة الى قولهم هذا سحر مبين وقاله في مواضع بتنكيره جريا على
الاكثر من استعمال المصدر منكرا قوله يريدون ليطفئوا نور الله اللام زائدة
للتاكيد في مفعول يريدوا واصله يريدون ان يطفئوا كما في براءة او تعليلية
والمفعول محذوف تقديره يريدون ابطال القرآن ليطفئوا قوله يغفر لكم
مجزوم جوابا للامر الماخوذ من تؤمنون او جوابا للاستفهام في قوله هل
ادلكم او مجزوم بشرط مقدر اي تؤمنوا يغفر لكم قوله كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم الاية ان قلت ظاهره تشبيه كونهم انصار الله بقول عيسى عليه
السلام من انصاري الى الله وليس مرادا قلت التشبيه محمول على المعنى
تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري
الى الله ان قلت ما وجه التقييد في بعث الرسول دعوته اميا منهم قلت مشاكلة

حالة لاحوالهم فيكون اقرب الى موافقتهم له وانتفا سوء الظن عنه في ان ما دعاهم اليه
تعلمه من كتب قراها وحكم تلاها قوله فاسعوا الى ذكر الله المراد بالسعي هنا
القصد لا العدو وكقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي واليك نسعى
ونحفد قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لتقديره واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني لدلالة الاول عليه وقرا ابن مسعود انفضوا
اليهما وعليه وعليه فلا حذف سورة المنافقون قوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اي في شهادتهم التي لا يعتقدونها فالتكذيب للشهادة لا المشهود
به قوله ذلك بانهم اي المنافقين ثم كفروا اي امنوا بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فثم للترتيب
الاخباري لا الايجادي قوله يحسبون كل صيحة عليهم كل مفعول اول ليحسب وعليهم
مفعول ثان له والتقدير يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وقوله هم العدو استيناف
وقيل هو المفعول الثاني ليحسب وعليهم فعليهم حال قوله ولكن المنافقين لا يفقهون
وبعده بل لا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفي معرفتها غموض
يحتاج الى فطنة وفقه فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وفي معرفتها غموض زائد يحتاج الى علم فناسب نفي العلم عنهم فناسب لا يعلمون
ان عالله معز اولياءه ومذل اعدائه سورة التغابن قوله يسبح لله ما في السموات
وما في الارض كرر ما هنا وفي قوله بعده ويعلم ما تسرون وما تعلنون تاكيدا وتعميما
للاختلاف فناسب ذكرها فيهما لان تسبيح ما في السموات مخالف لتسبيح ما في الارض كثرة وقلة
ووقوعا من حيوان وجماد واسرارنا مخالفة لعلانيتنا فناسب ذكرها فيهما ولم يكرر ما
في قوله يعلم ما في السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها
وعلمه بما يكون كعلمه بما كان فناسب حذفها فيه قوله فكفروا وتولوا واستغنى الله مرتب على
قوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات ان قلت ظاهره ان استغناءه بعد اتيان
الرسل بالبينات مع انه مستغن دائما قلت معناه ظهر استغناؤه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم
اليه مع قدرته على ذلك قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا الى قوله ابدا ذكر مثله في الطلاق
ولكن زاد هنا يكفر عنه سيئاته لان ما هنا تقدمه ايسر بعد وتقدم الايات واخبر فيها
عن الكفار بسيئات يحتاج الى تكفير فناسب ذكر تكفير عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم
يتقدمه شيء من ذلك قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ان قلت كيف قال ذلك مع ان الهداية
سابقة على الايمان قلت ليس المراد يهد قلبه للايمان بل المراد يهده لليقين عند
نزول المصائب فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه او يهده
للرضى والتسليم عند وجود المصائب او للاسترجاع عند نزولها بان يقول انا لله وانا اليه راجعون
سورة الطلاق قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ان قلت كيف افرد النبي

بالخطاب مع انه جمع معه غيره تغليبا قلت افرده اولا لانه امام امته وساد مسدهم او معناه
يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق نسائكم فطلقوهن الى اخره قوله ومن
يتق الله كرر ذكره ثلاث مرات وختم الاول بقوله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والثاني بقوله يجعل له من امره يسرا والثالث بقوله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اشارة الى
تعداد النعم المترتبة على التقوى من انه يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من كرب الدنيا
والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب بيانه ويجعل له في دنياه ولاخرته من امره يسرا ويكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا فان قلت كيف قال ما ختم به في الاول مع انا نرى كثيرا من الاتقياء
مضيقا عليهم رزقهم قلت معناه ما من تقي ونحوه لكن لا ينافي تضييق الرزق او معناه
انه يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من يتقي مع انه في تضييق على المتقي لطف له
ورحمة لتقل عوائقه عن الاشتغال بمولاه في الدنيا وتوفر حظه ويخف حسابه في الاخرة
قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الى اخره ان قلت كيف قيد جعل عدة الايسة
التي لم تحض ثلاثة اشهر بارتيابنا مع انه ليس بقيد قلت المراد بالارتياب الشك
في معنى الحمل بمقدار عدتهما واذا كان هذا عدة المرتاب فيها فغيرها اولى قوله وان كن اولات
حمل الاية فايدة ذكر الغاية فيه رفع توهم ان النفقة تتقيد بمضي مقدار عدة الاقراء وانه
اذا طالت مدة الحمل لا تجب النفقة من الاطالة قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا لان مع
بمعنى بعد والا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال قوله وكاين من قرية عتت عن
امر ربها الاية ان قلت كيف قال فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب والعذاب المترتبين على لفظ الماضي تحقيقا له وتقريرا
لان المنتظر من وعد الله ووعيده ات لا محالة ونظيره قوله تعالى ونادى اصحاب
النار سورة التحريم قوله وصالح المؤمنين ان قلت ان كان المراد به الفرد فاي فرد
هو مع انه لا يناسب جمع الملائكة بعده او الجمع فهلا كتب في المصحف بغير واو على اللفظ
كاجاته القاطعة كتبه في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير وضع فيه المفرد موضع الجمع اي ظهراء او انه فعيل يستوي فيه الواحد
وغيره كصديق قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية ان قلت
كيف اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الى اخره مع اتصاف ازواجه
صلى الله عليه وسلم بها ايضا قلت المراد خيرا منكن في حفظ القلب ومتابعة رضاه
مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن فان قلت لم ذكر الواو في ابكارا
وحذفها في بقية الصفات قلت لان الابكار مباين للثيبات فذكر بالواو لامتناع
اجتماعهما في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لا تنافي فيها فذكرت بلا واو
فان قلت

فان قلت الثيب تمدح من جهة انها اكثر تجربة وعقلا واسرع حبلا غالبا والبكر تمدح
من جهة انها اطهر واطيب واكثر مداعبة وملاعبة غالبا قوله ويفعلون ما يؤمرون فائدة
ذكره بعد لا يعصون الله ما امرهم التاكيد لاتحادهما او التاسيس لاختلافهما مفهوما
او المراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب اهل النار
قوله توبة نصوحا لم يقل نصوحة لان فعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث
كعجوز امرأة صبور وشكور قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا اثنى عليهما
باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله
فادخلي في عبادي وفي ذلك مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا تنفعه
عادة الا صلاحه في نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلى مراتب الصلاح
والقرب من الله تعالى قوله وكانت من القانتين ان قلت التي هي من القانتات
فلم عدل عنه الى القانتين قلت رعاية للفواصل او معناه من القوم القانتين سورة
الملك قوله الذي خلق الموت والحياة قدم الموت لانه هو المخلوق اولا لقوله
تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اي من خلل وعيب والا فالتفاوت بين المخلوقات بالصغر والكبر ونحوهما
وغيرهما اكثر قوله فارجع البصر قال بعده ثم ارجع البصر كرتين قيل اي مع
الكرة الاولى فيصير ثلاث مرات والمشهور ان المراد بهذه التثنية التكثير
بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي ذليلا وهو حسير اي كليل وهذا
ان الوصفان لا ياتيان بنظرتين ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة ونظيره
في قولهم لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك قوله ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ليس بتكرار مع قوله ام امنتم من في السماء ان
يرسل عليكم حاصبا لان الاول في تخويفهم بالخسف من السماء وقدم الاول لان
الارض التي جعلها الله تعالى مقر البشر وعبيده واقرب غيرها اليهم من السماء البعيدة
عنهم فان قلت كيف قال من في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه
واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضيته وكتبه سورة ن قوله ن والقلم
اي فيهما ما مر في سورة ص لكن جواب القسم هنا مذكور وهو الجملة المنفية في جوابه
خلاف ما مر ثم قوله ويدعون الى السجود اي توبيخا وتعنيفا لهم على تركهم
في الدنيا لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف في الاخرة قوله وقد كانوا يدعون الى السجود
اي الصلاة وهم سالمون اي صحيحون فان قلت الصحة ليست بشرط في وجوب الصلاة قلت
المراد الخروج الى الصلاة في جماعة مشروط بالصحة سورة الحاقة قوله بريح
صرصر انما لم يقل صرصرة كما قال عاتية مع ان الريح مؤنثة لان الصرصر وصف يختص

بالريح فاشبهه باب حايض وطامث وحامل بخلاف عاتيتي قال غير الريح من الاكما المونثه يوصف به **قوله** فترى القوم فيها صرعى فيها اي في تلك الليالي والايام متعلق بصرعى لا بترى والروية علمية لا بصرية اذ صلى الله عليه وسلم ما ابصرهم صرعى فيها ولا ابرهم وصار المعنى فتعلمهم صرعى فيها باعلامنا حتى كانك تشاهدهم **قوله** فاذا نفخ في الصور اي قوله يومئذ تقرضون لا تخفى منكم خافية **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان المراد بنفخ النفخة النفخة الاولى وهي نفخة الصعق والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل **قلت** المراد باليوم الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وما بعدهما **قوله** اي ظننت الخلاق حسابيه **ان قلت** كيف عبر بانه ظن ذلك مع انه يعلمه **قلت** الظن يطلق بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون **قوله** فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين **ان قلت** ما التوفيق بينه وبين قوله في محل اخر ليس لهم طعام الا من ضريع وفي اخرى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي اخرى ولتجدها اي علمت في بطونهم الا النار **قلت** لا منافاة اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك اوان العذاب انواع والمعذبين طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم **قوله** وما هو بقول شاعر الايتين **ان قلت** لم ختم الاولى بقلة الايمان والثانية بقلة التذكر **قلت** لان من نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى انه شاعر وان ما اتى به شعر فهو كافر وان من نسبه الى الكهانة فانما نسبه اليها لقلة تذكره في الفاظ القران اذ كلام الكهنة نثر لا شعر فناسب ختمه بقلة التذكر وختم الاولى بقلة الايمان

سورة المعارج **قوله** ان الانسان خلق هلوعا فسر هلوعا بقوله اذا مسه الشر الاية **فان قلت** الانسان في حال خلقه لم يكن موصوفا بذلك **قلت** هلوعا حال مقدرة اي مقدرا في خلقه الهلع **قوله** محلقين رؤوسكم اي لتدخلن المسجد الحرام مقدرا من حلقوا رؤوسكم هم على صلاتهم دائمون وبعده قوله يحافظون لان المراد بدوامهم عليها ان لا يتركوها في وقت من اوقاتها وبمحافظتهم عليها ان ياتوا على اكمل احوالها من الاتيان بها بجميع واجباتها وسننها ومنها الاجتهاد في تفريغ القلب عن الوسوسة والريا والسمعة

سورة نوح **قوله** ويؤخركم الى اجل مسمى خطاب لقوم نوح **فان قلت** ان كان المراد تاخيرهم عن الاجل المقدر ازلا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها او تاخيرهم الى مجي اجلهم المقدر فهو كفرهم سوا امنوا ام لا **قلنا** معناه يؤخرهم عن العذاب الى منتهى اجالهم على تقدير الايمان فلا يعذبكم

في

في الدنيا ان وقع منكم ذنب على عذاب غيركم من الامم السالفة فيها او يؤخركم موتكم الى قضا اجله بتنعيمكم الى سنة ان امنوا بخمسماية سنة ان لم يومنوا **قوله** فقلت استغفروا ربكم اي من الشرك بالتوحيد **قوله** ولا تزد الظالمين الا ضلالا **ان قلت** كيف دعا نوح على قومه بذلك مع انه ارسل اليهم ليهديهم ويرشدهم **قلت** انما دعا عليهم بذلك بعد ان اعلمه الله تعالى انهم لا يومنون **قوله** قال نوح رب تقدمها هنا بلا واو وقاله بعد بواو ولان الاول ابتدا والثاني معطوف عليه **قوله** ولا تزد الظالمين الا ضلالا ختمه بقوله ضلالا موافقة لقوله قبل وقد ضلوا كثيرا وختمه بعد بقوله تبارا اي هلاكا موافقة لقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **قوله** ولا يلدوا الا فاجرا كفارا **ان قلت** كيف وصفهم بالفجور والكفر حال ولادتهم وكيف علم انهم لا يلدوا الا فاجرا **قلت** وصفهم بما يؤولون اليه من الفجور والكفر وعلمهم ذلك باعلام الله اياه

سورة الجن **قوله** انه لما قام عبد الله يدعوه عبر عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما عدل عنه الى عبد الله تواضعا لانه واقع موقع كلامه عن نفسه

سورة المزمل **قوله** انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وصف القران بالثقل لثقله بنزول الوحي على نبيه حتى كان يعرق في اليوم الشاتي او لثقل العمل بما فيه او لثقله في الميزان او لثقله على المنافقين **قوله** السما منفطر به اي بذلك اليوم لشدته وانما لم يؤنث صفة السما مع انه مونثة لانها بمعنى السقف تقول هذا سما البيت اي سقفه قال تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا او لانها تذكر وتؤنث او حاله منفطر على النسب اي ذات انفطار كامراة مرضع وحايض اي ذات ارضاع وذات حيض **قوله** فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا **ان قلت** ان جعل من اتخذ الى ربه سبيلا جوابا فاين الشرط اذ شا لا يصلح شرطا بدون ذكر مفعوله او جعل المجموع شرطا فاين الجواب **قلت** فمن شا النجاة اتخذ الى ربه سبيلا وفمن شا ان يتخذ الى ربه سبيلا كقوله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر **قوله** فاقروا ما تيسر من القران اي في الصلاة بان تصلوا ما تيسر من القران اي في الصلاة بان تصلوا ما تيسر من الصلاة بما تيسر من القران وهذا يرجع الى قول بعضهم ان المراد بقروا صلوا وان عبر بالقراة عن الصلاة التي هي بعض ولجيانها فهو من اطلاق الجز على الكل وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تاكيدا حثا على قيام الليل

سورة المدثر **قوله** غير يسير فايدة ذكره بعد قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين انه توهم ان يراد بعسير عسير يرجى تيسيره كما يرجى تيسير العسر من امور الدنيا وقيل فايدته التوكيد **قوله** انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ذكر قدر ثلاث مرات وقتل كيف قدر مرتين لان المعنى ان الوليد فكر في شان النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى به وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله فقتل كيف قدر اي على اي حال كان تقديره فالتقدير الاول مغاير للثاني والثالث لاختلاف المقدر **قوله** ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة فهو تاكيد ولزم منه ان قدر الثالث تاكيد للثاني وان قتل الثاني تاكيد للاول وثم للدلالة على ان مدخولها ابلغ مما قبلها وقيل المراد بقتل الاول لعن الوليد وتعذيبه

فهو مغاير للثاني **قوله** لا تبقي ولا تذر قيل معناهما واحد اي لا تبقي ولا تذر للكفار شيئا من لحم
ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان وقيل متغايران اي لا تبقي لهم حيا ولا تذر لهم ميتا
ولا تبقيهم احياء ولا تذرهم امواتا **قوله** عليها تسعة عشر **ان قلت** لاي معنى خص عدد خزنة
جهنم بتسعة عشر **قلت** لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى
الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية اثنا عشر الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة
والغضب والقوى الطبيعية سبعة والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
والمولدة والمجموع تسعة عشر **سورة القيامة قوله** فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **ان قلت** الذي يوصف بالنظر بمعنى الابصار
النظر بالعين لا الوجه **قلت** اطلق الوجه فيه واراد جزاه ففي لفظ وجوه بالنظر الى ناظرة
وناظرة جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز **قوله** اولى لك اي اولاك الله ما تكره وكرره
مرارا بقوله فاولى ثم اولى لك فاولى مبالغة في التهديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد
ووعيد بعد وعيد **قوله سورة الانسان قوله** من نطفة امشاج وصف النطفة
مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر او بجعل اجزائها
نطفا وقيل امشاج مفرد لا جمع كبرمة اعشار وثوب اخلاق **قوله** نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا **ان قلت** كيف عطف على نبتليه بالفاء مع ان الابتلاء متاخر عنه **قلت** نبتليه
حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه سميعا بصيرا فالمعطوف عليه هو
ارادة الابتلاء لا الابتلاء **قوله** ويطاف عليهم ذكره بالبناء للمفعول وقال بعد ويطوف
عليهم ولدان بالبناء للفاعل لان المقصود في الاول ما يطاف به لا الطائفون بقرينة قوله
بانية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر في كل منهما ما يناسبه **قوله** كانت
قوارير معناه تكونت لا انها كانت قبل فقوارير من قوله تعالى كن فيكون وكذا كان
مزاجها كافورا **قوله** حسبتهم لؤلؤا منثورا **ان قلت** ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور
دون المنظوم **قلت** لانه تعالى اراد تشبيههم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم
يثقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا ثقب نقص صفاؤه ومائيته وما لم
يثقب لا يكون الا منثورا **قوله** وسقاهم ربهم شرابا طهورا **ان قلت** اي شرف لتلك
الدار مع انه سقاهم ربهم في الدنيا قال تعالى فاسقيناكم ماء فراتا اي عذبا **قلت** المراد
سقاهم في تلك الدار بغير واسطة وايضا فشتان ما بين الشرابين والاثنين
المنزلتين **قوله** ولا تطع منهم اثما او كفورا افاد بالتعبير باو النهي عن طاعتهما معا
بالاولى ولو عطف بالواو لافهم جواز طاعة احدهما وليس مرادا **قوله** وشددنا اسرهم
اي خلقهم **فان قلت** كيف قال ذلك هنا وقال في النساء وخلق الانسان ضعيفا **قلت** قال ابن
عباس وغيره المراد به ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك اباح الله نكاح الامة وقال الزجاج
معناه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف ومعنى قوله وشددنا اسرهم ربطنا
اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب والمراد بالاسر عجب الذنب لانه لا يتفتت في

القبر

التذ **سورة والمرسلات** **قوله** ويل يومئذ للمكذبين كرر هنا عشر مرات والتكرار في مقام
الترغيب والترهيب مستحسن لا سيما اذا تغايرت الايات السابقة على المرات المعدودة
كما هنا **قوله** هذا يوم لا ينطقون **ان قلت** نفي النطق عنهم يدل على انتفاء الاعتذار منهم اذ الاعتذار
لا يكون الا بالنطق فما فائدة قوله عقبه ولا يؤذن لهم فيعتذرون **قلت** معناه لا ينطقون
ابتداء بعذر مقبول ولا بعد ان يؤذن لهم في الاعتذار لو اذن لهم فيه اذ الخائف عادة قد لا ينطق
لسانه بعذر وحجة لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق فما ذكر نفي هذا المعنى اي لا ينطقون
بعذر ابتداء ولا بعد الاذن **فان قلت** ما ذكر ينافيه ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم من وقوع الاعتذار منهم **قلت** لا ينافيه لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت
ولا يعتذرون في اخر والجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون
ضعيف لتعقيب تلك الاية بقوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار **سورة النبا قوله**
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كرر تاكيدا او الاول توعد للكفار بما يرونه عند النزع
والثاني توعد لهم بما يصيرون اليه من عقاب الاخرة او الاول توعد باهوال القيامة والثاني
توعد بما بعدها من النار وحرها والاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر ثم للاستبعاد
بان الوعيد الثاني اشد **قوله** الم نجعل الارض مهادا وجه اتصاله بما قبله انهم لما اختلفوا في النبا
العظيم وهو البعث ثم انكروه نبههم الله تعالى بما خلقه واوجده على كمال قدرته وغاية قهره
قوله جزاء وفاقا قال ذلك هنا وقال بعد جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول
وفق سيئته للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء موافقا لاعمالهم كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
والثاني للمؤمنين فناسب ذكر حسابا اي كافيا وافيا لا على اعمالهم من قولك حسبي اي كفاني
سورة النازعات **قوله** والنازعات الواو فيه للقسم وجوابه محذوف اي لتبعثن والمراد
بالنازعات وما عطف عليه من الملائكة وذكروا بلفظ التانيث مع انهم ليسوا اناثا لانه تعالى
اقسم بطوائفها والطائفة مؤنثة **قوله** ابصارها خاشعة اي ذليلة لما نزل **فان قلت**
كيف اضاف الابصار الى القلوب مع انها لا تضاف اليها **قلت** فيه حذف مضاف اي ابصار اربابها
قوله فاراه الاية الكبرى اي العصا واليد **فان قلت** كيف قال ذلك مع انه اراه الايات كلها
لقوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وكل اية كبرى **قلت** الاخبار هنا عما اراه له اول ملاقاته
اياه وهو العصا واليد واطلق عليهما الاية الكبرى لاتحاد معناهما او اراد بالكبرى العصا وحدها
لانها كانت مقدمة على الاخرى **قوله** واغطش ليلها اضاف الليل الى السماء مع انه انما هو في الارض
لانه اول ما يظهر في افق السماء **قوله** فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الداهية العظمى التي تطم
على غيرها وهي النفخة الثانية وخص ما هنا بالطامة موافقة لما قبله من داهية فرعون وهي
قوله انا ربكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله قبل فاراه الاية الكبرى
بخلاف ما في عبس لم يتقدمه شيء من ذلك فخصت بالصاخة وان شاركت الطامة في انها النفخة الثانية
لانها الصيحة الشديدة والصيحة تكون بعد الطم فناسب جعل الطم للسابقة والصخ للاحقة وجواب
اذا قوله فاما من طغى الى اخره وقيل محذوف تقديره فان الجحيم ماواه **سورة عبس**

قوله علامة الايات او السورة قوله فمن شاء ذكره اي القرآن او ما ذكر من الايات قوله
وفاكهة وابا الاب ما ترعاه البهائم وقيل التبن وقيل يابس الفاكهة قوله فاذا جاءت الصاخة
جواب محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه سورة التكوير
قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا قال ذلك هنا وقال في الانفطار واذا البحار فجرت
اي سالت مياهها على الارض فصارت بحرا واحدا واختلط وسجينا اسم للارض السابعة
وعليين اسم لاعلى الجنة او لاعلى الامكنة وتلك السابعة والسدرة المنتهى قلت كتاب مرقوم
وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار لا تفسير لسجين ولعليين والتقدير وهو كتاب مرقوم
سورة الانشقاق قوله اذا السماء انشقت جوابه اذا ان جعلت شرطية محذوف تقديره
علمت نفس ما احضرت او علمت نفس ما قدمت واخرت او بعثتم او لاقى كل انسان كدحه
او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير الفاء او بتقدير يقال او هو فملاقيه اي انه ملاقيه
او هو فاما من اوتي كتابه الى اخره والعامل فيها بكل تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية
فهي منصوبة باذكر مقدرا او مرفوعة مبتدأ خبرها اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت انشقاق
السماء وقت امتداد الارض قوله واذنت لربها وحقت ذكره مرتين لان الاول متصل بالسماء
والثاني بالارض ومعنى اذنت سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع قوله بل الذين كفروا يكذبون
قاله هنا بلفظ في تكذيب رعاية للفواصل فيها سورة البروج قوله وشاهد ومشهود
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ونكرهما لاختصاصهما من بين الايام بفضيلة ليست
لغيرها فلم يجمع بينهما او بين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصهما بالذكر دون
بقية الايام وانما لم يعرفا بلام العهد لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى
والعصر الواحد قوله قتل اصحاب الاخدود وهو جواب القسم بحذف اللام اي لقد قتل فرعونه قد انه
جعل خبرا او انه جعل دعاء فجواب القسم ان الذين فتنوا او ان بطش ربك لشديد او هو
محذوف لتبعثن سورة الطارق قوله ان كل نفس لما عليها حافظ وهو جواب
القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام فارقة وما مخففة مزيدة او ان نافية
ولما بالتشديد بمعنى الا قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا كرر تأكيد وخولف بين
لفظيهما طلبا للخفة سورة الاعلى قوله ان نفعت الذكرى ذكر مع انه صلى الله
عليه وسلم مأمور بالتذكير وان لم تنفع الذكرى لان معنى ان اذ كما في قوله وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين او التقدير ان نفعت الذكرى او لم تنفع كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى فان قلت كيف قال ذلك مع ان الحي لا يخلو عن الاتصاف
باحدهما قلت معناه لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها او قيل معناه تصعد نفسه الى الحلقوم ثم لا تفارق فيموت
ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وثم للتراخي بين الرتب في الشدة سورة الغاشية
قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال ذلك هنا وقال بعد وجوه يومئذ ناعمة

وليس

وليس بتكرار لان الاول في الكفار والثاني في المؤمنين والمراد بالوجوه فيهما جميع الابدان
لان ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه فهو كقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
او المراد به الاعيان والرؤساء كما يقال هؤلاء وجوه القوم ويا وجه العرب قوله
افلا ينظرون الى الابل الى اخره ان قلت كيف ارتبط هذا بما قبله واي مناسبة بين الابل والمعطوفات
عليها حتى جمع بينها قلت اما الجواب عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما وصف عجب الكفار
من ذلك فذكرهم عجائب صنعه وكأنه لما ذكر ارتفاع سررها قالوا كيف نصعدها فنزلت
هذه الاية والمعنى افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت للاثقال وحملها الى البلاد
البعيدة وبروكها للحمل ونهوضها بما حملته وانقيادها لكل من قادها حتى الصبي الصغير
واعطيت الصبر على العطش عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نبات في المفاوز وغيرها
من الدواب وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركدن وغيرها مما هو اعظم من الجمل لان العرب
لم يروا شيئا من ذلك ولا عرفوه واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت انفس اموالهم واكثرها
وانما جمع بينها وبين ما بعدها لانها جارية على وفق عادة العرب في ان انتفاعهم بالابل اكثر لا يحصل
الا بان ترعى وذلك بنزول المطر من السماء فعطف في الذكر على الابل ثم لا بد لهم من حصن يتحصنون
به ولا شيء في ذلك لهم كالجبال فعطفوه على ما قبله ثم لا بد لهم عند طول المكث من التنقل من ارض
الى سواها فعطف على ما قبله واذا فتش البدوي في نفسه وجد هذه الاشياء حاضرة عنده على
الترتيب المذكور بخلاف الحضري سورة الفجر قوله قسم وجوابه مع ما بعده محذوف تقديره
لتعذبن يا كفار مكة قوله وليال عشر اي ليال عشر ذي الحجة فان قلت كيف نكرها دون بقية
ما اقسم به لاختصاصها من بين الليالي بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين البقية بلام
الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لما مر في سورة البروج قوله فيقول ربي اكرمن فان
قلت كيف ذم من يقول ربي اكرمن مع انه صادق فيه لقوله تعالى فاكرمه ونعمه ومع انه متحدث
بالنعمة وهو مأمور بالتحدث بها لقوله واما بنعمة ربك فحدث قلت المراد يقول ذلك مفتخرا
به على غيره مستدلا به على علو منزلته في الاخرة ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى
انما اوتيته على علم عندي وعد ذلك مذموم واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعم الله
فليس بمذموم بل ممدوح قوله وجاء ربك اي امره سورة البلد قوله لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد اي مكة فان قلت لم كرر لفظ البلد قلت لم يكرر اذ التقدير
لا اقسم بهذا البلد الذي حرمت العرب على تعظيمه وتحريمه وانت حل بهذا البلد اي احل لك
فيه من حرمته ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك من قتل ابن خطل وقتال المشركين ساعة
من نهار فالمراد بالبلد الاول الباقي على تحريمه وبالثاني الذي احل منه للنبي صلى الله عليه وسلم اكراما
له وتعظيما لمنزلته قوله ووالد وما ولد الوالد ادم وما ولد ذريته وقال وما ولد ولم يقل ومن لانه
عام في الاناسي وما ليس في من فقصد به التفخيم والتعظيم كأنه تعالى قال واي شيء عجيب غريب

ولد ونظيره قوله تعالى والله اعلم بما وضعت **سورة الشمس** **قوله** والنفس وما سواها
نكرها دون بقية ما اقسم به لانه سبيل الي لام الجنس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها
ليست مرادة لقوله فالهمها فجورها وتقواها ولا الي لام العهد اذ ليس المراد نفسا واحدة
معهودة وبتقدير انه اريد بها ادم فالتنكير ادل علي التفخيم والتعظيم كما مر في سورة الفجر وغيرها
قوله قد افلح من زكاها جواب القسم بحذف اللام لطول الكلام وقيل جوابه محذوف تقديره
لتبعثن او لتدمرن باهلاكهم **قوله** اذ انبعث اشقاها هو قدار بن سالف وقيل
هو مصدع بن دهر **سورة الليل** **قوله** الا الاشقى المراد الشقي **قوله** ان سعيكم لشتى
جواب القسم وقيل جوابه محذوف كما مر في نظايره السابقة **سورة الضحى** **قوله** ما
ودعك الاية جواب القسم **قوله** ووجدك ضالا اي عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهداك
اليها او ضالا في صغرك في شعاب مكة فردك الي جدك عبد المطلب او وجدك ناسيا فهداك
الي الذكر لان الاضلال جا بمعنى النسيان كما في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
وانما جمع بينهما في قوله لا يضل ربي ولا ينسى لان الضلال ثم ليس بمعنى النسيان بل بمعنى الخطا
والغفلة **قوله** ووجدك عايلا فاغنى اي فقيرا فاعطاك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها لا
بكثرة المال وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس **قوله** فاما اليتيم
فلا تقهر الي اخره كرر فيه اما ثلاث مرات لوقوعها في مقابلة ثلاث ايات مناسبات لها وهي الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فقال اما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك
واما السايل فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك اي النبوة او الاسلام فحدث واذكر ضلالك
سورة الم نشرح **قوله** الم نشرح لك صدرك **ان قلت** ما فايدة ذكر لك فيه وبدونه
يتم الكلام **قلت** فايدته الابهام ثم الايضاح وذلك من انواع البلاغة
فانه لما قال الم نشرح علم ان ثم مشروحا ثم قال صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذا الكلام
في ووضعنا عنك **قوله** فان مع العسر يسرا **ان قلت** مع للمصاحبة فما معنى مصاحبة العسر واليسر
قلت لما عير المشركون المسلمين بفقرهم وعدهم الله يسرا قريبا من زمان عسرهم واراد
تاكيد الوعد وتسليته صلى الله عليه وسلم فجعل اليسر كالمصاحب للعسر في سرعة مجيئه **فان قلت** لم ذكر
ذلك مرتين بقوله ان مع العسر يسرا **قلت** لان معناه فان مع العسر الذي انت فيه من
مقاساتهم يسرا في الاجل فلا تكرار او العسر واحد والتعريف اولا للجنس وثانيا للعهد واليسر
اثنان بدليل تنكيرها والتنكير فيهما للتفخيم والتعظيم ولذلك روي عن عمر وابن عباس وابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين هذا وذكر للتاكيد كما في قوله
ويل يوميذ للمكذبين لتقرير معناه في النفوس وتمكينه في القلوب فاليسران متحدان
كالعسر **سورة التين** **قوله** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذلك هنا وقال في
سورة البلد لقد خلقنا الانسان في كبد ولا منافاة بينهما لما مر في الفواصل في السورتين

ولان معناها هنا عند كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في المعنى احسن تقويمه
وذلك لا ينافي كونه في كبد **قوله** ثم رددناه اسفل سافلين ان فسر بالرد الي جهنم فهو
تسفل حقيقي والاستثناء بعده متصل وعليه فقوله فلهم اجر غير ممنون قايم مقام قوله
فلا نردهم اسفل سافلين او بالرد الي اسفل العمر فهو تسفل في الرتب والاوصاف بالنسبة
الي رتب الشباب واوصافه والاستثناء بعده منقطع وعليه فقوله فلهم اجر غير ممنون اي غير
مقطوع بالهرم والضعف والمعنى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في حال شبابهم وقوتهم اذا عجزوا
بالهرم عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملون الي وقت موتهم **سورة العلق** **قوله**
اقرا باسم ربك اي اوجد القراة مبتديا باسم ربك واقرا الثاني تاكيد له الذي خلق اي الخلايق
وخص بقوله خلق الانسان بالذكر مع دخوله في الاول لشرفه ولنزول القران اليه **قوله**
من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع او رعاية للفواصل قبله **قوله** الذي
علم بالقلم ثم فسره بقوله بعده علم الانسان ما لم يعلم **سورة القدر** **قوله**
ليلة القدر خير عدل عن الضمير الي الظاهر لفظ القدر تعظيما لليلة **قوله** من كل امر متعلق
بتنزل ومن بمعنى الباء كما في قوله يحفظونه من امر الله وقوله يلقي الروح من امره **سورة
البينة** **قوله** رسول من الله اي من عنده كما ظهر في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله
قوله يتلوا صحفا **ان قلت** ظاهره انه يقرا المكتوب من الكتاب مع انه منتف في حقه صلى الله
عليه وسلم لكونه اميا **قلت** المراد يتلو ما في الصحف عن ظهر قلبه **فان قلت** ما الفرق بين الصحف
والكتب حتى جمع بينهما في الاية **قلت** الصحف قراطيس مطهرة قيمة اي مستقيمة ناطقة
بالعدل والحق **قوله** وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي وهم اليهود والنصارى الا من بعد
ما جاءتهم البينة اي محمد صلى الله عليه وسلم او القران المعنى انهم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا
جاءهم فلما جاءهم تفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من امن كقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم **سورة الزلزلة** **قوله** اذا زلزلت الارض زلزالها **ان قلت**
لم اضاف الزلزال الي الارض ولم يقل زلزالا كما قال اذا دكت الارض دكا دكا **قلت**
ليدل على انها زلزلت الزلزال التي تستحقه في حكمته تعالى ومشيته في ذلك اليوم وهو الزلزال
الذي بعده زلزال **قوله** فمن يعمل مثقال ذرة الايتين ليس بتكرار لان الاول متصل
بقوله شرا يره **فان قلت** كيف يعم فيهما مع ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيات المومن
الصغاير مغفورة باجتناب الكباير **قلت** معناه فمن يعمل مثقال ذرة من فريق السعدا
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقيا شرا يره **سورة العاديات** **قوله**
والعاديات ضبحا اقسم بثلاثة اشياء وجعل جوابه ثلاثة اشياء وهي قوله ان الانسان الي قوله
لشديد **قوله** ان ربهم بهم يوميذ لخبير **ان قلت** كيف قال ذلك مع انه تعالى خبير بهم في كل زمن

قلت معناه ان ربهم تعالى مجازيهم يومئذ على اي لهم فيجوز بالعلم عن المجازاة كما في قوله
تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي مجازيهم على ما فيها **سورة القارعة** **قوله**
فاما من ثقلت موازينه جمع فيه وفيما بعده الميزان مع انه واحد باعتبار تعدد الموزونات
والموزون لهم وقيل هي جمع موزون **فان قلت** كيف قال فمن خفت موازينه فامه هاوية اي
فمسكنه النار مع ان اكثر المؤمنين سيآتهم راجحة على حسناتهم **قلت** قوله فامه هاوية
لا يدل على خلوده فيها فيسكنها المؤمن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة
وقيل المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار
سورة التكاثر **قوله** كلا في المواضع الثلاثة قيل للردع والزجر عن التكاثر
وقيل بمعنى حقا وقيل الاولان للردع والزجر والثالث بمعنى حقا وهو اشهرها
قوله سوف تعلمون ذكره مرتين للتاكيد او الاول للقبر والثاني للقيامة او الاول
للكفار والثاني للمؤمنين **قوله** لو تعلمون جواب لو محذوف تقديره لو تعلمون الامر
يقينا لاشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر **قوله** لترون الجحيم اعاده بقوله
ثم لترونها تاكيدا او الاول قبل دخولهم الجحيم والثاني بعده ولهذا قال عين اليقين
او الاول رؤية العين والثاني من رؤية القلب **قوله** لتسألن يومئذ عن
النعيم يعم المؤمن والكافر فالمؤمن من يسال عن شكر النعمة والكافر يسأل عن سؤال
توبيخ **سورة العصر** **قوله** ان الانسان المراد بالانسان الجنس فالاستثناء بعده
متصل وقيل المراد به ابو جهل فالاستثناء منقطع **قوله** وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر كرره لاختلاف المفعولين **سورة الهمزة** **قوله** همزة لمزة اي كثير
الهمز واللمز العيب وقيل هما بمعنى والثاني تاكيد للاول وقيل الاول المغتاب
والثاني النمام وقيل الاول العياب في الوجه والثاني العياب في
القفا وقيل الاول يكون بالعين والثاني باللسان وقيل عكسه **قوله** الذي
جمع بالجر بدل من كل او بالنصب باضمار اذم او بالرفع مبتدأ خبره محذوف **سورة**
الفيل قوله الم تر كيف فعل ربك مفعول ترى محذوف لا كيف لانه استفهام فلا يعمل
فيه ما قبله بل هو مفعول فعل بعده **قوله** ابابيل اي جماعات جماعات قيل لا واحد له
وقيل واحده ابال او ابالة او ابول او ابيل **سورة قريش قوله** لايلاف قريش ايلافهم
ايلافهم الثاني تاكيد للاول او بدل منه واللام متعلقة بقوله فليعبدوا اي ليعبدوا
الله من اجل النعم وقيل متعلقة بجعلهم من سورة الفيل لانهما كالسورة الواحدة
بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف ابي والمعنى انه اهلك اصحاب الفيل
لايلاف قريش وقيل هي لام التعجب معناه اعجبوا لايلاف قريش وكانت لهم في كل سنة رحلتان
للتجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام **سورة الماعون**

حش لا اصاحبهم وزنت قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون **فان قلت** كيف توعد الله الساهي عن الصلاة مع
انه غير مؤاخذ بالسهو لخبر رفع عن امتي الخطأ والنسيان **قلت** المراد بالسهو هنا التغافل
والتكاسل عن ادائها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة من
المسلمين لا ما يتفق فيها من السهو بوسوسة او حديث النفس مما لا صنع للعبد
فيه **سورة الكوثر** هو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد عليه امته او هو الخير
الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها **سورة الكافرون قوله** ما اعبد الى اخر
عبر بما التي لغير العاقل رعاية لمقابلة ما بها في قوله ما تعبدون وكرر قوله لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد مرتين لان الاول للحال والثاني للاستقبال وقيل لمقابلة
سؤالهم مرتين حيث قالوا يا محمد نعبد الهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة
سورة النصر وتسمى سورة التوديع **قوله** اذا جاء نصر الله جواب اذا فسبح او محذوف
تقديره حضر اجلك اذا جاء نصر الله اي اعانه على من عاداك حضر اجلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لما نزلت هذه السورة نعى الله تعالى الي نفسي وقال الحسن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
انه اقترب اجله فامر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل
الصالح وكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين **سورة تبت** **قوله** تبت يدا ابي لهب ليس
تكرارا بعده لان الاول دعاء والثاني خبر اي فقد تب اي خسر وقيل تبت يدا ابي لهب
اي عمله وتب ابو لهب **فان قلت** كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى
مع ان ذلك اكرام واحترام **قلت** لانه لم يشتهر الا بكنيته او لان ذكره باسمه خلاف الواقع
حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى او لانه ذكره بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره
الى النار ذات اللهب وانما كنى بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما **سورة الاخلاص**
قوله الله احد الله الصمد كرر لفظ الله لتكون الجملة الثانية مستقلة بذاتها
كالاولى غير محتاجة الى الاولى **فان قلت** كيف ذكر احد في الاثبات مع ان المشهور انه يستعمل
بعد النفي كما ان الواحد لا يستعمل الا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار احد ومن
ذلك قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله لله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم
وقوله لا نفرق بين احد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا فرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة
ويعضده قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم وعليه فلا يختص احدهما بمحل دون اخر
وان اشتهر استعمال احدهما في النفي والاخر في الاثبات ويجوز ان يكون العدول عن المشهور
هنا رعاية للفاصلة بعده **سورة الفلق قوله** من شر كرره اربع مرات لان شر كل
منها غير شر البقية **فان قلت** اوله يشمل البقية فما فائدة اعادتها **قلت** فائدتها
تعظيم شرورها ودفع توهم انه لا شر لها لخفائها **فان قلت** فلم عرف النفاثات ونكر ما قبلها وما
بعدها **قلت** لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وحاسد له شر والغاسق الليل **سورة**
الناس ذكر فيها الناس خمس مرات تبجيلا لهم او لانفصال كل اية هم فيها عن

عن الاخرى تقدم العاطف او المراد بالاول الاطفال بقرينة معنى الربوبية وبالثاني
الشبان بقرينة ذكر الملك الدال على السياسة وبالثالث الشيوخ بقرينة ذكر الملك
الاله الدال على العبادة وبالرابع بقرينة وسوسة الخناس وهو الشيطان المولع باغوائهم
وبالخامس المفسدين بقرينة عطفه على الجنة المعطوف منهم **فان قلت** لم خص الناس بالذكر
في الثلاثة الاول مع ان الله تعالى رب كل شي وملكهم والههم **قلت** تشريفا لهم وتفضيلا
على غيرهم **قوله** الذي يوسوس في صدور الناس اي قلوبهم **قوله** من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس وهو جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن
واعترض بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب
بان الناس يوسوسون في صدور الناس ايضا بواسطة وسوستهم لهم بمعنى يليق
بهم في الظاهر حتى تصل وسوستهم الى الصدور والله اعلم تم الكتاب بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته عشية يوم الاثنين
الرابع من شهر جمادي الاولى ~~١٠٩٩~~ لعنه الله خيانة
غفر الله للمصنف ولوالديه ولمن كان السبب في نساخته
ولكاتبه ولوالديه وللمسلمين كلهم وجميع
المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
اجمعين امين يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه

فايده دعا دارت
العلا قل هو
اللهم خلصنا من العلايق
الدنية الجسمانية وخلصنا من
العوايق الردية الظلمانية افض على
ارواحنا شوارق انوارك فلك الحمد
والثنا ولك الجود والبقا وبيدك المنع والعطا
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون

فايده دعا لتسخير القلوب اللهم ليس في السما دوارات
ولا في السحاب قطرات ولا في الارض مدرات ولا في الحيوانات
لحظات ولا في النبت خطرات الا وكلهن شاهدات لك
وعليك دالات اللهم سخر لي جميع المخلوقين والمخلوقات [illegible]
من اهل الارضين والسموات هن السفلية والعلويات ... نبينا [illegible]
يا سامع الدعوات يا ولي الحسنات يا رافع الدرجات [illegible]

فايده [illegible] قال [illegible]
[illegible]
في الاصباح [illegible] في موضع خال [illegible]
البلع اللهم [illegible]
ويدرجها بالتراب حتى لا يطا احد على ... ويضعه ... الى ان ...
الحيلة ... والراس جزو والبطن جزو ... الا هو ولا ... عليه
ستة اجزا ... ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه
نفقته ... ويكون له ... والانا له
منكره من الامر الذي يخافه وهو [illegible]
والله الموفق

[illegible]

Copyright © King Saud University